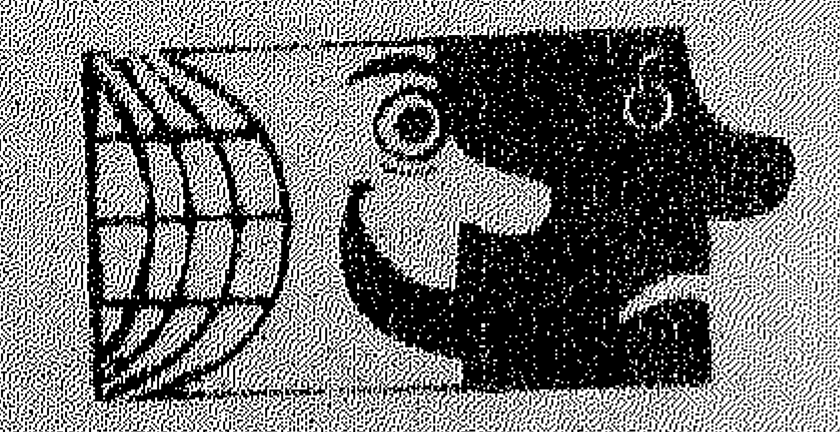


من المسرح العالمى

١٦٦

١- إفيجينيا فى أوليس
٢- إفيجينيا فى تاوريس

تأليف : يوربيديس - ٣

ترجمة : اسماعيل البنهاوى

مراجعة وتقديم: د. احمد عتمان

مسلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣



من المسرح العالمي

١- إفيجينيا في أوليس
٢- إفيجينيا في تاوريس

تأليف : يوربيديس -٣
ترجمة : اسماعيل البنهاوى
مراجعة وتقديم: د. أحمد عتمان

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم : د. أحمد عتمان

مسرح يوريبيديس

١ ـ حياة الشاعر وأعماله :

ولد يوريبيديس على ارض جزيرة سلاميس فى نفس العام الذى دارت فيه بين الفرس الغزاة والاغريق المدافعين عن اوطانهم المعركة البحرية المعروفة باسم معركة سلاميس نسبة الى المضيق الواقع بين الجزيرة واتيكا أى « خليج سلاميس » الذى دحر فيه الاغريق الاسطول الفارسى عام ٤٨٠★ وجدير بالذكر ان هناك رواية اخرى تؤرخ مولد يوريبيديس لعام ٤٨٥/٤٨٤ . على اية حال كانت اسرة يوريبيديس تتمتع بمركز اجتماعي لا بأس به ولا داعي لان نصدق ما يرد عن شعراء الكوميديا الذين يصفون أم يوريبيديس من باب السخرية على انها « بائعة خضر » والدليل على اليسر الذى تمتعت به اسرة يوريبيديس انه هو نفسه حظي بتعليم جيد مع ان اسعار الدروس كانت حينذاك مرتفعة فيقال انه وهو فى ميعة الصبا تلقى نبوءة تبشره بانه ((سيصبح مشهورا وسيضع على رأسه اكليل النصر فى مباريات عدة)) وظن ابوه ان النبوءة تعني المباريات الرياضية فارسله للتدريب على المصارعة والملاكمة . ولقد اشترك يوريبيديس بالفعل في بعض المباريات الرياضية ونال قصب السبق في بعضها . وتلقى يوريبيديس ايضا دروسا فى الرسم وبرع فى هذا الفن حتى ان بعض لوحاته ظلت محفوظة فى مدينة ميجارا ردحا طويلا من الزمن .

وما لبث ان اكتشف يوريبيديس نفسه وتعرف على الطبيعة الحقيقية لموهبته اذ وجدها فى الفلسفة والشعر . ومن ثم تتلمذ على مشاهير الاساتذة فى اثينا ولا سيما اناكسا جوراس الفيلسوف والعالم الايوني المولود حول عام ٥٠٠ والذى زار اثينا عام ٤٦٠ واستقر بها لمدة ثلاثين عاما تقريبا ولعله من بين الفلاسفة جميعا

اكبر صاحب تأثير على عقلية يوريبيديس ومن الرفاق المقربين الى قلب يوريبيديس نذكر سقراط (٤٦٩ ـ ٣٩٩) وبروديكوس من كيوس (القرن الخامس) وبروتاجوراس من ابديرا (ولد حوالى ٤٨٥) ٠

والأخير كان صديقا حميما لبريكليس اعظم شخصية سياسية عرفها الاغريق والذى فى عصره بلغت اثينا ذروة التقدم ابان عصرها الذهبى ٠ وكان بروتاجوراس هو اشهر رواد الحركة السوفسطائية التى كانت بمثابة ثورة فكرية على التقاليد والجمود ٠ ويقال ان بروتاجوراس قرأ لاول مرة دراسته عن الالهه فى منزل يوريبيديس وهى الدراسة التى نجم عنها طرد الاستاذ السوفسطائى الكبير من اثينا ٠ وسنعود للحديث عن تأثير الحركة السوفسطائية على مسرحيات يوريبيديس بصفة عامة بعد قليل ونود التنويه الان الى ان يوريبيديس مع حبه للصداقة والأصدقاء كان يقضى معظم اوقاته فى الدراسة والتأمل متخذا لنفسه مكانا قصيا ببطن الجبل الذى كان يطل على البحر فى جزيرة سلاميس ٠ يضاف الى ذلك ان مكتبة(١) يوريبيديس وما حوت من مجلدات اكتسبت شهرة واسعة فى العالم الاغريقى واشار اليها اريستوفانيس فى « الضفادع » ٠

وبدأ يوريبيديس يكتب التراجيديا وهو فى سن الثامنة عشرة وان لم تقبل مسرحياته رسميا ضمن برامج المباريات المسرحية الا عام ٤٥٥ أى عندما كان يناهز الثلاثينات من عمره وحتى عام ٤٣٨ أى عندما قدم مسرحية **الكيستيس** ـ وهى اقدم ما وصلنا من انتاجه ـ كان قد نظم سبع عشرة تراجيدية ٠ وفى الاثنين والثلاثين عاما الاخيرة من عمره تزايدت قريحته خصوبة بصورة ملفتة للنظر اذ أنتج ما لا يقل عن خمس وسبعين مسرحية ٠ وجدير بالذكر ان علماء الاسكندرية ابان القرن الثالث كانوا يمتلكون ثمان وسبعين مسرحية من انتاج يوريبيديس وكان من بينها ثمانى مسرحيات ساتيرية ٠ ويبلغ اجمالى ما يعتقد ان يوريبيديس قد نظمه من مسرحيات حوالى الاثنتين والتسعين من التراجيديات والساتيريات ولم يبق منها سوى سبع عشرة تراجيدية ومسرحية ساتيرية واحدة واجزاء كبيرة من تراجيدية اخرى بالاضافة الى العديد من الشذرات المتفرقة ٠ ومع قلة ما وصلنا من مسرحيات يوريبيديس الا انها تفوق عددا مما وصلنا من زميليه الشاعرين الاخرين ايسخولوس وسوفوكليس

مجتمعين . وجدير بالذكر ان يوريبيديس قد سبق سوفوكليس بعدة شهور فقط - الى الموت عام ٤٠٦ وكما اسلفنا فان مسرحية **الكيستيس** هى اقدم ما وصلنا من انتاج يوريبيديس التراجيدى . وعرضت هذه المسرحية عام ٤٣٨ كمسرحية رابعة أى حلت محل المسرحية الساتيرية التى كانت فى العادة تأتى بعد التراجيديات الثلاث التى يتقدم بها الشاعر فى اليوم المخصص له من المباريات المسرحية . وتدور هذه المسرحية حول تضحية البطلة الكيستيس بحياتها من اجل الحب . فهى تقدم على الموت طواعية فى سبيل ان تنقذ زوجها الذى هو على اقل تقدير غير جدير بهذه التضحية والفداء . وهذا الزوج هو آدميتوس الذى قد استضاف ابوللون فى قصره واكرم وفادته ، وردا على هذا الجميل خصه الاله بميزة نادرة فعندما اقتربت ساعة موت هذا الملك وفر له ابوللون فرصة النجاة والبقاء على قيد الحياة شريطة ان يجد بديلا له من الاسرة الملكية او حتى فردا من افراد الرعية لكى يأخذ دوره ويحل محله فى رحلة الموت . ولكن الملك لم يجد احدا يفتديه بحياته متطوعا حتى ابواه الطاعنان فى السن فقد رفضا التنازل عن البقية الباقية من ايام العمر الغالية فى سبيل حياة ابنهما الملك الشاب ، الا ان الكيستيس الزوجة الوفية اقدمت على هذه التضحية بنفس راضية وجاءها الموت وقادها بدلا من زوجها الى العالم الاخر . وفى اثناء قيام آدميتوس بمراسم الدفن وفد هرقل ضيفا عليه فاكرمه واخفى عنه حقيقة الحداد الذى يعيش فى ظله القصر واهله . وبينما كان هرقل يعربد فى كرم الضيافة الملكية ويعاقر الخمر المعتقة عرف من الخادم المتجهم - وتحت الضغط - حقيقة الاوضاع فتأثر وصمم على ان يعيد الكيستيس من عالم الموت حية الى زوجها . وقد انجز وعده بالفعل وعادت السعادة الزوجية ترفرف على اروقة القصر . والجدير بالذكر ان شخصية هرقل(٢) فى هذه المسرحية تبدو نصف كوميدية بل ان المسرحية ككل لا تستقر بارتياح فى صفوف الفن التراجيدى الخالص . وهذا شأن بعض مسرحيات يوريبيديس الاخرى ومنها **افيجينيا فى تاوريس** احدى المسرحيات المترجمة والتى نقدم لها بهذه السطور .

والى جانب مسرحية **الكيستيس** صاغ يوريبيديس مسرحيتين اخريين حول اسطورة هرقل الاولى هى **ابناء هرقل** وتدور حول اطفال هذا البطل الصغار وجدتهم الكمينى - ام هرقل - وصديق العمر يولاؤس وهو فى الاصل ابن اخ هرقل . لقد هربوا

جميعا بعد موت هرقل من ارجوس ولجأوا الى ماراثون خوفا من بطش يوريسثيوس العدو القديم واللدود لهذه الذرية • فلما ارسل الاخير في طلبهم رفض الملك الاثينى فاعلنت الحرب بينهما وجاءت النبوءات بانه لا نصر للاثينيين الا بعد ان يقدموا احدى العذراوات قربانا للالهة فتقدمت ماكاريا بنت هرقل متطوعة للقيام بهذه المهمة الفريدة • وانتصر الاثينيون فى الحرب واسر يوريسثيوس وقدم الى الكمينى التى اصرت على قتله انتقاما منه ومن الواضح ان هذه المسرحية ذات اهداف وطنية اذ اراد بها الشاعر ان يمجد مدينته اثينا فى صراعها ضد اسبرطة وحليفتها ارجوس ابان الحروب البلوبونيسية • ولذلك يرجح انها عرضت عام ٤٣٠/٤٢٩ اى بعد ان نشبت هذه الحروب عام ٤٣١ •

اما المسرحية الثانية عن هرقل فهى **هرقل مجنونا** التى سنتحدث عنها الآن لصلتها من حيث الموضوع بالمسرحيتين السابقتين مع انها عرضت فى تاريخ متأخر اى عام ٤١٦ وتسبقها مسرحيات اخرى كثيرة ، وتفصلها عن المسرحيتين المذكورتين فترة زمنية طويلة •

كان العنوان الاصلي لهذه المسرحية هو **هرقل** او **هيراكليس** اما العنوان **هرقل مجنونا** الذى صارت المسرحية تعرف به فقد ورد لاول مرة في طبعة الدروس ابان عصر النهضة الاوروبية • ولقد عرضت هذه المسرحية حوالى عام ٤١٦ ولم تنج من الانتقادات منذ ذلك الحين وحتى الان • فقيل ان بناءها الدرامى مفكك على اساس انه لا علاقة بين ما يقع قبل وصول هرقل من هاديس وما هو بعد ذلك من احداث • وقيل ايضا انه لا توجد علاقة جوهرية بين انقاذ ميجارا واطفالها من الموت على يد هرقل من جهة وجنون البطل نفسه من جهة اخرى • واصحاب هذه الانتقادات يغفلون العلاقة الداخلية والعضوية بين انقاذ زوجة هرقل ميجارا واولاده من الموت وسعادته الامرية كبطل عاد توا من العالم السفلى • ونذكر المنتقدين للبنية الدرامية فى هذه المسرحية بان هرقل الغائب فى الاجزاء الاولى منها كان حاضرا طول الوقت لا بجسده وانما بكل ما يقال عنه من السطور الاولى وحتي وصوله فهو لم يغب عن تفكيرنا لحظة واحدة بل ان مصير كل الشخصيات كان معلقا بوصوله هو • انه اذن الغائب بجسمه الحاضر بفعله وشخصيته المؤثرة والمهيمنة على كل شيء • انه رب هذه الاسرة المهددة وهو المنقذ المنتظر • ولقد

وصل في النهاية وقتل الطاغية وانقذ جميع افراد الاسرة ولكنه في نوبة جنون حطم كل الذى انجزه توا وهدم ما بنى وقتل من انقذهم من الموت وتلك قمة المأساة الانسانية . انها مأساة البطولة التى تحطم نفسها بنفسها • وجدير بالذكر ان ذاتية التدمير البطولى من اهم منابع المأساة في المسرح الاغريقى وما تلاه من مسارح بصفة عامة(٣) •

ان هرقل الذى طهر الدنيا كلها من المخاطر والمخاوف ونشر في ربوعها الأمن والأمان حتى انه ذهب الى العالم السفلى فقهر قوى الموت وعاد حيا وهو يجر الكلب الحارس لهاديس أى كيربيروس وهو غنيمة ثمينة لا تعلوها غنيمة اخرى في القيمة وفى الدلالة على مدى الانتصار الكاسح الذى حققه البطل فى عالم الموت بعد ان اصبح قوة لا تقهر فى عالم الحياة • هرقل هذا يعود من رحلته العجيبة ليجد اباه وزوجته وفلذات كبده اسرى الخوف والهوان فهم فى طريقهم الى الموت المشين على يد الملك الطاغية المستبد ليكوس • وقد يعنى ذلك ان اعمال هرقل البطولية لم تعد بالخير والفائدة حتى على البطل نفسه واهله • وحتى بعد انتقام البطل من الملك الطاغية وزوال الخطر الداهم تحل كارثة اكثر خطورة وفتكا بالبطل واسرته لقد اصابه الجنون فقتل جميع من انقذهم توا — فيما عدا أبيه الذى بلغ ارذل العمر — وعندما يعود البطل الى وعيه يهبط به الحزن الى اسفل السافلين • الى هاوية اليأس والندم وجحيم العذاب النفسى والالم ويوشك على الانتحار لولا ان صديقه الصدوق ثيسيوس ملك وبطل اثينا قد وصل توا ولا زال يذكر فضل هرقل عليه فالاخير هو الذى انقذه من البقاء فى العالم السفلى سجينا مدى الدهر فيمد له يد العون ويبث فيه الامل ويذكره بالرجولة والبطولة المميزتين لسيرته الاولى • ويستجيب هرقل لنصائح ثيسيوس ويعدل عن الانتحار •

المهم ان هرقل قد ادان نفسه بعد ان اكتشف جريمته ولذلك اخفى وجهه حتى لا يرى نور الشمس فيدنس طهارتها بل لم يشأ ان يواجه صديقه ثيسيوس حتى لا يلومه • وهذا السلوك يذكرنا بما فعله « اوديب‌فلكا » عند سوفوكليس الذى وصل به الشعور بالذنب الى حد ان فقأ عينيه لكى لا تقع عليهما الشمس النقية • ولزام علينا هنا ان ننوه الى ان ادانة كل من هرقل واوديب لنفسيهما ينبغى ان تؤخذ لصالحهما لا ان تحسب عليهما • لقد ارتكب كل منهما ما ارتكب من ذنوب فظيعة وجرائم شنيعة تقشعر لها الابدان ولكن عن غير قصد

ودون وعي وبسبب الجهل بالحقائق او الجنون ومن ثم فان شعورهما بالندم وعذابهما النفسي واعترافهما بالذنب كل تلك الامور انما هي وسائل المؤلف التراجيدي لكي يؤكد عظمة هذا البطل المعذب او ذاك ويدعم براءته من ارتكاب جرم متعمد مع سابق الاصرار والترصد ٠

وتبدو قصة ليكوس الملك الطاغية في هذه المسرحية **هرقل مجنونا** وكأنها من ابتداع الشاعر ومما لا شك فيه ان ادخال ثيسيوس في الاسطورة وانقاذه لهرقل من اليأس والضياع ولجوء الاخير الى مدينة اثينا في نهاية المسرحية كل هذه العناصر ان هي الا اضافات وتجديدات ادخلها يوريبيديس على الاسطورة لاسباب وطنية ٠ فقد اراد بها ان يمجد مدينة اثينا وملكها الاسطورى فكلاهما يظهر في المسرحية مثالا للصدق والاخلاص وفعل الخير والفضيلة بصفة عامة ٠ ولكن اكبر تجديد ادخله يوريبيديس على الاسطورة هو المتمثل في مخالفته للروايات الاسطورية الاقدم ٠ فقد جعل جنون هرقل يقع في نهاية حياته اى بعد اتمام اعماله البطولية الخارقة وبذلك استطاع يوريبيديس ان يخلق هرقل بطلا تراجيديا من الدرجة الاولى فهو البطل الذى هزم كل اعدائه خارج وداخل الوطن فوق وتحت الارض وعندما جاء ليقطف ثمار انتصاراته اى ليعيش منعما سعيدا مع زوجته واطفاله خطفت الاقدار منه هذه الثمار الغالية ، فحلت عليه مصائب جد قاسية اذ فقد كل شيء في نوبة جنون لا ذنب له فيها ٠ ولكنه عندما عاد الى وعيه ووقف عند مفترق الطرق ليختار بين حياة الصبر على العذاب المرير او التخلي عن الحياة في جبن واستسلام للموت اختار طريق الحياة وتحمل العذاب والمعاناة ٠ وهذه كما يقول كيتو انسب نهاية لهذه المسرحية لانها تمثل ذروة انتصارات هرقل اى انتصاره على نفسه ٠ لقد وضعنا الشاعر في نهاية وبعد احداث مفجعة امام روح نبيلة تتعذب وتتألم ٠ ولم ينه يوريبيديس المسرحية باله من الآلهه كعادته وانما بتحول داخلي يقع في نفس البطل الذى قهر اليأس وصمم على مواصلة الحياة مهما كانت آلامها(٤) ٠

ان يوريبيديس لا يعالج في مسرحية **هرقل مجنونا** مسألة الحرب او المرأة ـ وهما الموضوعان المفضلان لديه كما سنرى ـ ولكنه يتناول تحليل شخصية رجل غير عادى هو هرقل فكتب مسرحية مرتبة الاحداث في خط درامي متعرج حافل بنقاط الصعود والهبوط ولكنه

ينتهي نهاية مأساوية تزيد من عظمة البطل . ولكن هذه المسرحية اليوريبيدية اكثر من غيرها اظهارا لروح الشاعر بعنف ضد النية السوداء الكامنة فى الطبيعة والمترصدة للانسان . والا فلماذا تعانى شخصية فريدة مثل هرقل ؟ ذلك البطل الذى عندما يظهر امامنا لاول مرة عائدا من هاديس نراه فى قمة النصر والنشوة وفى أوج العظمة والقوة ولا يمضي وقت طويل حتى نراه وقد انهار تماما وصار حطام انسان مطروحا على الارض منكس الرأس . ولعل ذلك هو ما دفع عالما مثل نورود الى القول بان هرقل فى هذه المسرحية ليس مخلوقا خارقا للطبيعة أو بطلا نصف اله . فحتى اعماله البطولية ـ كما يرى نورود ـ وان كانت عظيمة فهى لا ترقى الى حد المعجزات ولولا ذلك لما جرؤ ليكوس على ان يعتدى على اسرته اثناء غيابه . فاذا كان هرقل ابن زيوس حقا وبطلا قويا محبوبا كيف استطاع ليكوس ان يهدد أفراد أسرته مهما طال غيابه ؟ كيف لا يخاف هذا الملك الطاغية غضب اهل طيبه ؟ هذا كله يعنى ـ فى رأى نورود ـ ان يوريبيديس قد أراد أن ينزل هرقل من عليائه البطولية الى مستوى البشر ـ انه فى المسرحية انسان مميز وليس غير ذلك(٥) .

ويقول بارمينيتييه فى المقدمة التى كتبها لمسرحية **هرقل مجنونا** فى طبعة بيديه الفرنسية ان ـ يوريبيديس قد أراد بهذه المسرحية ان يبقى صورة هرقل البدائية الشعبية من كل الشوائب ويقدم لنا هرقلا جديدا ليس فقط فاعلا للخير وانما ايضا خادما للبشرية . فهو فى هذه المسرحية ابن بار وأب رحيم وزوج مخلص وصديق محبوب . انه قبل كل شيء ـ والرأى لا زال لبارمينيتييه ـ بطل قادر على تحمل عذاب معنوى يفوق بكثير آلامه الجسدية(٦) . اما اهرنبرج فيرى ان يوريبيديس قد رفع هرقل فى هذه المسرحية الى أعلى مستوى من العظمة وصوره بطلا ذا أمجاد متلألئة ، فاعلا للخير من اجل كثافة البشر . انه مصدر زهو وفخر لابيه امفيتريون العجوز وهو نبع الوجود والاستمرار فى الحياة بالنسبة لزوجته ميجارا . فنعم الابن ونعم الزوج ونعم الاب . انه أنموذج العظمة الانسانية ومثال الفضيلة الآدمية فى أرقى صورها(٧) . ويعتبر مورى هرقل يوريبيديس مثال الانسان الكامل كما كان يتصوره أهل أثينا ابان القرن الخامس(٨) . ولارنولد توينبى عالم التاريخ المشهور رأى فى الموضوع اذ يقول ان يوريبيديس الذى كان قد حاول أن يحفظ لهرقل بعض شيم البطولة فى مسرحية **الكيستيس** قد رفعه فى **هرقل**

مجنونا الى ذروة البطولة الحقيقية ومصاف الابطال النادرين(٩) ٠

ويسخر يوريبيديس فى هذه المسرحية (بيت ١٣٤٠ وما يليه) من المعتقدات الاسطورية البالية التى تلصق بالآلهه جرائم الزنـــا والسرقة والخداع والكذب وما الى ذلك من نقائص بشرية لا تليــق بالكائنات السماوية ٠ وبغض النظر عن ان تلك السخرية تعكس اراء السوفسطائية المتشككة والمتمردة على المعتقدات البالية فان ما يقوله يوريبيديس فى المسرحية يعطى لنا فكرة واضحة عن رؤيته الدينية ٠ ويبدو لنا الشاعر كأنه يحلم باله قوى الارادة قويم السلوك كامــل الصفات لا يحتاج الى شيء خارج ذاته ٠ وفى احدى الشذرات المتبقية من مسرحيات يوريبيديس الضائعة (شذرة ٢٩٢) يقول الشـــاعر الفيلسوف الثائر : (عندما ترتكب الآلهه شرورا فهى بالقطع ليست آلهه) اما فى المسرحية **هرقل مجنونا** فيرسم لنا المؤلــف طريقــا للتخلص من الخزعبلات الاسطورية الدينية ٠ فبعد ان قتل هرقــل المجنون اولاده وامهم وعاد الى وعيه اخفى وجهه عن الشمس والناس كما تقضى التقاليد الدينية التى تحرم الانسان المدنس ان يرى نور الشمس او ان يخاطب الناس فلما قدم ثيسيوس خشى هرقل علــى صديقه من الدنس فطلب منه الابتعاد ولكن ثيسيوس يرفض ويقول كيف يمكن للمرء ان يدنس صديقه الحبيب ؟ ثم يتساءل وكيف يمكن لبشرى ان يدنس الآلهه وهم الاعلى والاقدر ؟ وذلك على اعتبار ان الشمس قوة الهية ٠ وهكذا اقنع ثيسيوس هرقل بان يرفع وجهــه للناس وان يطالع السماء ويحملق فى الشمس ٠ وبذلــك نجــح بطلا يوريبيديس فى ان يمزقا معا كل حجة يمكن ان يتستر وراءها او يتمسك بها المتعلقون فى تلابيب الخزعبلات ٠

ولقد اطلنا الحديث بعض الشيء عـن **هرقـــل مجنونـــا** لان يوريبيديس ـ كما رأينا ـ اوجز فيها خلاصة رؤيته لاسطورة هرقــل التى لعبت دورا هاما فى الفكر والمسرح التراجيدى ابان القـــرن الخامس فى اثينا ٠ ولان هذه المسرحية مارست تأثيرا قويـــا فـــى العصور التالية من تاريخ الدراما ابتداء من سينيكا الشاعر الفيلسوف الرومانى وحتى عصر النهضة الاوربية والى يومنا هذا (١٠) ٠

وعرضت مسرحية **ميديا** عام ٤٣١ وموضوعهـا الغيرة القاتلــة التى شبت حرائقها فى قلب الزوجة التى تحمل المسرحية اســـمها

عنوانا . لقد هجرت ميديا الاهل والوطن وقتلت اخاها وهربت من مسقط رأسها كولخيس مع ياسون حبيبها . وتزوجا وعاشا في كورنثة ومنها انجبا ولدين . لكن ما لبث ياسون ان هجرها ليتزوج بنت ملكة كورنثة فتظاهرت ميديا بالاذعان للامر الواقع ولكنها وهي التي كانت تمارس فنون السحر - ارسلت هدية مسمومة للعروس انه رداء مغموس في مادة سحرية ما ان لبسته العروس حتى احترقت وهلك معها ابوها ايضا . ولما عاد ياسين الى بيت الزوجية يزبد ويتوعد وجد ميديا تمتطي عربة مجنحة ارسلها اليها رب الشمس (هيليوس) - جدها الاسطورى لكي ينقذها . ولقد حفلت مسرحيات يوريبيديس بمثل هذا التدخل الالهي بهدف انهاء الاحداث وزرع الطمأنينة والاستقرار في نفوس الابطال وهذا ما سنعود اليه بعد قليل . المهم ان ميديا وامام ناظرى ياسون ذبحت ولديه وفلذات كبدها ولم تسمح حتى بلمسهما . وتعد هذه المسرحية رائعة يوريبيديس بحق فهي تتفوق على جميع مسرحياته بالاحكام في الحبكة الدرامية والتركيز في الحدث التراجيدى على شخصية البطلة . وجدير بالملاحظة ان الصراع الدرامى في هذه المسرحية لم يعد في غالبيته صراعا بين الانسان والالهه - كما هو الحال عند ايسخولوس - ولكنه صار صراعا داخليا سيكولوجيا يحتدم بين الانسان ونفسه او بعبارة اخرى بين النوازع المتضاربة داخل النفس(١١) ومن الطرائف التي تحكى حول مسرحية « هيبوليتوس » ان يوريبيديس بعد ان اكتشف خيانة زوجته الاولى له بعد زفافها بفترة وجيزة كتب هذه المسرحية تعبيرا عن احتقاره للجنس الناعم برمته . والجدير بالذكر ان الشاعر طلق هذه الزوجة الخئون وتزوج اخرى فكانت الثانية أضل سبيلا من الاولى . على أية حال فقد عرضت مسرحية « هيبوليتوس » عام ٤٢٨ وبطلتها هي فايدرا التي وقعت في حب ابن زوجها الشاب العذرى هيبوليتوس الذى كان غارقا في فنون الصيد بالغابات عازفا عن النساء وشباك الهوى . فلما صد هيبوليتوس عروض الغرام من قبل فايدرا واحتقر خيانة هذه الزوجة لابيه انتحرت وتركت رسالة لزوجها ثيسيوس تتهم فيها هيبوليتوس ابنه باغتصابها عنوة . فلما عاد الاب الغائب وعلم بذلك صب لعناته على ابنه وتضرع الى اله البحر بوسيدون ان يهلكه وبالفعل استجاب له بوسيدون وعاد هيبوليتوس الى المنزل بين الحياة والموت بعد ان خرج له من البحر مخلوق وحشي تسبب في هلاكه . ثم ظهرت الربة ارتميس لكي تعلن الحقيقة كاملة وتكشف النقاب عن ألاعيب الهه الحب والجمال افروديتي وعن طهارة وبراءة

هيبوليتوس ، فيندم ثيسيوس من الندم على ظلمه لابنه الراحل(١٢) ٠
هذا ولا يفوتنا ان ننوه الى ان يوريبيديس قد ابتدع حيلة انهاء مسرحياته بتدخل اله او آلهه وهو تدخل يساعد البشر على فهم مغزى ما قد يغمض عليهم من الاحداث التى يشاهدونها على المسرح كما انه يعين المؤلف نفسه على حل عقدة المسرحية وقد عرف هذا التدخل الالهى عند النقاد بالحل الخارجي للعقدة على اساس انه يأتى فى الغالب من خارج الاحداث ٠ اما المصطلح الاكثر شهرة لوصف هذه الحيلة فهو (اله من الآلهة) لان الاله كان يظهر فجأة فى نهاية المسرحية مرفوعا على احدى الآلات ليكون فوق مستوى البشر والاحداث الارضية الجارية ٠

وتدور مسرحية **هيكابى** التى يحتمل ان تكون قد عرضت عام ٤٢٥ حول زوجة الملك الطروادى برياموس وهى الان اسيرة لدى اجاممنون ملك الملوك الاغريق وهذه الاميرة الاسيرة هى التى اعطت اسمها عنوانا للمسرحية ٠ وبالاضافة الى معاناة هيكابى الاصلية والناجمة عن فقدان الوطن والاهل والسيادة والحرية فانها تتلقى الان نبأ تقديم ابنتها بوليكسينى قربانا على قبر اخيلليوس بطل الابطال الاغريق ٠ ثم تأتيها انباء اخرى محزنة تقع على اسماعها وقع الصاعقة فهى تفيد بان اخر ابنائها بوليدوروس الذى كانت قد عهدت به الى الملك بوليميستور ليصونه قد انتهى امره هو ايضا اذ قتله هذا الملك نفسه المؤتمن عليه ٠ وتضرعت هيكابى الى اجاممنون سيدها وملكها وعشيق ابنتها كاسندرا ان يتيح لها الفرصة لكى تنتقم من ذلك الملك خائن العهد ومبدد الامانة الغالية ٠ وبالفعل تمكنت هيكابى من الانتقام بوحشية فقتلت ولدى بوليميستور امام ناظريه ثم فقأت عينيه ٠ ولكن بناء المسرحية ككل مفكك بعض الشىء ٠

أما مسرحية **اندروماخى** وهى من بين المسرحيات التى نقدم لترجمتها فيحتمل ان تكون قد عرضت عام ٤١٩ وبطلتها التى خلعت اسمها على المسرحية هى ارملة هكتور بطل الابطال الطروادى ايضا ٠ ولقد اصبحت هى الان بدورها بعد تدمير طروادة اسيرة نيوبتوليموس الذى ولدت له ولدا حمل اسم مولوسوس ولكنه تزوج من هيرميونى بنت مينيلاؤس من هيلينى ورأى مينيلاؤس ضرورة التخلص من اندروماخى وابنها لكى يخلو الجو لابنته هيرميونى فتواصل حياتها الزوجية هادئة هانئة مع زوجها نيوبتوليموس ولاسيما ان هيرميونى

عاقر . وكادت خطة قتل اندروماخي تنجح لولا وصول بيليوس الذى انقذ الام وابنها . وازاء هذا الفشل اوشكت هيرموني على الانتحار لولا وصول اوريستيس ابن عمها اجاممنون الذى اخذها معه بعد مقتل زوجها نيوبتوليموس فى دلفى بتدبير من اوريستيس نفسه . وكما هو واضح تحفل هذه المسرحية بعدد لا بأس به من الاوغاد والخونةالذين لا يخفف وطأة سلوكهم الكريه سوى نبل بيليوس وامومة اندروماخي الحنون .

ومن الملاحظ ان يوريبيديس فى هذه المسرحية يشن هجوما عنيفا ونقدا سافرا على اسبرطة فهو يهجو الاسبرطيين واخلاقهم وينتقد نظامهم السياسى واسلوب حياتهم . ومما لا شك فيه ان موقف يوريبيديس هذا يعكس الشعور الاثينى العام المعادى لاسبرطة غريمة اثينا على زعامة العالم الاغريقى والمشتبكة معها فى حرب طويلة بدأت منذ عام ٤٣١ وستمتد حتى عام ٤٠٤ حيث ستهزم اثينا شر هزيمة فى نهاية هذه الحرب المعروفة باسم « الحرب البلوبوينسية » ولنستمع لما يقوله يوريبيديس على لسان اندروماخي فى هذه المسرحية (بيت ٤٤٥ وما يليه) « يا مواطن اسبرطة ، يا أبغض كل البشر كافة ، ومدبرى الغش ، وملوك الافك ، مخترعى المؤامرات الباغية بعقولكم اللئيمة واساليبكم الملتوية ، دون فكرة امينة واحدة تخطر لكم ، خطأ ان تكون لكم الزعامة فى هيلاس ، اية خسة ليست في شرعكم ؟ يالتفشى القتل عندكم ؟ وجرائم الكسب غير المشروع ألم تنشر لديكم ؟ كذابون ، تقولون كلمة بشفاهكم وتخفون اخرى في قلوبكم ، هذا ما يلقاه الناس دائما منكم . ليحل الخراب بكم » .

والسؤال الذى نود ان نطرحه الان هو أليست هذه العبارات اليسيرة المقتطفة من مسرحية « اندروماخي » كفيلة بان تدلل على براعة يوريبيديس في استغلال الاساطير التقليدية الموروثة من الماضى الملحمي العتيق لتصوير الحاضر المعاصر للشاعر ونقد احواله السياسية والاجتماعية ؟ لقد كان يوريبيديس انموذجا يحتذى . وكان على المؤلفين الدراميين من بعده ان يترسموا خطاه وهم يعيدون صياغة الاساطير القديمة او وهم يستلهمون تراث الماضى . فاذا لم يكن الهدف من ذلك هو استغلال الرموز الاسطورية والقيم التراثية لتسليط الضوء على جوانب حياتنا المعاصرة ما الداعي للعودة الى

الاساطير او التراث ؟ ولا تشترك مسرحية يوريبيديس (الضارعات) او (المستجيرات) مع مسرحية ايسخولوس بنفس العنوان فى شىء سوى التشابه اللفظى فى العنوان فقط . فمسرحية يوريبيديس تكمل قصة حرب (السبعة ضد طيبة) وهى مسرحية اخرى لايسخولوس . فبعد ان فشل الابطال السبعة المهاجمون فى دخول طيبة لجأت امهاتهن الى اليوسيس مركز عبادة الاسرار المقدسة والواقع غرب اثينا بمنطقة اتيكا . وهناك شملهن ثيسيوس ملك وبطل اثينا بحمايته ورعايته وذهب بنفسه لغزو طيبة ولاعادة بقايا الابطال السبعة الذين قتلوا اثناء الهجوم وذلك لكى يتم دفنهم بالمراسم الدينية التقليدية . وهكذا تمجد هذه المسرحية مدينة اثينا فى شخص ملكها وبطلها القومى ثيسيوس نصير الضعفاء ومجير المستجيرين . ومن المحتمل ان تكون هذه المسرحية قد عرضت عام ٤٢٠ .

وعرض يوريبيديس مسرحية **الطرواديات** وهى ايضا من المسرحيات المترجمة والتى نقدم لها بهذه السطور حوالى عام ٤١٥ ويقال انه شرع فى نظمها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه ازاء سلوك الاثينيين غير الحضارى عندما دمروا جزيرة ميلوس التى لم يقترف أهلها ذنبا سوى انهم اتخذوا موقف الحياد اثناء الحرب الدائرة بين اثينا واسبرطة ، ولذلك حفلت المسرحية بلوحات معبرة عن ويلات الحروب وعذاب المغلوب اذ استغل الشاعر احسن استغلال مصير النساء الطرواديات اللائي وقعن فى الاسر مثل هيكابى واندروماخى وكاسندرا وبوليكسينى بل والامير الصغير استياناكس .

وهكذا كان يوريبيديس يترصد الاحداث السياسية المعاصرة وينتقد السلوك البربري فى الحرب سواء أكان مقترفوه من الاسبرطيين الاعداء او الاثينيين مواطنيه الاحباء . وهو يفعل ذلك فى اطار تراجيديات قائمة على موضوعات اسطورية تراثية .

بيد ان يوريبيديس فى فترة تقع حول عام ٤١٢ قد تحول الى نظم بعض المسرحيات ذات الطابع الرومانتيكى . وتبدأ هذه المرحلة بمسرحية **افيجينيا بين التاوريين** او كما تسمى عادة **افيجينيا فى تاوريس**(١٣) وهى من بين المسرحيات التى نقدم لترجمتها وفيها يتبع يوريبيديس رواية اسطورية مخالفة لما جاء عند هوميروس وفحواها ان الربة ارتميس انقذت افيجينيا بنت اجاممنون فلم تذبح

قربانا على المذبح في ميناء اوليس من اجل ابحار الاساطيل الاغريقية الى طروادة وانما حملت الى بلاد التاوريين • وهؤلاء القوم يعبدون ارتميس بطقوس غريبة فهم يقدمون الاجانب الوافدين عليهم قربانا على مذبح ربتهم وبوصول افيجينيا الى هناك اصبحت كاهنة معبد ارتميس وشرعت تشرف على هذه الطقوس • ثم جاء اخوها اوريستيس — الذى لم تتعرف عليه — مع صديقه بيلاديس الى معبد ارتميس بحثا عن وسيلة لتطهير ايدى اوريستيس من دم امه كما امره ابوللون رب النبؤات فى دلفى • وطبقا لطقوس العبادة المتبعة فى المعبد كان على افيجينيا ان تقدم الضيفين الوافدين قربانا شهيا لارتميس ولكنها تعرفت فى اللحظة الاخيرة على أخيها وصديقه فانقذتهما وهربت معهما • وكاد ملك البلاد ان يقبض على ثلاثتهم بعد ان ردتهم عواصف البحر الهائج الى الشاطىء لولا ظهور الربة اثينة التى اصدرت اوامرها للملك بالاذعان لمشيئة الالهه والسماح لهم بالرحيل مع تمثال الربة ارتميس الى بلاد الاغريق ولولا هذا التدخل الالهى لما انتهت التراجيدية بهذه النهاية السعيدة • وهكذا تلعب حيلة يوريبيديس (اله من الالهه) دورا هاما فى تحديد معالم الشكل والمضمون لهذه المسرحية وغيرها من مسرحياته • ورأينا تأجيل الحديث عن مسرحية (افيجينيا فى اوليس) بعض الوقت لانها لم تعرض الا بعد وفاة يوريبيديس وهناك تراجيدية رومانتيكية اخرى هى (ايون) تنتمى لهذه المرحلة من انتاج يوريبيديس وفيه يغتصب الاله ابوللون كريوسا بنت الملك الاثينى اريخثيوس فلما وضعت كريوسا طفلها القت به فى العراء وحمله ابوللون الى معبده فى دلفى ثم تزوجت كريوسا من كسوثوس حليف ابيها فلما لم يرزق الزوجان بالخلف ذهبا معا الى ابوللون فى دلفى هو لكى يستشير الاله فى مسألة العقم وهى لكى تستفسر — سرا — عن مصير ابنها الذى تركته فى العراء • وجاءت نبوءة ابوللون الى كيسوثوس تنصحه بأن يصطحب الى منزله اول انسان يصادفه اثناء خروجه من المعبد • ونفذ كيسوثوس ما امرت به النبوءة وكان هذا الانسان الذى اخذه من امام المعبد ويعيش معه الان فى المنزل هو ايون اى ابن ابوللون ابن كريوسا التى لم تتعرف على فلذة كبدها وثارت على فكرة تبنيه اذ كيف تقبل ان تربى ولدا ظنته ابن سفاح لزوجها ؟ بل حاولت قتله فلما فشلت محاولتها واكتشف امرها لجأت الى معبد ابوللون هربا من عقوبة الاعدام • وهناك احضر لها كهنة المعبد (لفة) الطفل الذى كان قد التقطوه عندما وجدوه فى العراء فتعرفت كريوسا عليها وعلى ابنها

ايون من ابوللون • وهنا تظهر الربة اثينة لتكشف النقاب عن الحقيقة كاملة وتتنبأ بيان يصبح ايون هذا جد السلالة الايونيـــة ويعـــود كسوثوس وكريوسا مع ايون الى اثينا ليواصلوا العيش السعيد •

وعرضت مسرحية **هيلين** وفيها يتبع يوريبيديس رواية اسطورية وردت عن الشاعر الغنائي ستسيخوروس (٦٤٠ ـ ٥٥٥ تقريبـا) وفحواها هيليني الحقيقية زوجة مينيلاس ذهبت لتقيم في مصـــر وصورة وهمية فقط هي التي ذهبت الى طروادة مع باريس وتسببت في الحرب المشهورة وبعد انتهاء المعارك يصل مينيلاوس مع هيلينـي الوهمية العائدة من طروادة الى مصر وهناك يصيبه الفزع والدهش لوجود هيليني الحقيقية في قصر الملك المصرى • وبعد اختفاء شبح هيليني اى هيليني الوهمية تتولى هيليني الحقيقية امر تدبير وتنفيذ خطة الهروب من مصر وذلك بمساعدة اخويها المؤلهيـــن كاســـتور وبوليديوكيس وتعد هذه المسرحية من اكثر مسرحيات يوريبيـديس تشبعا بالنزعة الخيالية والميل الرومانتيكى •

وقبل عام من تقديم **هيليني** اى عام ٤١٣ كان يوريبيديس قد عرض مسرحية **اليكترا** وفيها يقدم شيئا جديدا يختلف تمام الاختلاف عن معالجة ايسخولوس في (حاملات القرابين) وسوفوكليس فـــي مسرحية (الكيترا) لنفس الاسطورة اذ يجعل يوريبيديس بطلتـــه الكيترا تتزوج من فلاح بسيط ومتواضع يعرف انه ما كان ليحظـي بهذا الزواج الملكى لولا ان مـن يهمهـم الامـر ـ أى كليتمنســترا وأيجبيسثوس ـ يريدان ان تنجب اليكترا نسلا نبيلا قد ينتقم منهما لقتل أجاممنون • ولذلك فان هذا الفلاح البسيط لا يعامل زوجتـه الاميرة معاملة الند للند بل يرفض ان يفقدها عذريتها فلا يعاملها معاملة الازواج • وهكذا يجرى الجزء الاكبر من الحدث الدرامى فى المسرحية لا فى أجواء القصور العالية بل فى كوخ وضيع يجمع بين البسطاء من الناس والنبلاء بسلوكهم من جهة وابناء الملوك والامراء المغضوب عليهم من جهة أخرى • ولعل هذه المسرحية هـي أكثـر مسرحيـات يوريبيديس اظهارا لميله نحو الواقعية وان كانت لا تخلو من لمســات رومانتيكية •

وعرضت مسرحية **الفينيقيات** حوالى عام ٤١١ / ٤١٠ وتتكون الجوقه فيها من أسيرات فينيقيات جئن لاستشارة نبوءة دلفي ولكنهن توقفن بعض الوقت عند مدينة طيبة التى تربطهن بها علاقة وطيدة لان مؤسس هذه المدينة هو كادموس الفينيقى جدهن • وجاء توقفهن

بطيبة ايضا في وقت حرب السبعة اى هجوم السبعة قواد ضد طيبة بقيادة بولينيكس بن اوديب المطالب بدوره في التربع على العرش من أخيه اتيوكليس • ويعلن العراف الاعمى تيريسياس أنه لا يمكن انقاذ المدينة من هذه الهجمة الشرسة الا اذا قدم مينويكيوس بن كريون الملك قربانا • ويعترض للمدينة ويذبح نفسه فوق أسوارها من وراء ظهر أبيه • وعندئذ ينجح اهل طيبة في صد المغيرين ويعلن ان ـ الاخوين الغريمين ابنى أوديب على وشك اللقاء في مبارزة فردية تحسم الموقف نهائيا • ولكن امهما يوكاستى ـ التى أبقى عليها يوريبيديس حية بعكس ما فعل سوفوكليس في « أوديب ملكا » اندفعت لتحول بينهما ولكن كان الاوان قد فات وسبق السيف العذل فقتلت نفسها فوق جثتيهما بعد أن كان كل منهما قد قتل الاخر •

وفى عام ٤٠٨ قدم يوريبيديس مسرحية **أوريستيس** وهى مسرحية ميلودرامية الطابع مثيرة الاحداث تتركز حول شخصية هذا البطل الذى اعطى اسمه عنوانا للمسرحية • وقد انتابته حالة مرضية بسبب قتله لامه اذ أخذت ربات الانتقام اى الايرينيات يلاحقنه اينما ذهب فأصبنه بمس من الجنون • وفى حين هجره الجميع لم تبق الى جواره سوى الكيترا أخته وكانت مدينة آرجوس على وشك اصدار حكم باعدامهما وفجأة يظهر مينيلاوس وزوجه هيلينى عائدين من طروادة • ويتوسل أوريستيس الى عمه مينيلاوس أن ينقذه على أساس انه لم يفعل شيئا سوى الانتقام من قتلة أبيه أجاممنون أى من أمه كليتمنسترا وعشيقها أيجيسثوس ولكن مينيلاوس يخذل ولدى أخيه اللذين بعد بأسهما من النجاة وتلبية لنصيحة من صديقهما بيلاديس يخططان لقتل هيلينى وهى سبب الحروب الطروادية وسر الخراب والمصائب • ولكن هيلينى تختفى بصورة غامضة في رحلة عجيبة للسماء لتؤله وتصبح الربة الحامية للبحارة ويلجأ أوريستيس واليكترا الى مينيلاوس عمهما مرة أخرى ولكن بصورة مختلفة هذه المرة • انهما يهددان بقتل ابنته هيرميونى ان لم يتدخل لانقاذهما • وهكذا تصل عقدة المسرحية ـ ان كانت هناك حقا عقدة درامية بالمعنى السليم ـ الى الحد الذى يستلزم تدخل العناية الالهية او بعبارة اخرى اللجوء الى الحيلة اليوريبيدية المعهودة أى « الاله » فيظهر ابوللون ويملى ارادة السماء التى ترتب الاوضاع المرتبكة من جديد • ولعل هذه المسرحية هى أضعف مسرحيات يوريبيديس من ناحية الحبكة الدرامية •

ولم تعرض مسرحية **افيجينيا فى أوليس** وهى احدى المسرحيات المترجمة التى نقدم لها الا بعد موت يوريبيديس عام ٤٠٦ ويقال ان الشاعر نفسه قد تركها ناقصة ليكملها ابنه قبل عرضها • وفى هذه المسرحية يضطر اجا ممنون ملك الاغريق بناء على ضغوط رجال الجيش الى أمر زوجته كليتمنسترا بالحضور مع ابنتهما الصغيرة افيجينيا الى أوليس حيث ترابط الاساطيل الاغريقية استعدادا للابحار صوب طروادة • وكانت حجته المعلنة الى كليتمنسترا انه سيتم تزويج الفتاة من أخيلليوس بطل الابطال الاغريق ولكنه كان فى الحقيقة ينوى تقديمها قربانا للالهه التى اشترطت ذلك حتى تتمكن الاساطيل من الابحار • فلما وصلت كليتمنسترا مع ابنتها الى أوليس علمت بالحقيقة المؤلمة وبذلت قصارى جهدها لانقاذ كبدها افيجينيا ولكن الفتاة الصغيرة نفسها وبعد شىء من التردد والخوف الطبيعيين تتقدم عن طيب خاطر متطوعة لكى تذبح قربانا للالهه وفداء للوطن •

وفى ربيع عام ٤٠٨ غادر يوريبيديس اثينا الى مقدونيا تلبية لدعوة ملكها أرخيلاوس الذى اراد ان يحيط نفسه بالمفكرين والادباء الاغريق • ويبدو انه قد تسنى للشاعر هناك ان يرى عن كثب طقوس عبادة اله الخمر ديونيسوس البدائية • وهناك نظم احدى بدائعه « عابدات باكخوس » •

وباكخوس هو اسم أخر لديونيسوس ومن الغريب ان يوريبيديس فى هذه المسرحية قد اعطى للجوقة دورا اكبر من المعتاد فى كل مسرحياته السابقة • على أى حالة فان هذه المسرحية تدور حول محاولات بنثيوس حفيد كادوٌس وملك طيبة ان يقاوم عبادة ديونيسوس الجديدة • وباءت محاولاته بالفشل والخراب والدمار لان أجافى أم هذا الملك العنيد كانت احدى عابدات باكخوس المتحمسات او بالاحرى « المجذوبات » والتى انتهى بها الوجد الى حد ان قطعت رأس ابنها واخذت ترفعه عاليا وهى ترقص طربا ظنا منها – وهى فى حالة جنون ديونيسى – انها قد افترست أسدا او فصلت رأسه عن جسده وهكذا يكون انتقام ديونيسوس اله الخمر والنشوة العنيف • وهكذا يكون انتقام الالهه الجدد وبطشهم بكل من يقف فى طريقهم وهذا ما يذكرنا بمسرحية أيسخولوس **بروميثيوس مقيدا** على أية حال فلقد استطاع كادموس ان يعيد الى اجافى

وعيها المفقود وعندئذ لا يوقف حزنها ولا يهدىء من روعها سوى ظهور ديونيسوس نفسه الذى جاءها يبرر لها انتقامه الفظيع من الكافرين بعبادته ويتنبأ بمستقبل زاهر لمدينة طيبة(١٤) ٠

٢ ـ التمرد شكلا ومضمونا : ـ

لنتوقف هنا بعض الوقت لنلقى نظرة سريعة على فن يوريبيديس التراجيدى ٠ وسنلاحظ على الفور انه اكثر واقعية من سابقيه أيسخولوس وسوفوكليس لانه لم يحاول ان يضخم صورة ابطاله ولا ان يخفى عنا مثالهم ٠ فبرغم الهاله الاسطورية التى احتفظ بها هؤلاء الابطال يحس المرء كأنهم جاءوا من واقع الارض الاثينية ابان القرن الخامس وليس من وحى الخيال المحض او من نسج الاساطير فقط ٠

وفى كل المسرحيات يوريبيدس يبذل الشاعر اقصى ما يستطيع ليظهر شخصياته على مستوى لا يرتفع كثيرا عن مستوى الفرد العادى ٠ وهو أكثر مؤلفى التراجيديا الاغريقية اهتماما بتحليل النفس البشرية ويبدى تورطا ملموسا فى أمور الدين بكل صورة ٠ ولكنه تورط المتأمل المتدبر لا تورط المتدين المتعبد ٠ فهو عقلانى متشكك فى معالجاته الاسطورية وآرائه الدينية ٠ وهو فى مسرحياته ناظم اشعار غنائية ممتاز ٠ وتظهر مقدرته الفائقة فى ذلك المضمار من أغانى الجوقه ٠ ومع ذلك فيشعر المرء بان هناك شيئا من التفكك ٠ فى أوصال البنية الدرامية اليوريبيدية حتى فى أحسن مسرحياته وأحكمها حبكه ٠ اذ بوسع المرء فى بعض الحالات أن يفصل اغانى الجوقه عن الاجزاء الحوارية ، حقا ان كليهما رائع فى حد ذاته ولكنهما لا يرتبطان ببعضهما البعض ارتباطا عضويا والسبب هو أن دور الجوقه الدرامى عند يوريبيديس بصفة عامة قد تضاءل عما كان عليه عند أيسخولوس وسوفوكليس حتى صارت اغانى الجوقه اقرب ما تكون الى فواصل غنائية بين الاحداث المسرحية ٠

ولكن البنية الدرامية المفككة بعض الشىء كانت بالنسبة ليوربيديس هى الوسيلة الانسب لنقل افكاره الجديدة التى لم تكن هى ايضا منسجمة تمام الانسجام مع عصر الشاعر ٠ ذلك ان

يوريبيديس كمفكر يحتل مكانة كبيرة كمتحدث باسم مدرسة فكرية جديدة تضع الانسان ـ لا اللاهوت ـ فى مركز الكون فلقد كان يوريبيديس كما سبق ان المحنا ـ تلميذا مخلصا للسوفسطائيين الذين كان احد روادهم وهو بروتاجوراس قد قال ان « الانسان مقياس كل شيء » واطلقت هذه المقولة شرارة ثورة فكرية حقيقية فى وجه التقاليد البالية ووجهت دعوة جريئة الى الناس للبحث فى كل شيء من الديانة الى العدالة ونظام الحكم وما الى ذلك ، وكان اول المستجيبين لهذه الدعوة هو يوريبيديس نفسه فهذا ما نلاحظه فى كل مسرحياته . فمثلا كان يوريبيديس اول من قدم على المسرح شخصيات مأساوية فى بؤس تام بثياب مهلهلة بل اختار بعضهم من اصل وضيع ومع ذلك منحهم نبلا فى السلوك وعظمة متميزة فى الاخلاق وبغض النظر عن انه بذلك يحدث تجديدا عميقا فى مفهوم التراجيديا السائد آنذاك فانه ايضا يبرهن على تشبعه بالتعالم السوفسطائية التى ترى ان الفوارق الاجتماعية والتفرقة بين النبيل والوضيع ليست من صنع الطبيعة ولكنها من نسج العادات والاعراف . وبعبارة اخرى يريد يوريبيديس ان يضع مفهوما جديدا للنبل لا يقوم على المولد والحسب والنسب بل على صفاء النفس وطهارة القلب .

ويستخلص من تعاليم السوفسطائية ايضا ان كل شيء فى الدنيا وجهان مما لا يمنع ان ينشأ رأيان كلاهما صحيح . ولما كان الاقناع هو وسيلة السوفسطائيين الرئيسية لنشر مبادئهم وتدريسها فقد كانت الخطابة بكل اساليبها هى الجزء الجوهرى فى برامجهم التعليمية . ولذلك سيطر العنصر الخطابى على مسرحيات يوريبيديس مما يثقل على البنية الدرامية ويأتى احيانا على حساب رسم الشخصيات ويضر بالمأساوية .

حقا ان كل خصائص الافكار السوفسطائية نجدها فى مسرحيات يوريبيديس . فالانسان عنده لم يعد الشريك الاضعف امام الالهة فى هذا الوجود ، ينقاد لاوامرهم انقياد الاعمى او يجبر على ذلك بالعذاب والمعاناة لكى يحصل فى النهاية على الحكمة المستفادة . بل اننا نلاحظ فى مسرحيات يوريبيديس انعكاسا واضحا لمقولة بروتاجوراس المشهورة « انا لا اعرف شيئا عن الالهه وما اذا كانوا موجودين بالفعل ام لا وما هى هيئتهم ؟ هناك عوائق

كثيرة تحول بيني وبين ان اعرف كل ذلك واول هذه العوائق ان الالهه غير مرئيين وثانيها ان حياة الانسان مهما طالت قصيرة للغاية » هكذا كان السوفسطائيين يتهمون بالكفر والالحاد وعدم الاعتقاد فى آلهه الاليمبوس • ومن السهل علينا الان ان نتفهم لماذا انسحبت ظلال هذا الاتهام على يوريبيديس نفسه وهو ابن الحركة السوفسطائية البار •

يبدو ان يوريبيديس المفكر الفيلسوف لم يكن يصدق الكثير من الاساطير الاغريقية وهو يدعو الناس الى ان يخضعوها للتفكير العقلانى • لقد جعل الراعى فى مسرحية **افيجينيا فى تاوريس** يتحدث عن اسطورة مطاردة ربات الانتقام الايرينيات لاوريستيس بسبب قتله لامه ، وكأنه يشخص حالة مريض مصاب بنوبات الصرع والتشنج • يقول الراعى (ابيات ٢٨١ وما يليه) :

« وفى هذه الاثناء ، توقف احد الغربيين (= اوريستيس) وهو يغادر الكهف الصخرى ـ وراح يهز رأسه بعنف الى اعلى والى اسفل وهو يعول ، يرتعش حتى اطراف اصابعه فى نوبة متشنجة وصاح كما يصيح الصياد : هناك يابيلاديس اتراها ؟ هناك اوترى تلك الان ؟ وتلك الافعى الجهنمية النهمة الى وفى ، باحناشها المخيفة كلها فاغرة افواهها لتعضنى ؟ وهذه الثالثة تنفث النار والموت من بين ملابسها ، تحلق الى مرتفع صخرى وامي بين ذراعيها لتقذفها من هناك على ياللهول ، استقتلنىْ الى اين آخر ؟ »

ويضيف الراعى معلقا وكأنه المتحدث بلسان يوريبيديس « لم نر تلك الاشكال الوهمية ، لكنه حسب خوار البقر ونباح الكلاب اصواتا تصدرها ربات الانتقام الايرينيات ••• نزع سيفه ؟ واندفع كالسبع فى وسط العجول ؟ يقطع خواصرها ويطعن بسيفه جوانبها ، وهو يحسب انه بهذا يدفع عن نفسه ربات الانتقام ، حتى تغطى زبد البحر بجلط الدماء » (قارن ايضا ابيات ٩٢٠ وما يليه) •

وفى نفس المسرحية « **افيجينيا فى تاوريس** » تقول افيجينيا كاهنة معبد ارتميس مشككة حتى حقيقة الربة التى كلفت بخدمتها (ابيات ٣٨٠ وما يليه) :

« اننى ادمن تلك الخدع المراوغة لالهتنا ، فاذا سفك رجل دم اخر او حتى مجرد انه لامس امرأة فى مخاض الوضع او جثة ، فانها تصده عن مذابحها باعتباره دنسا ومع ذلك فهى ذاتها تتلذذ بتقديم الناس اضحيات بشرية قربانا لها ٠٠٠ اننى ارجح ان سكان هذا البلد قد يكونون هم انفسهم من سفاجي دم البشر وينسون هذه النقيصة فيهم الى ربتهم ٠ لاننى لا يمكن ان اعتقد فى ان الهـا مـا بهـذا الحزم ٠

ووقع اختيارنا على فقرتين من **الطرواديات** يردان على لسان هيكابى حيث تقول فى الاولى (ابيات ٨٨٢ وما يليه) :

« انت يا من ترفع الارض ويستقر عليها عرشك لغزا يفـوق ادراكنا سواء اكنت زيوس ، او ضرورة طبيعية او غفل انسـان ، اننى ادعوك فانك لتسلك مسالكا مبهمة ، بيد انك تقود مصائر البشر نحو العدل » ففى هذه الفقرة يتساوى العقل البشرى مع القوة الالهية المهيمنة على الكون له ٠ اما فى الفقرة الثانية (بيت ٩٧٠ وما يليه) فتعلق هيكابي على اسطورة مسابقة الجمـال بيـن هيـرا وأثينـة وافروديتي التى احتكمن فيها الى الامير الطروادى باريس وتقول : « فانا لا استطيع مطلقا ان اؤمن بان هيرا او العذراء بالاس (اثينة) خليقتان بارتكاب تلك الحماقة فتبيع الاولى مدينتها ارجوس للاجانب ، او تقبل بالاس (اثينة) باى حال ان تخضع مدينتها اثينا عبدة ذليلة للفرنجيين وقد جاءتا الى ايدا فى العوبة صبيانية نزقة للتنافس على شرف الجمال اذ لم تشغل الالهه هيرا فؤادها باللهفة على نيل جائـزة الجمال لتحصل على زوج ارقى من زيوس ؟ ام هل كانت اثينة تريد ان تجد من بين الالهه زوجا ؟ وهى التى ــ من نفورها من الزواج ــ ظفرت من ابيها بالرضا ان تبقى عذراء ؟ لا تحاولى ان تنسبى حماقة للربات ٠٠٠٠ ولن تقنعى بهذا العقلاء » ٠

لقد كان يوريبيديس مؤلفا انسانيا بكل معانى الكلمة لانـه كرس عبقريته وقريحته للتعبير عن الانسان ورغباته وحاول الغوص فى اعماقه وسبر أغوار مشاعره الداخلية من حب وكراهية ، غيـرة وخوف ، لذة وألم ٠ ولهذا السبب نفسه كانت النساء فى مسرحياته ــ كما قد لاحظنا ــ يلعبن دور البطولة فى الغالـب لان مسـرح يوريبيديس فى جوهره هو مسرح العواطف العنيفة والنساء هن الاقدر

على التعبير عن مكنونات النفس وهن الاكثر اظهـــارا للانفعـــالات بطبيعة الحال • وليس من الحكمة قط ان نتهم يوريبيديس بانه عدو المرأة او ان نصدق الروايات الاسطورية التى تقول ان النساء قـــد مزقنه اربا اربا بعد ان اشتد هجومه عليهن فلم يجدن من وســـيلة لاسكات صوته سوى قتله على هذا النحو الفظيع • كما انه ليس من الصواب أيضا ان تعتبر يوريبيديس من أنصار المرأة ولكنه فقـــط بالنسبة لهذه القضية وكل القضايا التى تعرض لها فـــى مســـرحياته ـ كقضية الدين مثلا • كان رأسا متأملا وباحثا متشككا ليس الا • ومن ثم فان تهمة العداوة للمرأة الموجهة الى يوريبيديس جاءت نتيجـــة لمخالفة العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع الاثينى آنذاك والتـــى لا تنظر بعين الرضى الى المرأة التى تجرى سيرتها على ألسن الرجال قدحا او مدحا • ويستطيع الباحث المدقق لو قرأ مسرحيات يوريبيديس بعناية ان يضع يده على ملامح صورة مشرقة ومشرفة للزوجة الوفية يرسمها الشاعر بكلمات صريحة علـــى لســـان أندروماضـــى فـــى **الطرواديات** (ابيات ٦٤٧ ـ ٦٥١) اذ تقول : ـ

« سواء أكان هناك ما يؤخذ على الزوجة أم لا فان مجرد تغيبها عن البيت يجلب فى اثره سمعة سيئة • وهكذا فاننى تخليت عن اية رغبة فى فعل ذلك • وبقيت دائما فى بيتى كما لم أسمع لدى بالنميمة الخبيثة التى تعشقها النساء ، وانما رضيت بأن يكون لى عقل راجح لا يحكي الا الحكاية الصادقة ، واحتفظت بلسانى صامتا ، وعينـــي خفيضة أمام زوجي ، وكنت أعي جيدا متى يجوز لي أن اغلب زوجي ومتى ينبغى علي أن أخضع له • وهو يغلبني » •

وفى مسرحية **اندروماخى** (بيت ٢٠٦ وما يليه) تقول هـــذه البطلة مخاطبة هيوميونى الزوجة الفاشلة انها ليست عقاقيرى السحرية التى تجعل زوجك يكرهك ، بل انه لفشلك انت فى أن تثبتي انـــك عون له • هنا يكمن سر الحب الوحيد • لا ليس الجمال يا سيدتى بل هى التصرفات الفاضلة التى تكسب قلوب أزواجنا • •

وفي مسرحية **فيجينيا فى أوليس** (بيت ٧٤٩ ـ ٧٥٠) وعلى لسان اجاممنون يوجز يوريبيديس رأيه فى المرأة ولا سيما كزوجـــة بالقول التالى :

« على الرجل العاقل أن يؤوي في بيته زوجة نافعة وطيبة ..
والا فعليه أن لا يتزوج قط » .

صفوة القول اننا لا نقبل اتهام يوريبيديس بعداوة المرأة لا لشيء الا لانه حلل شخصيتها تحليلا دقيقا وأوضح نقاط الضعف فيها . لانه في مقابل هذه الصورة السلبية رسم صورة اخرى ايجابية للمرأة الذكية والزوجة الفاضلة الوفية .

يبدو أنه لم يكن غريبا ان يتهم يوريبيديس في عصره بمختلف الاتهامات وأن يكون هذا الشاعر المفكر والفيلسوف المتشكك موضع الريبة والانتقاد من قبل مواطنيه الاثينيين لانه كان يسبق عصره بمراحل كثيرة ، فلم يكن على وئام وانسجام مع معاصريه ، لانه كان تقدميا ثوريا في ارائه متمردا في كتاباته . ولذلك لم يفز بالجائزة الاولى في المباريات المسرحية كثيرا بل آن رائعته « ميديا » لم تفز حين عرضت الا بالجائزة الثالثة أى فشلت فشلا ذريعا ، ومما يخفف من دهشتنا ان نفس المصير كانت قد لاقته رائعة سوفوكليس **اوديب ملكا** . ويبدو ان الروائع لا تحظى حتما او دوما بالتقدير المناسب ساعة ظهورها وبين معاصريها الذين يتركون مهمة هذا التقدير الموضوعي للاجيال التالية . ولقد هاجم شعراء الكوميديا — وعلى رأسهم اريستوفانيس — يوريبيديس هجوما لا هوادة فيه . ويمكن ان نلاحظ ذلك في مسرحية « الضفادع » على سبيل المثال . ولكن العصور التالية كانت تميل الى يوريبيديس وتفضله على الشاعرين التراجيديين الاخرين ايسخولوس وسوفوكليس ومما يحكى في هذا الصدد ان الاثينيين المسجونين في صقلية استطاعوا بفضل انشاد بعض أشعار يوريبيديس ان يحصلوا على امتيازات خاصة من سجانهم . هذا وقد اتكأ الشاعر الفيلسوف الروماني سينيكا (٤ ق.م / ١م — ٦٥م) على يوريبيديس اكثر من الشاعرين الآخرين . وبذلك شق يوريبيديس أى عبر تراجيديات سينيكا — طريقه الى مسرح عصر النهضة والعصور الحديثة(١٥) سابقا في ذلك زميليه الاخرين . ولا أدل على شيوع مسرح يوريبيديس من ان النصوص التي بقيت لنا منه تفوق عددا ما وصل من نتاج المؤلفين الاثينيين الاخرين .

حقا لقد أثارت التجديدات التى ادخلها يوريبيديس على شكل ومضمون التراجيديا الاغريقية الشكوك وعدم الرضى فى بداية الامر فاعتبره معاصروه المتسبب فى انهيار الفن التراجيدى وانقلبت الموازين وتبدلت المعايير فصار يوريبيديس ابان العصر الهيللينستى ـ أى بعد حوالى عام ٣٠٠ حتى نهاية القرن الاول ـ وهو أفضل الشعراء التراجيديين • ومنذ ذلك الحين اصبح يوريبيديس فى المقدمة من حيث الشيوع والذيوع وان لم يخل الامر من فترات هبوط وصعود فى شعبيته بين الحين والاخر • حتى أنه كان يعتبر أحيانا رجلا سيئا ضل طريقه فى الحياة فانشغل بنظم التراجيدى وما كان ينبغى له ان يفعل ذلك • ولا شك أن هذا التيار الانتقادى العنيف الذى يصحو أحيانا ويخبو فى غالب الاحيان هو من تأثير هجمة أريستوفانيس الشرسة على يوريبيديس فى « الضفادع » بصفة خاصة وان كان البعض يعزو ذلك الى القول بان مسرحيات يوريبيديس التى وصلت الى أيدينا ليست كلها من اعماله الممتازة فهى وان كانت تفوق فى العدد مجموع ما وصلنا من انتاج الشاعرين الاخرين أيسخولوس وسوفوكليس الا ان مسرحياتهما الباقية هى افضل ما ابدعا فكان القدر والتاريخ كانا يقفان بالمرصاد ليوريبيديس • ومن اليسير علينا ان نوضح عدم دقة ووجاهة هذا الرأى الساذج فنحن فى الواقع لا نعرف بالضبط طبيعة المسرحيات المفقودة من نتاج هؤلاء الشعراء الثلاثة جميعا فكيف نقول ان ما وصلنا هو أسوأ أو افضل مما لم يصلنا ؟

ومن اهم الاتهامات المسلطة على يوريبيديس انه أفسد التراجيديا وافقدها رونقها وجمالها بما أدخله عليها من واقعية حطمت الهالة الاسطورية لابطاله وشخصياته • ومما لا شك فيه ان هذه التهمة الباطلة تستند على شىء طفيف من الصحة وهو أمر باعد بين الشاعر وأهل عصره الذين كانوا يقدسون ابطال الاساطير والذين كانوا قد شاهدوا أبطال أسخولوس وسوفوكليس ذوى العظمة والابهة •

ولكن هذه التهمة نفسها التى تباعد بين يوريبيديس وعصره تقربه الى نفوس الاجيال التالية بل والينا نحن المحدثين الذين لم نعد نشعر باية قدسية تجاه الابطال الاسطوريين • ولعل فى ذلك ما يمكننا من تقدير مدى جرأة يوريبيديس المتمرد على معتقدات

زمانه . وجدير بالذكر ان الواقعية الملموسة في مسرحياته ليست واقعية فوتوغرافية ولكنها ذات طابع شعرى خيالى كتلك الواقعية التى ظهرت ابان العصر الاليزابيثي فى انجلترا وان كانت واقعية يوريبيديس الشاعر الاغريقى اكثر صقلا واعمق فنا .

ومن ابرز الانتقادات التى عانى منها يوريبيديس القول بانه اظهر شخصياته اكثر تشعبا بالشر مما هم عليه فى الاساطير أو حتى اكثر مما تقتضي الواقعية الفنية . وقيل ايضا انه سلط الاضواء الساطعة على الجانب الوضيع للنفس البشرية . وما اسهل الرد على مثل هذه الانتقادات ويكفى ان نذكر اصحابها بان يوريبيديس الذى قدم على المسرح شخصيات شريرة مثل ليكوس فى **هرقل مجنونا** ومينيلاؤس فى « هيلينى » هو نفسه الذى ابدع فى رسم شخصية الزوجة الوفية النادرة الكيستيس فى المسرحية المسماة باسمها . وهو ايضا الذى يقدم هرقل فى مسرحية **هرقل مجنونا** بطلا ذا عظمة وفضيلة لا ينكرها ناكر عنيد . بل ان شخصيات يوريبيديس الشريرة ليست كلها من الشر الخالص فياسون على سبيل المثال فى مسرحية **ميديا** ذلك الرجل الذى انكر الجميل وغرق فى انانيته المرذولة اظهر حنانا ابويا لا نظير له وحزنا بالغا ينفطر له القلب فى المشهد الاخير للمسرحية بعد قتل ولديه ولا شك ان هذا المشهد يكسب لياسون بعض العطف ويستر له شيئا من الحب فهو على اقل تقدير ليس انسانا شريرا او كريها تماما . ونفس ميديا تلك المرأة الغيور التى قتلت ولديها بيديها وبسبب الحب ليست ايضا خالية من المشاعر النبيلة ويكفي ان نتذكر انها فى الاساس المرأة التى ضحت منذ البداية بكل شيء من اجل حب زوجها فهذا امر يضمن لها تعاطفنا من اللحظة الاولى . صفوة القول ان يوريبيديس يمازج ويزاوج بين الخير والشر - الحب والكراهية ، النبل والخسة وهو يرسم شخصيات مسرحياته وذلك طبيعى لانه من ابجديات الفن التراجيدى السليم .

وقديما قال اريستوفانيس ان تركيز يوريبيديس على العاطفة الجنسية فى مسرحياته امر لا يتفق مع وقار الفن التراجيدى . ولحسن حظ يوريبيديس اننا لا يمكن ان نقبل اراء اريستوفانيس هذه ولو تبنينا مقاييس ومعايير اثينا القرن الخامس نفسها . لان اتهام اريستوفانيس لزميله يوريبيديس باختيار (اساطير الحب الشاذ) وكذا (النساء الزانيات) و (الزيجات غير المقدسة) عن

عمد هو اتهام مرفوض لسبب بسيط جدا وهو انه ليس هناك اكثر شذوذا فى الاساطير من اسطورة اوديب الذى قتل اباه وتزوج امه ٠ ومن معطيات هذه الاسطورة خلف سوفوكليس رائعته ٠ بل رائعة العقل البشرى كما يرى البعض ــ **اوديب ملكا** اما اولئك الذين لا زالوا ينتقدون يوريبيديس لانه يتناول دراسة العواطف الجنسية الحادة عند بعض النساء فعليهم ان يغمضوا اعينهم وهم يطالعون معظم النتاج الروائي والشعرى ٠ المسرحي والتلفزيوني والسينمائي السائد في ايامنا هذه ، وليست هناك بين الشخصيات يوريبيديس النسائية من هي اكثر حدة وشذوذا من فايدرا في مسرحية **هيبوليتوس** ولكن يوريبيديس من بداية المسرحية يوضح لمشاهديه وقرائه ان فايدرا وقعت ضحية تصارع الالهه الذين اصابوها بهذا الحب الشاذ تجاه ابن زوجها ولقد قاومت بشدة وفشلت وكانت المربية هي التي كشفت امرها وفي النهاية انتحرت فايدرا هربا من الخزى والعار وفي ذلك تطهير لها ولسيرتها ٠ ولكننا على أية حال لن نستطيع ان نرى مقدار ما بذله يوريبيديس من جهد ليبرر سلوك فايدرا اخلاقيا ودراميا الا اذا قارنا هذه المسرحية بمسرحية سينيكا التي يقلد بها ويعارض هذا الشاعر الفيلسوف الروماني الانموذج الاغريقي اى مسرحية يوريبيدس ٠ فلقد اصبحت فايدرا عند سينيكا امرأة فاجرة منحلة لا تتردد في السير على طريق الرذيلة ولا تقاوم في اصرار اغواء شيطان الحب(١٦) ٠

وكما سبق ان الحنا فان تأثير يوريبيديس على المسرح الاوروبى منذ عصر النهضة يفوق تأثير اى شاعر تراجيدى اغريقي ٠ ولا يتسع المجال للدخول في تفاصيل هذا الموضوع ونشير فقط الى تأثيرات يوريبيديس على ملتون وراسين ٠ ولقد كتب الاخير ثلاث مسرحيات مستوحاه من يوريبيديس وهى **اندروماك** و **افيجيني** و **فيدر** كما اثارت مسرحية **يوريبيديس ميديا** شاعرية بايرون ٠ اما اعظم شعراء المانيا قاطبة اى جوته فقد كتب **هيلينا** و **ايفيجيني** مستلهما يوريبيديس وفنه ٠ وجوته هذا هو القائل ان كل الذين ينكرون عظمة يوريبيديس ليسوا الا بؤساء يرثى لهم بسبب عجزهم عن استيعاب سر عظمته او هم دجالون لا ضمير لهم يريدون بهجومهم عليه ان يضخموا فى ذواتهم ٠ وليس بوسعنا الا ان نعترف لهم بان هذا الهجوم من جانبهم قد نجح فعلا في ان نعطيهم حجما اكبر بكثير مما يستحقون فى الواقع ٠

عنوان الكتاب والطبعة

EVRIPIDIS

FABVLAE

RECOGNOVIT
BREVIQVE ADNOTATIONE CRITICA INSTRVXIT

GILBERTVS MURRAY

COLLEGII NOVI SOCIVS, EMERITVS PROFESSOR LINGVAE
GRAECAE IN VNIVERSITATE GLASGVENSI

OXONII
E TYPOGRAPHEO CLARENDONIANO

افيجينيا فى أوليس

تأليف : يوربيديس - ٣
ترجمة : اسماعيل البنهاوى
مراجعة : د. أحمد عتمان

العنوان الاصلى للمسرحية :

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ Η ΕΝ ΑΥΔΙΔΙ

شخصيات المسرحية

ΤΑ ΤΟΥ ΑΡΑΜΑΤΟΣ ΠΡΟΣΩΠΑ

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ	ΒΟΥΚΟΛΟΣ
ΟΡΕΣΤΗΣ	ΟΟΑΣ
ΠΥΑΔΗΣ	ΑΓΓΕΛΟΣ
ΧΟΡΟΣ	ΑΟΗΝΑ

(ساحل البحر في أوليس أمام خيمة أجاممنون . يدخل أجاممنون والتابع) .

أجاممنـــون : تعال هنا . يا شيخ ، وقف أمام مقامى .

التابـــع : اني أجى ، أية خطط جديدة الآن ، أيهـــا الملك أجاممنـــون ؟

أجاممنـــون : أيهمـــك ذلك ؟

التابـــع : بل كلى شغف . انه لنوم جد قليل ما تسمح لى به شيخوختى التى تفرض على عينى حراسة مشددة .

أجاممنـــون : أي نجم ذلك الذي يسبح هناك (في السماء) ؟

التابـــع : انه سيريوس(١) ، ما برح يسبح في منتصف السماء منطلقاً في — طريقه نحو البلياديس ذى(٢) . الشعب السبـــع .

أجاممنـــون : على أية حال ، الطيور هاجعة ، والبحر هادىء ، والرياح مخمـــده
والسكون يخيم فوق يوريبوس هذا المضيق الضيق)

التابـــع : إذن فلماذا تتمشى خارج خيمتك في قلق هكذا ١٠ يا مولاى أجاممنون ؟ كل شيء ما فتىء هادئاً هنا في أوليس والحراس فوق الأسوار ما زالوا في سبات عميـــق دعنا ندخل . . .

أجاممنـــون : اني أحسدك ، أيها الشيخ ، نعم ، بل أحسد كل رجل يحيا حياة آمنه ، بلا شهرة وبلا صيت — لكننى قلما أحسد من هم في المراكز العليا .

التابـــع : ولكنهـــم في مراكزهم العليـــا يتمتعون بأطايب

الحيـــــاة .   ٢٠

أجاممنـــون : بيد أن حياتهم المنعمه تضمر خطرا وبيلا ، فرغـــم فتنة المجـــد وحلاوته فانه يجلب الحزن مع اقتراب مقدمه . فتاره تقاب أقدار الآلهة التي لا ترد حياتنا رأسا على عقب وتارة أخرى تدمرها أهواء رعايانا العديدة النكـــــده

التابـــع : لست أحب هذه المشاعـــر في رجـــل نبيل جدا مثلك .   ٣٠
فلم يكن لتتمتع بكل النعم ما أنجباك من أجله أتريوس يا أجاممنون بل ينبغى أن تخبر الفرح كما تخبر الأسى ما دمت بشرا فانيا . انك لا تسيغ ذلك ، لكنه مـــا يقضى به الآلهه أما أنت سمعتك تنشر ضوءها تكتب الرسالة التي لا تزال في يديك ، ثم تشطب ما كتبت ثانية وتختم الرسالة وتفضها من جديد ، ثم تطوح باللوح على الأرض بطوفان من الدموع ، وأنت في سلوكك المذبذب هذا لا تهمل فعل أى شيء يصمك بالجنـــــون .   ٤٠
ماذا يزعجك؟ أية أنباء تثيرك يا مولاي ؟ هيا، أشركنى في قصتك فسوف ترويها لقلب وفي أمين فأنا الذي كان قد أرسلنى تيند اريوس(٤) — في ذاك اليوم جزءاً من بائنه زوجك ولا سهر في ولاء — على خدمة العـــــروس .

أجاممنـــون : أنجبت ليدا بنت ثيستيوس ثلاث بنات فوليبى ، وكليتيمنسترا زوجتى   ٥٠

وهيليني وهذه الأخيرة تقدم لخطبتها خيرة أبنـــاء
هيلاس ، فهدد كل واحد منهم غريمه بسفك دمه
إذا ما فشل في نيل الفتاة . فانتابت الحيرة تينداريوس
أباها . كيف يخرج من المأزق سالما بمملكته سواء
قبل هذا أو رفض ذاك زوجاً لابنته وأخيراً خطرت
له الفكرة التالية ينبغى أن ـ يتعاهد الخطاب ويعقدوا
إيمانهم بسكب قرابين الشراب مع أضحية تحرق
وبالفعل أخذ الخطاب على أنفسهم هذا القسم «من يفز
ببنت تيند اريوس زوجه له ، نعضده في حاله إذا ما
أخذها غـــريم من بيته ومضـــى ٦٠
سالبا زوجها حقوقه ، ولسوف نزحف على هذا
الرجل مدججين بالسلاح وندمر بلده ، هيلينيا كان
أم بربريـــاً » .
وعندما تم ارتباطهم بعهدهم ، وقد خدعهم تينـــد
اريوس الشيخ المسن في ذكاء كبير ـ بحيلته الثاقبة ،
سمح لابنته أن تختار من بين خاطبيها من تدفعها اليه
في شغف ريح الحب (أفروديتي) فوقع اختيارها
على مينيلاؤس ، وياليتها ما أخذته . ٧٠
لم يلبث أن وصل إلى لاكيدا ايمـــون (اسبرطه)
قادماً من شعب فريجيا الرجل الذى تحكى الاسطورة
الارجيه انه قد قضى بحكمه في منازعة الربـــات
الثلاث مرتدياً ملابس مبهرجه الألوان ، يسطـــع
بالذهب في أبهة أجنبيـــة حقة فلما وجد مينيلاؤس
قد رحل عن منزله خطف هيليني معه عاشقا يخطف
عاشقة إلى مقره فوق ايدا(٥) واندفع مينيلاؤس

مخبولا في أنحاء هلاس يستنفر العهـــد القديم الذي
اقتضاه تيند اريوس منهم وراح يطالب بحقــه
في مساعدتهم الزوج المضار .
بناء على ذلك ، جاء هنا أمــراء هيلاس إلى ممرات
أوليس الضيقة ، ملوحين بحرابهم ، مرتدين عــدة
الحرب مزودين بقوات من السفن والجنــود ،
وأعـداد ٨٠
كبيرة من الخيول والعربات واختاروني قائداً عاماً
عليهم من أجل مينيلاؤس ما دمت أخاه . ليست
غيري قد نال هذا الشرف بدلاً مني .
فبعدما جمـع الجيش وجاء محتشداً ، بقينا في أوليس
مقيدين بسكون الريح ، فطلب إليـنا كالخـاس
العـراف — وسط حيرتنا — أن نضحى بابنتي من
صلبي افيجينيا لا رتميس الربه المقيمه في هذه الأرض
منبئاً بأننا لو ضحينـــا ٩٠
بها — سنجر ونستولى على حاضرة الفريجيين ، أما
إذا أبينا فإن هذا لنا لن يكون . وعندما سمعت ذلك ،
أمرت تالثيبيوس على الملأ بصوت مرتفع أن يسرح
الجيش كله ، ما دمت لن أتحمـــل مطلقاً أن أذبح
ابنة لى . عندئذ ساق أخي كل الحجج المقنعة حتى
حملني أخيراً على أن أواجه الجريمة ، وهكذا ،
كتبت صحيفة طويت وأرسلت إلى زوجى أطلب
اليها أن ترسل ابنتى إلى بحجة الزفاف إلى أخيليوس (٦)
مفخماً في نفس الوقت مجده الرفيع ١٠٠

وزاعماً أنه قد رفض الابحار مع الاخيين ما لم تذهب
عروس من ذريتنا إلى فثيا(٧) . نعم ، لقد كان هذا
هو الاغراء الذي قدمته لزوجى مخترعاً زيجة وهمية
للفتاة . ومن دون كل الاخيين ، لا يشاركنى معرفة
هذه الحقيقة سوى كالخاس وأوديسيوس ومينيلاؤس
وذلك الذي سبق أن أعتبرته خاطئاً ، ها انذا — الآن
أنسخه ثانية في هذه والصحيفة التي وجدتنى أنت
أيهـــا ١١٠
الشيخ أفضها وأعيد طيها تحت جنح الليل . هيا الآن
وامض بهذه الرسالة إلى أرجوس وسأقول لك بفمى ،
كل المكتوب فيها ، وهو ما تحويه الصحيفة المطوية
فأنت مخلص لزوجى وبيتى .

التابـــع : تكلم وليكن كلامك واضحاً ، حتى يتوافق ما ينطق
به لساني مع ما كتبت

أجاممنـــون : « يا ابنة ليدا ، إلحاقاً برسالتى الأولى ، اني ابعث لك
الآن بألا ترسلى ابنتك إلى جناح يوبويا الذي يتخذ
شكل الخليج عند شاطىء أوليس الذى لا يغسله الموج
وسنحتفل بزفاف بنتنا ، على أية حـــال ١٢٠
في وقت آخـــــر » .

التابـــع : وكيف يمكن لاخيليوس — وقد سلبت منه عروسه —
أن يكبح جمـــــاح سخطه عليك أنت وزوجك ؟
في هـــــذا أيضاً خطـــــر(*)
قل لى ، ماذا تعنى ؟

أجاممنــون : لم يعرنا أخيليوس سوى اسمه في هذا العمل الذى اشترك فيه شيئاً عن الزواج ، أو عن تدبيري ، أو عن استعدادى المزعوم لان أزف – ابنتى إليه كزوج يضمهـــا إلى فراشه . ١٣٠

التابــع : انها مخاطرة رهيبة منك ، أيها الملك أجاممنـــون أن تعد بأن تزوج – ابنتك لابن الالهة (ثيتيس) في حين أنك تبغى احضارها هنا ليضحى بها من أجـــل الدانائيين(٩) .

أجاممنــون : ويلاه . ويلى . انى مرتبك تماما . الحيرة تتملكنى . هيا أسرع خطلك ، ولا تخضع ولو قليلا للشيخوخة .

التابــع : مهرعا امض يا مـــولاى ١٤٠

أجاممنــون : لا تقعد عند ينابيع الاحراج ، وترفع على مغريات النـــوم .

التابــع : قل ما يبشر بالخـــير

أجاممنــون : وعندما تمر بأي مكان تتفرق عنده الطرق ، أدر ناظريك حواليك لتحذر من أن تمر عربة تجرها بغال مندفعة العجلات ، تحمـــل ابنتى هنا إلى سفن الدانائيين ، دون أن تراها .

التابــع : هذا ما سيكـــون

أجاممنــون : فامض إذن من البوابة الموصدة ، فاذا قابلت حاشية المصاحبه لها ردهم ثانية إلى الخلف ولتقد العربة في منتهى السرعـــة حتى الأسوار الكيكلوبيـــة(١٠) . ١٥٠

التابـــع : لكن خبرني كيف يتأتي لرسالتي ان تلقى الثقة لدى زوجك وابنتك ؟

أجاممنـــون : حافظ على الختم الذى تحمله على الصحيفة . هيا . فالفجر ينبلج موقدا هنالك مصباح النهار ونار جياد جياد الشمس الأربعـــة شاركنـــى في متاعبـــى

(يخرج التابـــع) ١٦٠

ليس بين البشر الهالكين من يدوم مجده أو سعـــده للنهاية خالية من الألم .

(يخرج أجاممنون . تدخل جوقة من نساء خالكيس)

الجـــوقة : إلى شاطىء أوليس برماله اللامعة أتيت وأرسيت المراسى ، بعد رحلة عبر مياه يوريسوس تاركه على بوابة المضيق ذى المجرى السريع خالكيس مدينتى التى ارويها نبع مياه أريثوسا(١١) بعيدة الصيت قرب البحر ، حتى أشهد جيش الاخيين والسفن التي يبحر بها أولئك الأبطال — ١٧٠

أنصاف الاله . فأزواجنا ينبئوننا بأن مينيلاؤس أشقر الشعر وأجاممنون نبيل الاصـــل يقودانهـــم إلى طرواده على متن ألف سفينة طلبا للأميرة هيليني التى حملها الراعى من باريس فوق ضفاف نهـــر يوروتاس(١٢) التى تكسوها عيدان النباتات مكافأة من أفروديتى ١٨٠

عبر دغل أرتميس الغنى بذبائح القرابين عجلت بسيرى ، وحمرة الخفـــر تكسو وجنتى حياء عذرياً في شوق لأن أرى معسكر الجند وخيام ١٩٠

الدنائيين المدرعين ، وجيادهم المحتشده هناك رأيت
قائدين قد التقيا يتباحثان ، أحدهما أياس بـــن
أويليوس(١٤) والثاني أياس بن تيلامون تاج فخر
رجال سلاميس . ورأيت بووثيسيلأوس وبالاميديس
اللذين أنجبهما ابن بوسيدون ، قاعدين هناك يتسليان
بأشكال معقدة للعبه الداما ، وكذلك رأيت ديوميديس
يقوم برياضته المحببة ، رمى القرص ، وميريونيس
ابن اله الحرب آريس ، أعجوبة البشر ، يقـــف
إلى ٢٠٠
جواره وكذلك شهدت ابن لامرتيس الذى قدم من
تلال جزيرته (ايثاكي) ومعه نيريوس أوسم الآخيين ،
ثم أخيليوس ، ذلك العــــداء الرشيق الذى يسابق
بقدميه الريح من حكلته ثيتيس ورباه خيرون (١٥)
رأيته على الشاطىء يركض وهو في كامل دروعه
فوق الحصى يستجمـــع ٢١٠
كل قواه ليهزم فريقاً من أربعة جياد مسرعا من أجل
النصر في الحلبة على قدميه ، ويوميليوس حفيد فيريس
سائق الجياد كان يصيح عندما رأيته ، يستحث جياده
البارعة بسيور ألجمتها اتلمذهبه الجوادان الأوسطان
منها اللذان يحملان النير ، كان ظهراهما مرقطين
وشعرهما ضارب إلى اللون الرمادي جوادا الاسارين
على الطرفين ، المواجهان لموقع الدوران في الحلبه كانا
أشهبين أعلى حوافرهما منقطه ، وكان ابن بيليوس
شديد القرب منها يعدو في طريقه بكامل عدتـــــه

محاذياً قضيب المحـــور . ٢٣٠
وبعد ذلك سعيت إلى السفن التى لا تعد مشهد لا يمكن
وصفه حتى أشبع عينى النسائيتين النزفتين — بهجة
ممتعة — بالنظر احتل آريس الميرميدوني(١٦) من فثيا
الجناح الأيمن بخمسين سفينة سريعة ، على مؤخراتها
عند الحافة تماماً ، انتصبت عرائس البحر في هيئتهن
الذهبية ، شعار قوات أخيلليوس . قريباً منها ٢٤٠
رست السفن الارجيه في أقسام متكافئة على رأس
قيادتها كان ابن ميكستيوس الذى رباه جده تالوس ،
وسثينيلوس بن كابانيوس(١٧) ، يليها بالترتيب ابن
ثيسيوس على رأس ستين سفينة من أتيكا ، عليها
الالاهة باللاس أثينه في عربة مجنحة تجرها جياد صلبة
الحوافر بهجة لعيون الملاحين . ثم رأيت أسطول
بويوتيا بخمسين ٢٥٠
شراعاً مزدانة بالأعلام ، وهذه ينتصب على مؤخرتها
كادموس ممسكاً بأفعوان ذهبـــى عند زاوية السفن ،
وكان ابن الأرض ليبتوس أميراً عليهـــــا . ٢٦٠
وكذلك ، كانت هناك سفن من قوكيس ، ومـــن
لوكريس جاء ابن أويليوس (أياس) بفرق مساوية
تاركاً قاعة ثرونيون الشهيرة . ومن ميكيناى مدينـــة
الكيليكلوبيس ، بعث ابن أتريوس بمائة زورق
ضخم وخيرة المقاتلين وأخوه معه شريكا في قيادتها
كالصديق للصديق ، حتى تنتقم هيلاس من تلك التى

هجرت بيتها لتقترب بغريب . ٢٧٠
ورأيت كذلك على مقدسات سفن نيستور الجزينى (١٨)
القادمة من بيلوس شعار جارة الفيوس ذى الأربعة
أقدام كالثـــور .
بالإضافة إلى هؤلاء كان هناك طاقم من اثنى عشر
شراعاً أينيانيا(١٩) تحت قيادة الملك جونيوس ، ثم
بعده رسى أمراء اليس . من كان الناس جميعاً يسمونها
الابيين ، وكان يوريتوس قائداً على هؤلاء ٢٨٠
كما كان يقود المحاربين التافائيين ذوى مضارب
المجاديف البيضاء رعايا ميجيس ، ابن فيليوس الذى
كان قد غادر جزر اخيناس التى لا يستطيع أن يرسو
عليها الملاحون ، وأخيراً كما سمعت فإن أياس ابن
جزيرة سلاميس — كان قد فصل بين جناحه الأيمن
وبين الجناح الأيسر للسفن التى كان قد رسا بقربها ،
فقفل الخط بسفنه البعيدة ٢٩٠
وهى اثنتا عشرة سفينة شراعية تتبع مركز القيادة ،
ثم شاهدت بعينى ما كنت قد سمعت به أى أنه لن
يرجع سالما من يواجه أياس بقواربه البربرية .
وهناك رأيت القوات البحرية ولكن ثمـــة أشياء
سمعتها ومن الوطن عن الجيش المحتشد ستظـــل
ذكراها خالدة في نفسى ٣٠٠
(يدخل مينيلاؤس والتـــابع)

التابـــع : (ومينيلاؤس ينتزع الرسالة منه) انه لاجتراء غريب
منك ، يا مينيلاؤس لا حق له فيه .

مينيلاؤس : مكانك . انك لتتعدى — في ولائك لسيدك — مــا
ينبغي لك .

التابــع : ان كل ما لديك على من لوم انما هو مأثرة لى .

مينيلاؤس : ستندم ، إذا تدخلت في شئون لا تخصك .

التابــع : ليس لك أى حق في أن تفتح رسالة كنت أحملها .

مينيلاؤس : لا ، وليس لك أنت أن تحمل رسالة شائنة لكــــل
اليونان .

التابــع : هذا أمر تناقشه مع آخرين ، لكن سلمنى تلك الرسالة

مينيلاؤس : لا لن أسلمهـــا لك . ٣١٠

التابــع : وأنا لن أتركهـــا

مينيلاؤس : إذن فسأضمخ بالدم رأسك

التابــع : الموت من أجل مولاى . يكللنى بالمجد

مينيلاؤس : دعنى فانك تطيل الكلام أكثر مما ينبغى لعبد .

التابــع : (وهو يرى أجاممنون يقترب) مولاى ، إنه يؤذينى ،
لقد خطف رسالتك بعنف من قبضتى ، يا أجاممنون ،
ولا يعبأ بدواعى الحـــق .
(يدخل أجاممنـــون)

أجاممنـــون : ما هذا ؟ ماذا تعنى هذه الضوضاء عند بوابات مقرى ،
هذا الشغب غير اللائــق .

مينيلاؤس : روايتى لا روايته أحق بأن تقال أولاً .

أجاممنـــون : انت يا مينيلاؤس . أية مشاجرة لك مع هذا الرجل ،
ولم تشده هكذا ؟

(يخرج التابع بعد أن يترك مينيلاؤس خناقة)

مينيلاؤس : انظر في وجهى . وليكن هذا تقدمه لورايتى ٣٢٠

أجاممنون : وهل أغضى الطرف من الخوف وأنا ابن أتريوس ؟

مينيلاؤس : أترى هذه الصحيفة التى تحمل رسالة مشينة ؟

أجاممنون : أراها ، وقبل كل شيء سلمها لى .

مينيلاؤس : كلا . حتى أعلن فحواها على الدناثيين .

أجاممنون : ماذا ؟ أكسرت الختم وعرفت الآن ما كان ينبغى لك مطلقاً ألا تعرفه ؟

مينيلاؤس : نعم ، فتحته ، وأعرف الآن ما يثير الأسى عليك أعف ما دبرت سرا

أجاممنون : أين أمسكت بخادمى ؟ يا للالهة . يا لقلبك الذى لا يستحى .

مينيلاؤس : كنت أترقب وصول ابنتك إلى المعسكر من أرجوس

أجاممنون : أى حق لك لتترقب أفعالى ؟ أليس هذا دليلا على القحة ؟

مينيلاؤس : أنا أفعل ما يحلو لى ، فأنا لست عبداً لك . أنا . . ٣٣٠

أجاممنون : أليس سلوكك شنيعاً ؟ أوليس لى أن أدير شئون بيتى ؟

مينيلاؤس : لا ، لانك تفكر أفكاراً ملتوية ، ثمة شيء الآن ، وغيره من قبل وشيء ثالث مختلف . يحدث فجأة .

أجاممنون : ما أبلغه من تمحيص لآراء شريره . يا له من كريه لسان الذكاء .

مينيلاؤس : حقاً ، لكن العقل المزعزع حوزة جائرة ، غادر

بالأصدقاء . هأنذا مشوق لأن أستجوبك ، فلا تجنح
أنت — من الغضب — مجانبا الصواب أما أنا — من
جانبى — فلن أبالغ في الأمــر .
أنت تذكر حينما كنت مفعماً بالشوق إلى قيــادة
الداناثيين ضد طروادة ، متظاهرا بالعزوف عنها ،
رغم ما يكنه قلبك من جموح إليها ، يا لتواضعك
حينذاك . تمسك بكل رجل من بده ، وتفتح أبوابك
لكل مواطن من العامة يطرقها تعطى كلا بدوره
فرصــة
للتحدث معك ، رغم أن البعض لم يكن يرغب فيه ،
تبحث بهذه السبل عن شراء الشعبيه من كل العارضين
ثم عندما حصلت على القيادة إذ بالتغير يلم بسلوكك ،
لم تعد بعد حفيا — كما كنت من قبل بأصدقائك
السابقين ، وانما صرت صعب اللقاء ، نادر الوجود
في بيتــك .
إنما الرجل ذو القيمة الحقة ينبغى ألا يغير سلوكه في وقت
السراء بل يجب حينئذ أن يكون أشد ما يكون وفاء
للأصدقاء ، وقتما يقــدر عزه على أن يعينهم إلى
أبعد الحدود . كان هذا هو أول ما أخذته عليك .
فهنا اكتشفت دناءتك لأول مرة ، لكنك فيمــا
بعد ، عندما قدمت إلى أوليس مع جيوش كــل
هيلاس المحتشدة ، ما كنت كبير ٣٥٠
القيمة بلى . فالافتقار إلى الريح المواتية ملاك بالذعر
أن تفوتك الفرصة التي دبرتها لك الالهة ، لم يلبث
الداناثيون أن بدأوا يطالبونك بأن تصرف الاسطول

بدل التنطع هباء في أوليس . أي — أسى واضطراب.
ارتسم في نظراتك ، إذ فكرت أنك — وألف سفينة
تحت امرتك — لم تحتل سهول .

برياموس(٢٠) بجيوشك . وكنت تسألني النصيحة
« ماذا على أن أفعل ؟ أية خطة أدبرها . وأين أجدها ؟
كى لا أفقد زمام القيادة وعز الشهرة المجيدة » ؟ .
ثم عندما طلب إليك كالخاس ان تقدم ابنتك قرباناً
لارتميس(٢١) منبئك أن الدانائيين عندئذ سيبحرون .
غمرك الفرح ، وأخذت على عاتقك مسرورا تقديم
الفتاة ، وبمحض ارادتك — فلا مجال لك مطلقاً للادعاء
بأنك أرغمت على ذلك . ٢٦٠
أرسلت خطابا لزوجتك طالبا أن تأتي بابنتك هـذا
بحجة زفها إلى أخيليوس ويشهد هذا الهواء الاثيرى
نفسه بأنه سمعك تقول ذلك . وبعد كل ذلك ،
هأنتذا تنقلب : فتضبط ناسخاً خطابا آخر يقوم على
الأساس التالي : « لن أكون بعد قاتل ابنتى »
تماماً . فما أكثر أولئك الذين يمضون على هـذا
اللغو في مسلكهم المتعلق بالشئون العامة ، يتخذون
اجراء ما ، وهم في السلطة ثم يتقاعسون على نحـو
مشين ، قد يرجع هذا أحيانا لتبلد حس المواطنين
« الذين يحكمونهم » وقد يكون أحياناً عن ضعف فيهم
هم ، لأنهم هم أنفسهم أوهن من أن يتولوا مسئولية
رعاية الدولة .

من جانبى ، اننى لشديد الأسف من أجـل وطننا

الذى كانت غايتـــه أن يلقـــن أولئك الأجـــانب
(البربريين) التافهين درساً ، بينما الآن سيدعهم
يفلتون فيسخرون منه . بفضلك أنت وابنتك
يا ليتنى أعهــــد بحكم وطنى أو قيادة جيشه إلى
رجل لا يؤهله شيء لذلك سوى قرابته لى .
العقلية هى ما يجب أن يكون المعيار وبوسع أى رجل
أن يحكم دولة ما دام يتمتع بحسن التقــــدير .

الجـــوقة : فظيع أن يلجأ الاخوة ، عند اختلافهم ، إلى التراشق
بالكلمات أو أن تنشب بينهم المعـــارك .

أجاممنـــون : أود أن ألومك بدورى ، في اختصار ، دون أن
أستعمل عليك بناظري على نحو مخـــز . بل سأكون
أكثر اعتدالا ، فأنا أخوك وسبيل الرجل العاقل أن
يجيد التقدير . قل لى أرجوك علام هذه اللفحـــة
من الغضب ، وهذه العيون الدامية ٣٨٠
من أذاك ؟ وماذا تريده أنت ؟ . . أنت تهفو لأن تظفر
بزوجة حسناً . أنا لا أملك أن أمدك بها ، لأن تلك
التى كانت لك من قبل ، لم تحسن أنت قيادها . . إذن
أيكون على أنا ، الرجل الذي لم أضل سبيلى أبداً ،
أن أكفر عن خطاياك ؟ أم أنها شعبيتى هى الـــتى
تزعجـــك ؟
لا . بل إنه لحنينك لان تضم في حضنك زوجـــة
جميلة ما يجعلك تلقى للرياح بالعقل والشرف ، فمتع
الرجل الفاسد شبيهة به أأكون مجنوناً ، إذا مـــا

اختلفت إلى رأى أحكم ، بعدها ما كنت من قبـــل
قد ضللت الصواب في قرارى الأسبق ؟
بل إنه لجنون منك أنت أن تريد أن تسترجع زوجة
فاسدة بعد ما فقدتها ، بضربة حظ أرسلتها لك الالهة .
حقاً أن أولئك الخطاب الحمقى كانوا قد أقسمـــوا
بينهم ذاك لتيندا ريوس في ٣٩٠
غمار شوقهم للزواج ، لكن « الأمل » كانت هى
« الالهة » التى حرضتهم ، فيما أحسب ، وهى التى
دبرت الأمر وقتذاك بأقوى منك أنت ومقدرتك .
فقد صفوفهـــــم أنت .
ولكنهم في قرارة أنفسهم المريضة لعلى أتم استعداد
للتخلى عن ايمانهم ، فالالة ليست مجردة من البصيرة ،
وإنما هى قادرة على أن تتبين الايمـــــان التى تقسم
زيفا أو التى تنتزع قهـــراً .
لن أذبح أبنـــــائي ، ولن يتحلى بالعـــدل سلوكك
نحو الانتقـــــام .
أجل زوجة تافهـــة للغاية ، بينما أبقـــى أنا أتعذب
ليلاً ونهاراً يا لندم على ما فعلته بقطعة من لحمــــــى
ودمـــى ، ضد القانون والعدل جميعا .
ها هو ردى عليك مختصراً ، واضحاً ، يسيراً على
الفهم فاذا لم تكن أنت تريد أن تعـــــود إلى العقل
فسأضع أنا الأمـــور ٤٠٠
في نصابها على خير وجــــــه .

الجـــوقة : هذا يختلف عن تصريحك السابق ، لكن فيه خيرا ـ
انقاذ ابنتك

مينيلاؤس : ويلى ، ما أتعس حظى وليس لى أصدقاء .

أجاممنـــون : بل لك . . . ان لم تكن أنت تسعى إلى تدمير أصدقائك

مينيلاؤس : أى دليل عندك على أنه قد أنجبك نفس الأب الذى أنجبـــنى

آجاممنـــون : اعتدالك لا جنونك هو ما اشترك فيه معك بالوراثة

مينيلاؤس : الأصدقاء يجب أن يقاسموا الأصدقاء همومهم .

أجاممنـــون : اسأل عوني في فعل الخير لا الأذى

مينيلاؤس : إذن فلانيــــة لديك أن تشارك هيـــــلاس هذا الخطب ٤١٠

أجاممنـــون : بيد أن هيلاس مثلك قد أصابها مرض ما من لون الاله

مينيلاؤس : تباه بصولجانك إذن بعد خيانتك شقيقك . في حين أني سأبحث عن وسائل أخرى وأصدقاء آخـــرين .

الرســـول : أجاممنـــون ، يا ملك كل اليونانيين . (يدخل رسول)
لقد جئت ابنتك التى سميتها أنت افجينيا في بيتك ،
بيتك ، وأمها ، زوجتك كليتيمسترا ، ومعهـــا
الطفل أورسيتس مشهدا يسعدك بعد غيبتك الطويلة
عن قصرك ، ولكن ، لما كانوا قد سافروا لمسافـــة
طويلة وبعيدة فانهم ينعشون الآن أقدامهم الرقيقة في
مياه نبـــع صاف ، هم وخيلهـــــم ٤٢٠
ولقد أطلقنا هذه الخيل في المروج الخضراء لترعى
العشب ملء بطونها لكننى قدمت مبشراً بهم لاعدك
لاستقبالهم ، فالجيش قد علم فعلاً بوصول ابنتك ،
إذ انتشر النبأ بغاية السرعة ، ويهرع الجميع زرافات

غفيرة إلى المشهد ، ليروا ابنتك فالمحظوظون المشهورون
محط أنظار الناس أجمعين . . البعض يسأل : أهـو
عرس ؟ أم مـاذا يحدث ؟ أم أن الملك أجاممنـون
من شوقه الحنون قد استدعى ٤٣٠
ابنته هنا ؟ « ومن غيرهم نسمع : « انهم يقدمون
لارتميس ، ملكية أوليس قرابين زفاف الفتاة . من
يا ترى العريس الذى ينتظرها » ؟

هيا إذن ، فابدأ المراسم – هذه هى الخطوة التالية –
باعداد السلال ، توجوا رؤوسكم ، أعدوا نشيد
الزفاف ، أنت والأمير مينيلاؤس معلك ولتصدح
المزامير عبر الخيام مع ضجة أقدام الراقصين ، فهذا
يوم سعيد . قد أشرق نوره على الفتـاة :

أجاممنـون : لك شكري ، ادخل الان ، أما عن البـاقي فسيكون
إطيبا . ٤٤٠

عندما يأتي به القدر (يخرج الرسـول)
الويل لى . ماذا أقول أنا التعس ؟ ومن أين أبدأ ؟
في أية مضايق خانقة . حشرت بحكم الضرورة ؟
غلبنى الحظ مثبتا أنه أذكى بكثير من كل دهائي يا
للمولد المتواضع من مميزات فيسير على أبنائه أن يبكوا
وينفسوا عن أحزانهم بالدموع أو بالإفصاح عن كل
شيء . وبينما تنتابنا نحن ابناء المولد الرفيع نفس هذه
الأحزان . فلدينا إباء يعتلى عرش حياتنا وأنا للناس
عبيـد . انى – مثلا – أستحـى أن أبكـى ،
وأشـق ٤٥٠

عليّ ، أنا البائس المسكين . أن أحبس دموعي
على المأزق الرهيب الذي دفعت إليه . آه . ماذا
أقول لزوجتي ؟
كيف أحييها ؟ بأي وجه أستقبلها ؟ فهي الأخرى
قد دمرتني – بقدومها ، بدون دعوة ، في ساعة
محنتي هذه ، ومع ذلك فمن الطبيعي أن تأتي مع
ابنتها لتجهز العروس وتؤدى أعز الواجبات
حيث ستكتشف خداعي . أما عن هذه العذراء
المسكينة – ولم العذراء ؟ فالموت كما يبدو لن يلبث
أن يتخذها عروسا ٤٦٠
والهفتاه عليها ؟ فاني لا حسبها ستتوسل إلى على هذا
النحو « أبي هل حقاً ستذبحني ؟ أهكذا يكون الزفاف
الذى وعدتني به ؟ ومن ذا سيكون حبيبا لك ؟ (بعد
الآن) في حين أن أوريستيس من موضعه بقربنا
سيصبح بنبرات الأطفال المدغمة غير المفهومة .
ومع ذلك مفعمة بالتعبير . وا أسفاه . إلى أي – خراب
تام ساقني يا ريس بن بريا موس للذى بسبب علاقته
الآثمة بهيليني أوجد كل تلك الهموم .

الجوقة : أنا نفسي وبقدر ما يسمح به وضعي كامرأة أجنبية
أشفق في أسى على مصائبكم أيها الملوك ٤٧٠

مينيلاؤس : (ماداً يده) يدك يا أخي . دعني أمسكها

أجاممنون : ها هي . لك الظفر . ولى الكدر .

مينيلاؤس : أقسم ببيلويس جدما الشهير وبأتريوس أبينا أن أقول
لك الحق من قلبي ، بدون غرض مستور ، وإنما ما

أعتقده فحسب لما رأيتك تذرف الدمع مدراراً أشفقت
عليك ، وبدوري دمعت من أجلك وأني لأتراجع عن
مقترحاتي السابقة فأكف عن أن أكون سبب نكد
مخيف لك ، بل انني سأضـــع نفسي في وضعك
الحــالي . ٤٨٠
فأنصحك ، لا تذبح ابنتك ولا تؤثر مصالحي على
مصالحك ، إذ ليس عدلاً أن تحزن وأحظى أنا بحلاوة
العيش ، أو أن يموت أبناؤك ويظل أبنائي أنا يرون
نور النهار . ثم ، عم أبحث ؟ إذا كــان عــلى أن ـ
أتزوج ، أليس في مقدروى أن أجد عروساً ممتازة في
مكان آخــر ؟
أأخسر أخا آخر لا يمكـــن أن يفرط فيه الانسان .
امرأة تدعى هيليني مستبدلا الخير بالشر ؟ لقد كنت
مجنوناً ، مندفعاً أحمق ، حتى أدركت بعد النظر عن
قرب ، ماذا يعني حقاً ذبح الابناء . هذا إلى أنني أذوب
اشفاقاً على الفتــــاة التعيسة ـ التي ٤٩٠
قدر عليها أن تذبح قربانا من أجل عرسي وأفكر في
قرابة الدم بيننا . ما شأن ابنتك بهيليني ؟ فليتفرق
الجيش وليرحل عن أوليس . جفف عيوبك وكفكف
دموعك ، يا أخي ، ولا تدفعني للبكاء ان كنت
تحفل بالنبوءات التي جاءت تؤذي ابنتك فأنا لا أكترث
بها واني لا ترك ما قد يخصني منها بين يديك قـــد
تقول أن هذا ٥٠٠
تحول فجائي عن مقترحاتي السابقة . مسلك طبيعي
بالنسبة لى فحبى لاخى وشقيقى هو الذى سبب هذا

التحول الأخير . وتلك هى سبل الرجل غير المجرد من الفضيلة .

أى أن لا يضيع أية فرصة لقرار أفضل .

الجـــوقة : قول كريم ، خليق بتانتالوس(٢) ، ابن زيوس ، انك لا تخزى سلفك ،

أجاممنـــون : أشكرك يا مينيلاؤس ، على هذا الاقتراح غـــير المنتظر ، وإنه لعرض نبيل خليق بك . أحيانا يكون حب امرأة . وأحيانا يكون الطمع في الارث بين فروع الأسرة الواحدة سبباً في احتدام الصدام بين أخوين . وأني لأمقت قرابة من هذا النوع مريرة لكليهما . ولكـــن ٥١٠
على أية حال فأنا أمام قدر لا يرد يلزمنى بذبـــح ابنتى قربانا .

مينيلاؤس : كيف ؟ من ذا يضطرك أن تذبح ابنتك بيديك .

أجاممنـــون : كل الجيش الآخى المحتشد هنـــا .

مينيلاؤس : الا إذا أرجعتها ثانيـــة إلى أرجوس .

أجاممنـــون : قد أفعل هذا دون أن ألحظ ، ولكن هناك شيئاً آخر لا أستطيعه .

مينيلاؤس : ما هو ؟ ينبغى ألا تخشى الدهماء كثيراً .

أجاممنـــون : كالخاس سينبىء الجيش الارجى بنبوءاته .

مينيلاؤس : الا إذا قتل قبل ذلك ، وهو أمر يسير .

أجاممنـــون : فصيلة العرافين جميعا . بطموحها نبتت كلعنة (على البشر) ٥٢٠

مينيلاؤس : نعم . لا يصلحون لشيء ولا نفع فيهم بيننا .

أجاممنـــون : أليس للتفكير ، الذي يخطر في عقلى ، أى تأثير بالخوف فيك ؟

مينيلاؤس : كيف أفهم ما تعنى ، الا إذا أفصحت عنه ؟

أجاممنـــون : ابن سيسيفون(٢٣) يعرف كل شيء

مينيلاؤس : لا يستطيع أوديستوس أن يؤذينا .

أجاممنـــون : لقد كان دائماً داهية بالطبع ، منحازاً إلى الدهماء .

مينيلاؤس : حقاً . عشق الشعبية مسيطر عليه ، وانه لشر مستطير .

أجاممنـــون : فلتفكر اذن ، الن يطلع وسط الاجيين فيخبرهم بالنبوءات التى حملها كالخاس قائلاً عنى انى أخذت على عاتقى تقديم ضحية لارتميس ، ورغم هـــذا تقاعست ؟ ثم عندما يستميل الجيش إليه ، سيأمر الارجيين أن ٥٣٠
يقتلونا ويضحوا بالفتاة ، وإذا هربت أنا إلى أرجوس ، سيأتون ليدمروا المكان ، فيسوونه بالأرض ، أسواره الكيلكوبيه وكل شيء . هذه هى مصيبتى . ويلى . إلى أية مخانق دفعتنى السماء يا لها من مآزق . اتخذ حيطة واحدة من أجلى ، يا مينيلاؤس ، وأنت تمر وسط الجيش ، وهى ألا تعلم كليتيمنسترا بهذا ، حتى أخذ ابنتى وأضحى بهـــا ٥٤٠
للموت ، فلا ترافق بلواى سوى أقل الدموع .

(الى الجـــوقة)

وأنتن ، ايتها الغريبات ، الزمن الصمت

الجـــوقة : سعداء من يتمتعون بالمتع التى تسبغها عليهم أمزوديتى
ربة الحب باعتدال . وفي حدود معقولة إذ يتمتعون
بالهدوء ويتخلصون من المشاعر الجامحة ، بينما اله
الحب ايروس ، ذهبى الشعر يشد قوسه المسحور
ويصيب ضحاياه بسهمين ، أحدهما يحمل نصيب
السعادة والثاني يفضى إلى اضطراب الحياة أتوسل
إليك يا مـــــولاتي ٥٥٠
كيبريس(٣٤) ، مليكة الجمال ، ابتعدى عن خدر
عرسى . كونى بهجتى في اعتدالي ورغباتى الطاهرة
وليكن لى نصيب في الحب على أن أتجنب الغلو فيه .
طبائع الناس تتباين ، وعاداتهم تختلف ، لكن الفضيله
الحقة أبداً بينة ، ومثلها وسائل التربية المتقنه ، فانها
تدفع بقوة نحو الفضلية ٥٦٠
إذ ليس التواضع مجرد حكمة وإنما هو ، إلى جانب
هذا يتمتع بقدرة نادرة في النفاذ ببصره إلى الحق .
ومن ثم تكتسب حياته شهرة ومجدا أبدى الشباب شيء
عظيم أن نقتفى أثر الفضيلة حتى بالنسبة لنا نحن
النساء . في ما تزرعه فينا كيبريس من حب خفـــى ،
فالحاســـة الفطرية للنظـــام فيهم ، والتى تتبـــدى
بوسائل شتى تزيد من عظمة المدينـــــة . ٥٧٠
لقد عدت يا باريس ، إلى حيث تربيت على رعى
الابقار وسط عجول ايدا البيضاء ، مزمرا بأنغام
أجنبية ومرددا على الناى صدى ـ الالحان الفريجيه
التي كان يعزفها أليميوس(٢٥) . كانت الابقار
المفعمة الضروع ترعى المكان الذى فيه كان ينتظرك

الحكم بين الربات . . سبب ذهابك إلى هيلاس لتقف
أمام القصر العاجى ، فتشعل الحب في عيون ٥٨٠
هيليني المحملقة ، وتشعر بخفقاته في صدرك أنت ،
ولهذا السبب النزاع هيلاس بفرسانها وأسطولها إلى
أبراج طروادة .
آه عظيم هو النعيم الذى يتمتع به العظماء . ها هى
افيجينيا الأميرة بنت الملك ، وكليتيمنسترا بنـت
تينداريوس ، ما أشمخ سلالتهما . مــا ٥٩٠
أرفع حظهما . هؤلاء الأقوياء الذين تقوم الثروة
على خدمتهم ، انما هم آلهة في عيون من هم أقل حظاً
من البشر .
تدخل كليتيمنسترا أو افيجينيا فوق عــــربـــة
ويحوطهمـــا الاتبـــاع . ٦٠٠
لنتوقف هنا . يا فتيات خالكيس . ولنحمل الملكــة
من مركبتها إلى الأرض دون تعثر نحتويها في أذرعنا
برفق ، بشغف رقيق ، حتى لا تشعر ابنة أجاممنون
الشهيرة ، بأدنى خوف ، فينبغى علينا ، ونحن أنفسا
غريبات ، أن نتجنب ما يثير أو يرهب الغريبـــات
القادمـــات .

كليتيمنسترا : اني أتلقى كفأل سعيد ، رقتك وتحيتك المــرحبه ،
واني لكبيرة الأمـــــل في أني إلى زواج سعيـــــد
أكون على رأس زفـــة العروس ٦١٠
(إلى الاتبـــــاع)
خذوا من المركبة البائنة (هدايا الزفاف) التى أحضرتها
لابنتى واحملوها إلى الداخل بانتباه حـــــذر .

(الى افيجينيا) ابنتى ، اتركى العـــربة المجرورة بالجياد ، وانزلى برجلك الناعمـــة والنحيلة .

(إلى الجـــوقة) .

أيتها الفتيات ، خذنها في أذرعكن ، واحملنها من المركبة ، ولتناولنى احداكن يدها لتساعدني على أن أغادر مقعدى في العربة في كياسة لائقـــــه .

وليقف بعضكن عند رؤوس الخيل ، فللحصان عـــين وجلة ، وقريب خوفـــه ٦٢٠

وهاك خذى هذا الطفل أورستيس ، ابن أجاممنون ، صغير السن لا يستطيع الكلام بعد ماذا ؟ تنام يـــا صغيرى ، مرهقاً من ركوب العربة ؟ اصح لتبارك عرس أختك ، فأنت ، يا بنى الشجاع ، ستحصل من هذا الزواج على نسيب شجاع مثلك ، هو سليل الهى لعروسى البحر ، هيا إلى أمك وأختك افيجينيا ، واقعد جنبى وابق قريباً منى وأبدأ سعادتي لهـــؤلاء الغريبات ، نعـــم هيـــا إلى وحـــى المليك أبـــاك حبيبك . ٦٣٠

مرحى . مـــــولاى المبجل إلى أقصى حـــد مليكى أجاممنون . لقد أطعنا أمرك وأتينـــا .

افيجينيـــا : (مندفعة إلى ذراعى أبيها) لا تغضبى منى ، يا أماه ، . إذا جربت من جوارك فألقيت بصدرى على صدر أبى أبتـــاه . اني أهفو لأن أسبق الاخرين فأحضنك بعد هذا الغياب . الطويل فأني أحن لأن أرى وجهـــك ، فلا تغضبى منى يا أمـــــى .

كليتيمنسترا : لك أن تفعلى هذا يا ابنتى ، فأنت أكثر أبنائي الذين ولدتهم جميعاً حباً لأبيــك .

افيجينيـا : هأنذا أراك ، يا أبت ، سعيده بعد ذلك الفــراق الطــويل . ٦٤٠

أجاممنــون : وكذلك أراك أنا أبوك ، فكلماتك تعبر عما في قلبينا نحن الاثنين

افيجينيـا : مرحى ، ابتاه . لقد أحسنت باستدعائي هنا إليك .

أجاممنــون : لست أدرى يا ابنتى أأرد بنعم أم لا على هــذا ؟

افيجينيـا : آه . ما أقسى نظرتك ، رغم فرحتك برؤيتى .

أجاممنــون : للرجل مشاغل كبيرة إذا كان ملكاً وقائداً .

افيجينيـا : كن لى وحدى اليوم ، ولا تجنح إلى أفكار مكدرة .

أجاممنــون : بل أننى هكذا لك وحدك تماماً . اليوم ؛ ولا فكرة لدى غــيرك .

افيجينيـا : فافرج حاجبيك المقطبين واجعل الحب يخالط نظرتك .

أجاممنــون : يا بنيتى انى فرح بل فرحتى . جاءت مع رؤيــتى لك . . . . .

افيجينيـا : ولذا يسيل الدمــع من عينيك

أجاممنــون : نعم ، فطويل هو ذلك الفراق الذى ينتظرك . ٦٥٠

افيجينيـا : لست أدرى ، يا أبت العزيز ، لست أدرى عــم تتحــدث ؟

أجاممنــون : بل ان حديثك الواعى يزيد من جــزئي .

افيجينيـا : فلا تحدث بغباء ، إذا كان في هذا ما يبسطك .

أجاممنــــون : (جانباً) ويلي . هذا السكوت صعب على (لافيجينيا)
أشكرك

افيجينيـــا : ابق مـــع أبنائك في البيت يا أبتـــــاه .

أجاممنــــون : هذا ما أتمناه . . ويؤلمنى أننى لا أملك تحقيق هـــــذه
الأمنية

افيجينيـــا : ليحل الدمـــار بحرابهم . وكذا شرور مينيلاؤس

أجاممنــــون : بل سيهلك آخرون قبل أن أهلك أنـــا ؟

افيجينيـــا : لكم تغيبت في خلجان أوليس . ٦٦٠

أجاممنــــون : نعم . ومازال هنالك عائق عن ارسالى الجيش .

افيجينيـــا : أين — كما يقول الناس — يعيش الفريجيون يا أبى ؟

أجاممنــــون : في أرض . ليت باريس بن برياموس لم يسكنها قط .

افيجينيـــا : انها لرحلة طويلة عليك أن تقطعها يا أبى بعد مـــا
تركتنى .

أجاممنــــون : وأنت أيضاً يا بنيتى مثل أبيك تنتظرك رحلة طويلة

افيجينيـــا : آه يا ليته إذن تأخذني رفيقة رحلتك البحرية

أجاممنــــون : ولكنك ستبحرين إلى مرفأ وستذكرين فيه أباك .

افيجينيـــا : أأبحـــر إلى هناك مع أمى أم وحدى .

أجاممنــــون : وحدك تماماً . مبعدة عن أبيـــك وأمـــــك .

افيجينيـــا : ماذا ؟ . . أوجـــدت لى بيتـــاً جديداً أستقر فيـــه
يا أبى ٦٧٠

أجاممنــــون : كفى . . لا يليق بالبنات أن يعرفن هذه الأمور .

افيجينيـــا : اسرع عائدا إلى بيتك من طروادة (الأرض الفريجيه ، أرجوك يا أبى ، بمجرد انتصارك هنـــاك .

أجاممنـــون : على أولاً أن أقدم قرباناً هنا . . . .

افيجينيـــا : نعم . ان واجبك أن ترعى الدين مستعيناً بالمراسم المقـــدسة .

أجاممنـــون : ستشهدينها ، لانك ستكونين واقفـــة قرب المغسل .

افيجينيـــا : أأتصدر جوقات الرقص إذن حول المذبح يا أبى .

أجاممنـــون : (جانباً) انى لاحسدك لانك على الارجح تعلمـــين شيئاً (إلى فيجينيـــا) .

ادخلى إلى حيث الفتيات ، بعدما تعطينى يمنـــــاك
أصافحها وقبلة حزينة ، عشية تغـــــربك الطويل
بعيداً عن كنف أبيـــــك . ٦٨٠
ايها الصدر والوجنة ، والشعر الذهبى ما أثقــــل
الحمل الذى ألقت به علينا هيلينى ومدينة الفريجيين .
لا قدر بعد على مواصلة الكلام . الدموع تنساب
إلى عينى لحظة المسك .

(تخرج افيجينيـــا) .

(إلى كليتيمنسترا) من هنا أستميحك عذراً ، يا ابنة
ليدا ، إذ أبديت حزناً طاغياً إزاء فكرة تسليم ابنتى
لاخيليوس ، فرغم أننا نرسلها لتذوق النعيم ، إلا أن
قلب الوالد ينفطر ، عندما يسلم فلذات كبـــده
وهو الذى شقى مـــــن أجلهـــم — إلى منازل
الغرباء . ٦٩٠

كليتيمنسترا : لست هكذا مجردة من الشعور ، عليك أن تفكــر
في أني سأمر بهــذا نفسه عندما أقود الفتاة في موكب
الزفاف على صوت نشيد الزواج — وإذن فــانى
لا ألومك ، وانما ستقترن العادة بالزمن ، فتقلل من
الاسى
أما فيما يتعلق بمن خطبت له ابنتك — فاني أعرف
اسمه ، هذا حق ، لكننى أود أن أتقصى سلالته ،
وأرض مولــده .

أجاممنــون : كانت هناك بنت لاسوبوس هي ايجينــا(٢٦) .

كليتيمنسترا : من تزوجها ؟ أهو بشر أم اله ؟

أجاممنــون : زيوس فحملت أياكوس ، أمير أوينــــوني .

كليتيمنسترا : وأى ابن لاياكوس أبقى سلالة أبيــه ؟ ٧٠٠

أجاممنــون : بيليــوس الذى تزوج ابنة نيريوس

كليتيمنسترا : هل أعطيت له برضى الاله .. أم أنه أخذها عنوة
رغم الآلهــة ؟

أجاممنــون : زيوس خطبها له ، فوافق ولى أمرها .

كليتيمنسترا : أين تزوجها ؟ وسط أمواج البحــر ؟

جاممنــون : حيث يقطن خيرون ، عند سفح بيليون المقدس

كليتيمنسترا : ماذا ؟ أهو المقر المخصص لسلالة الكنتوروى (٢٧)

أجاممنــون : هناك أقام الالهة حفل عرس بيليوس .

كليتيمنسترا : من ربى أخيليوس ؟ ثيتيس أم أبوه ؟

أجاممنــون : بل خيرون هو الذى رباه ليمنع عن تعليمه مناهــج

الشرور البشرية .

كليتيمنسترا : آه . ما أحكم المعلم . وأحكم منه الأب الذى أسلم ابنه لهاتين اليدين ٧١٠

أجاممنـــون : هذا هو عريس ابنتك المرتقب .

كليتيمنسترا : لا يعيبه شيء ، ولكن أية مدينة من هيلاس مدينته .

أجاممنـــون : يعيش على ضفاف نهر أبيتانوس في أراضى فثيا (٢٨) .

كليتيمنسترا : أو ترسل ابنتنا هنـــاك ؟

أجاممنـــون : من سيأخذها لنفسه سيتكفل بهذا الأمـــر .

كليتيمنسترا : لتحل عليهما السعادة . في أى يوم يتزوجهـــا .

أجاممنـــون : بمجرد ما يقبل قرص البدر مكتملاً ليعطى بركته .

كليتيمنسترا : هل قمت بتقديم قربان للآلهة لتشارك في زفاف الفتاة ؟

أجاممنـــون : انى على وشك أن أفعل هذا . وهو الأمر الوحيد الذى اشغل به

كليتيمنسترا : أتقيم حفل الزواج بعد ذلك ؟

أجاممنـــون : نعم ، بعد ما أقدم قرباناً طلبته السماء منى .

كليتيمنسترا : وأين سأعد الوليمة للنساء ؟

أجاممنـــون : هنا بجوار سفننا الارجيه الباسلة .

كليتيمنسترا : جميل هنا . يجب على أن أفعل هذا . فالخير يأتي من وراء كل ذلك .

أجاممنـــون : سأخبرك يا سيدتي بماذا تفعلين ، فأطيعينى الآن .

كليتيمنسترا : فيم ؟ فلقد تعودت على أن أطيعك دوماً .

أجاممنــون : هنا ، حيث يكون العريس ، سوف . . . . .

كليتيمنسترا : أى واجب من واجباتي سوف تؤديه أنت في غيبة الأم ؟

أجاممنــون : سأزف ابنتى بمساعدة الدانائيين .

كليتيمنسترا : وأين سأكون أنا في هذه الاثناء ؟

أجاممنــون : عودى إلى أرجوس ، وارعى بناتك غير المتزوجات

كليتيمنسترا : وأترك ابنتى ؟ فمن سيرفع شعلة زفافهـــا ؟

أجاممنــون : سأقدم أنا شعلة العرس المناسبة .

كليتيمنسترا : ليس هذا ما يجرى به العرف ولكنك لا تعبأ كثيراً بهذه الأمور

أجاممنــون : ليس من اللائق أن تخالطى جمهور العساكر .

كليتيمنسترا : بل من اللائق أن تودع الأم ابنتها في هذا الظرف

أجاممنــون : ولكن لا ينبغى ترك أولئك العذارى في البيت وحدهن

كليتيمنسترا : انهن في أمان ، محجوبات في خدورهن العذرية

أجاممنــون : أطيعى .

كليتيمنسترا : لا قسماً بالهة أرجوس . اذهب أنت فدبر الأمور خارج البيت ٧٤٠
أما داخله فهو مكاني الذى اقرر فيه ما ينبغى للعذارى في عرسهـــن .
(تخـــــرج)

أجاممنــون : ويلى . جهودى قد أحبطت ، خذلت في أملى ، وقد كنت حريصاً على أن أرسل زوجتى بعيداً عن العيون

مهزوماً في كل مجال ، دبرت خططى وحيلى المخادعة
ضد أحب من لدي . لكننى سأمضى ، رغم كل شيء
مع الكاهن كالحاس طالباً رضى الالهة . ساعيا إلى
ما سيجلب الشقاء عليّ والبلاء على هيلاس . ينبغى
على العاقل أن يؤوى في يبيته زوجة نافعة وطيبة . وإلا
فعليه أن لا يتزوج قط (يخـــرج) ٧٥٠

الجـــوقة : يقولون ان الهيلينيين بجيوشهم المحتشدة سيصلون على
متن سفنهم مدججين . بالسلاح إلى سيموئيس (٢٩)
بدواماته الفضية ، وحتى اليمون (٣٠) ، سهل طروادة
(الذى يحبه) فويبوس (أبو للون) حيث كاساندرا
الشهيرة — كما علمت تنثر ضفائرها الذهبية في اهتياج ،
كلما أوحى الاله لها نبوءاته الحاسمة ، وهى مكللة
بتاج من الغار الأخضـــر ٧٦٠
وفوق أبراج طرواده وحول أسوارها لسوف يصطف
الطرواديون ، بينما اله الحرب آريس ذو الـــدرع
النحاسى يقود الاغريق الذين يمخرون العباب بسفنهم
الجميلة حتى خلجان سيموئيس مصممين على أخـــذ
هيلينى — أخت الالهين التوأمين اللذين أنجبهما زيوس
(ديسكوروى) من برياموس وحملها عائدين بها إلى
هيلاس ، بفضل دروع آخايا وحرابها . انهم يحاصرون
برجاموس ، مدينة الفريجيين ، بحرب فتاكة تحيط
بأبراجهـــا الحجريـــة جاذبـــين رؤوس ، الرجـــال
خلفاً لقطع رقابتهم ، ومدمرين قلعة طروادة مـــــن
أعلاها إلى أسفلهـــــا ، بما ، وينهمر سيل من دموع
الفتيات ومن عيـــــون زوج برياموس ، أما هيلينى

بنت زيوس فستبكـــى ٧٨٠
في حزن مرير لأنها تركت زوجها . آه يا ليتني لا أشهد
أنا ولا ابناء منظر السيدات الليديات الثريات وعرائس
فريجيا فعلى مناويلهن يتابدلن « قولى » من سيقطف
هذه النوارة النضيرة من وطنها المدمر ، مشدداً قبضته
على الجدائل الجميلة حتى تفيض الدموع . كل هذا
بسببك أنت ، يا سليلة ذكر البجع ذى العنـــــق
الطويل إذا صحت رواية أن ليدا حملتك من طائر
مجنح ، عندما تجلى زيوس على هذه الهيئة ، أو إذا
كانت الحكايات في صفحات الشعـــراء الملهمـــين
قد حملت عبثاً هذه القصص — إلى آذان الناس
بعد فوات الأوان ٨٠٠

(يدخل أخيليوس) .

أخيليـــوس : في أى من هذه الخيام قائد آخايا ؟ من خدمه سينبئه
بأن — أخيليوس بن بيليوس أمام بابه يبحث عنه ؟
فهذا التأخير عند يوريبوس ليس له نقى الواقع بالنسبة
لكل منا . . . فمثلاً ، البعض رغم انهم لا يزالون بلا
زواج . قد تركوا بيوتهم مقفرة ليتنطعوا هنا على
الشاطىء ، بينما آخرون متزوجون ولديهم أبناء ،
ما أغرب الشوق لهذه الحملة الحربية الذى استبد
بقلوب أبناء هيلاسى . كما آملت ارادة الالهة ينبغى
أن أتحدث عن شكواى العادلة وليعبر عن نفسه ٨١٠
كل من لديه شيء يقوله . رغم أني قد تركت فارساليا
وبيليوس(٣١) . فانني اتعطل هنا بسبب هفة الرياح

هذه عند يوريبوس ، كالجا جماح أتباعى المبرميدونين
بينما هم يستعجلوننى دائماً قائلين « لماذا نتلكأيـــــا
أخيليوس ؟ إلى متى ستظل نعد الايام حتى تبــدأ
الحملة البحرية إلى اليون ؟ أفعل شيئاً ، إذا كان
يهملك الأمر والا فقد رجالك إلى وطنهم ولا تنتظر
تصرف هذين ألا تريديين (ابنى أنربوس) البليد .
(تدخل كليتيمنسترا)

كليتيمنسترا : مرحباً يا ابن الآلهة عروس البحـــــر . لقد سمعت
صوتك من داخل الخيمـــــة ٨٢٠
وهكذا خرجت .

أخيليـــوس : يا ربة الحياء المبجل . من يا ترى هذه السيدة التى أرى
موهوبة في سخاء ، عطايا الجمــــال ؟

كليتيمنسترا : لا عجب أنك لا تعرفين لأن عينيك لم تقعا على من
قبل ، واني لاحمد لك تبجيلك لفضيلة الاعتدال .

اخيليـــوس : من أنت — ولماذا أتيت إلى حشد الداناثيين — إلى
معسكر مسور للرجال — وأنت امرأة .

كليتيمنسترا : ابنة ليد أنا — اسمى كليتيمنسترا ، وزوجى الملك
أجاممنــــون .

أخيليـــوس : أحببت ببراعة واختصار على كل النقاط الهامـــة .
لكنه من غـــــير اللائق أن أقـــف وأتحـــدث إلى
النساء . ٨٣٠

كليتيمنسترا : ابق ، لم تتهرب مى ؟ اعطنى يمينك كفاتحة ازواج
سعيد .

أخيليــوس : ما هذا الذى تقولين ؟ أعطيك يمناي . لن أستطيع
أن أنظر في عين أجاممنـــون حياء لو لمست مالا حق
لى في لمسه .

كليتيمنسترا : بل أنضل الحقوق لك ، لأنها ابنتى التى سترف إليك .
يا ابن الهه البحـــر التى أنجبها نيريوس .

أخيليــوس : عن أى زفاف تتحدثين ؟ الكلمات تخوننى يا سيدتي ،
أيكون عقلك قد اختل فتختلقين هــذا ؟

كليتيمنسترا : كل الرجال يستحون طبعاً في حضرة الأقارب الجدد .
وعندما يذكرهم هؤلاء بزفافهم . ٨٤٠

أخيليــوس : سيدتي ، أنا لم أخطب ابنتك مطلقاً . ولا ولــدا
أتريوس قد ذكر إلى الزواج أبــداً .

كليتيمنسترا : ماذا يعنى هذا ؟ قد تثير كلماتي مرة أخرى الدهش
لديك بيد أننى أسمع منك الآن كلمات عجاباً .

أخيليــوس : اقترحى ماذا يمكن أن نفعـــل كلانا في هذه المسألة ،
فربما كان كلانا مصيباً فيما يقـــول .

كليتيمنسترا : ماذا ؟ أأكون قد تورطت في مثل هذه المهانة الشنيعة ؟
يبدو أن الزواج الذي أسعى إليه ، لا وجود له ، واني
لاذوب خجلاً من هـــذا .

أخيليــوس : يبدو أن شخصاً ما قد خدعك وخدعنى ، فلا تلقى
بالاً لهذا ، وهوني على نفسك الأمر . ٨٥٠

كليتيمنسترا : الوداع لم يعد في مقدرتي أن أواجهك بعينين ثابتين ،
بعدما جعلت كاذبة وتورطت في مهانة لا أستحقها .

أخيليــوس : « وداعاً أقول لك يا سيدتي أنا أيضاً ، والآن سأدخل

الخيمة لأبحث عن زوجك

(يهمان بالانصراف) .

التابـــع : (منادياً من داخل الخيمة) أيها الغريب من سلالة أياكوس ، ابق قليلاً . أنت هناك . أقصدك أنت ، يا ابن الآلهة ، وأنت يا ابنة ليـــــدا

أخيليـــوس : من ذا ينادى من خلال الباب الموارب ؟ وأى خوف ينبىء به صوته

التابـــع : عبدا أنا . بهذا لست فخوراً ، لأن الحظ لا يسمح بهذا الفخـــــر .

أخيليـــوس : عبد من أنت ؟ لست عبدى ، لأن ممتلكاتي منفصلة عن ممتلكات — أجاممنـــون .

التابـــع : اني ملك هذه السيدة التى تقف أمام الخيمة ضمـــن هدية زواجها المقدمة من تينداريوس أبيها . ٨٦٠

أخيليـــوس : اني منتظر ، قل لى ، ان شئت ، لماذا استبقيتنى ؟

التابـــع : أأنتمـــا حقاً وحدكما عند الباب ؟

كليتيمنسترا : لنا وحدنا ستوجه كلامك . اخرج من خيمة الملك

التابـــع : (خارجاً) يا حظ ، ويا بصيرتي أنا ، لتحفظا من أريد

أخيليـــوس : دعاؤك هذا قد يفيد مستقبلاً فانه لذو لهجة فخمـــة (يهم التابع بالركوع أمام كليتيمنسترا) .

كليتيمنسترا : لا تتأخر في لمس يمناي ، إذا كان هناك شيء تـــود أن تقوله لى .

التابـــع : حسنا . فانك تعرفين طبيعتى وولائي لك وربنائك .

كليتيمنسترا : أعرف انك شخت في خدمة بيتى .

التابـــع : وبالمثل أنت تعرفين أنه ضمن بائنتك تلقاني الملك أجاممنـــون

كليتيمنسترا : نعم . لقد قدمت إلى أرجوس معى . وكنت ملكى طوال هذه المدة الماضيـــة ٨٧٠

التابـــع : حقاً ، ورغم أني أحمل لك كل اعزاز ، فاني لا أحب زوجك بنفس القـــــدرة .

كليتيمنسترا : هيا ، هيا أفصح عن كل ما تريد قوله .

التابـــع : أبوها ، الذى أنجبها ، يزمع ذبح ابنتك بيده . . . .

كليتيمنسترا : كيف ؟ احك لى القصة ، أيها المخرف العجوز . أنت مجنـــون .

التابـــع : . . قاطعاً بالسيف رقبة الفتاة التعيسة البيضاء .

كليتيمنسترا : آه . ويلى أيكون زوجى مجنوناً ؟

التابـــع : بل عاقلاً ، والا فيما يتعلق لك وبابنتك ، هنا يكون مجنـــونا .

كليتيمنسترا : ما دافعه ؟ أى روح شريرة حقود تستنفره ؟

التابـــع : النبوءات. . . على الأقل . هكذا يقول كالخاس ، حتى يستطيع الجيش أن يمضى .

كليتيمنسترا : إلى أين ؟ ويلى ، وويلك أنت يا ضحية ابيك المقدورة .

التابـــع : إلى أبهـــاء داردانوس(٣٢) حتى يسترد مينيلاؤس هيلينى

كليتيمنسترا : إذن فقد قضى أن يكون عودة هيلينى على حســـاب

التابـــع : ها أنت تعرفين كل شيء ، أبوها على وشك أن يقدم ابنتك لارتميس .

كليتيمنسترا : لكن . ذلك الزواج . . أية حجة فيه جلبتني مـــن بيتي ؟

التابـــع : اغراء لك لتبعثي ابنتك وأنت متهللة ، لزفهـــا إلى أخيليـــوس .

كليتيمنسترا : في بعثة دامية آتينا كلانا . أنت يا بنيتي وأمك .

التابـــع : مؤس حظكما كليكما ومفزع اجتراء أجاممنون .

كليتيمنسترا : واأسفاه . . لقد انتيهت ، لم يعد في طاقة عيني أن تمسكا دموعهما

التابـــع : إنه جد مؤلم أن يفقد المرء فلذات كبده . دعي الدموع تنهمر مدرارا !

كليتيمنسترا : من أين يا شيخ ، تقول إنك علمـــت بهـــذه الانبـــاء ؟ ٨٩٠

التابـــع : لقد شرعت في حمل رسالة إليك تتعلق بالمكتوب السابق .

كليتيمنسترا : تمنح – أم تنضم إليه في الحث على ارسال ابنتي لحتفها .

التابـــع : بل تمنع ارسالها ، فقد كان زوجك في هذا الوقت في عقله الواعـــي .

كليتيمنسترا : كيف يمكن إذن ، إذا كنت فعلا قد حملت رسالة إلى انك لا تسلمها لى الآن في يـــدى ؟

التابـــع : مينيلاؤس خطفها مني . . هو الذي سبب هـــــذه الشرور .

كليتيمنسترا : أتسمع هذا ؟ ايا ابن بيليوس ، وابن عروس البحر ثيتيـــس .

اخيليوس : لقد كنت أنصت الى قصـــة شقائك ، واني لساخط اذ افكر في أني قد استخدمت كأداة فيها .

كليتيمنسترا : سوف يذبحون بحون ابنتي ، لقد خدعها بزواجك .

أخيليوس : مثلك الوم زوجك . ولا أدرى الامر بسيطا .

كليتيمنسترا : لن أجعل الحياء بعد يحول دون ركوعي لك . فانيـــه لابن الهـــة ٩٠٠
فلم أتكلف التحفظ أية مصلحة يمكن أن أوثرها على
مصلحة ابنتي ؟ (راكعة) آه ساعدني يا ابن الالهـــه ،
في كربتي ، ـــ وكربتها تلك التي كانت تدعي عروسك
مزيفا ، هذا حق بيـــد أنها دعيت كذلك لاجلك
توجت رأسها وفدتها الى الزفاف ، لكنني الان جلبتها
للذبح . عليك سيقع اللوم لانك لم تساعدها انك لم تزف
اليها لكنك كنت تدعى الزوج الحبيب لفتاتي التعيسه .
أستحلفك بذقنك ، بيمناك ، وبأمل ، فلقـــد كان أســـماك ٩١٠
هو ما صنع خرابي ، وعليك أن تدافع عن شرف
اسمك . ليس لى من هيكل أهـــرع اليه سوى ركبتيك ،
ولا صديق يقف الى جوارى . لقد استمعت الى فعلـــة
أجاممنون الوحشيه المجنونة وأنا ـــ كامراة ـــ أتيت ـــ
كما ترى الى معسكر بحارة همج ، مجترئيين على فعـــل

الشر . رغم أنهم نافعون ان شـــاءوا ، بينما لو مددت ذراعك دفاعا عنى ، فان سلامتنا اذن قد أمنت لكن ، اذا منعتها ، فاننـــا قد ضعنا .

الجـــوقه : الحمل والولادة للامهات وهن عظيم بيـــد أن لهسحرا عجيبـــا وقاسما مشتركا بين الامهات جميعا انهـــن يتحملن فوق طاقة البشر من أجل أبنائهن . ٩٢٠

اخيليوس : روحى الابيه تتحرك لتحلق عاليـــا في الافاق البعيده ولكنها قد خبرت أن تحزن في أية تعاســـة تصيبنى وأن تفرح في أى نجاح أحققه ، باعتدال متوازن . فهؤلاء هم الرجال بحق الذين يحيون حياتهم على الصـــراط المستقيم وفق ما تمليه الحكمه . حقا ، هناك حالات يحسن فيها الا يسرف المـــرء في التعقل ، لكن هنـــاك حالات اخرى ينفع فيها شيء من الحكمه انى — وقد ربيت في أبهـــاء خيرون التقى — تعلمت أن يكون لى وجه واحد . (صريح ومباشر) فاذا ما رأيت أن ولدى أتريوس على حق لسوف أطيعهما . لكن ، اذا تجنبـــا الحـــق ، فلن أطيعهما بعد . وانمـــا هنا وفي طروادة سوف أبدى طبيعتى الحـــرة ، ولسوف أشرف أريس (٣٣) بحريتى ، بأقصى طاقتى . وأنت ٩٣٠
يا سيدتى يا من عانيت بقسوة شديدة من أقرب الناس اليك وأعزهم عليك ، لسوف أنصفك ، بكل ما أوتيت من جهـــد وبقـــدر ما يستطيع رجل شـــاب مثلى سأشملك . بكل عطفى وشفقتى ، فلن تمـــوت ابنتك بيـــد أبيها ، بعد ما سميت زوجتى ، اذ لـــن

أعير نفسى لخـــدع زوجك الخبيثه . بل انه سيكون
أسمى الذى يقتل ابنتك ، رغم أنه لا يجز بالسيف بينما
زوجك أنت هو المسئول الفعلى ، لكننى لن أكون بعد
بريئـــا ، اذا كانت بسببى وزواجى ستهلك هـــذه
الفتـــاة ٩٤٠
التى تتعرض لمـــا لا تطيق ، وكانت ضحية اجتراءات
غريبه الاجحاف هكذا جعلت أهزل صـــعلوك في
أرجوس — أنا التافه ومينيلاؤس يحسب رجـــلا بين
الرجال . لن أكون ابنـــا لبيليوس أنا بل وليـــد روح
نقمة اذا كان اسمى سيخدم زوجك في هذا القتل .
بحق نيريوس ، الذى أنجب أمى ثيتيس في بيتـــه وسط
الامواج المتلاطمة ، لن يلمس الملك أجاممنون ابنتك ،
بل ولن يمس رداءها بطرف اصبعه والا فلتكن ٩٥٠
سيبيلوس(٣٤) الهمجيه ، مهـــد ســـلالة أولئك القادة
المحاربين مدينة دولة حقا منذ الان ، بينما يندثر اسم
فثيـــا من الوجود ولسوف يندم كالخاس العراف ،
على شروعه في نثر حبات الشعير والمـــالاء المطهر على
الضحيه . ثم ما العراف ؟ هو رجل — باحظ — ينبي
بالحقيقه أحيانا ، مع كثير من الزيف ، لكن اذا هجره
حظه فانه يتخبط هنا وهناك . انى قد تحدثت هكذا —
لا من أجل أن احتفظ بعروس . فما اكثر العـــذارى
اللاتى يتلهفن على نيل حبى — بل ان الملك أجاممنون
قد الحق اهانة بى . فقد كان ٩٦٠
خليقا به أن يسألنى الاذن في أن يستخدم اسمى كوسيلة

لايقاع الفتاة في الفخ . ربما عندئذ كنت سأقنع
كليتمنسترا بأن تسلم ابنتها لزوجها .

كنت سأمنح ذلك للهيلينيين مادام فيه رحيلنا الى
اليون . ولم أكن لارفض أن أدعم المصلحه العامه مع
رفاقى في الحرب . لكننى في الواقع كالعدم في أعين
أولئك الامراء ، وقلما يفكرون في حسن معاملتى
أوسوئها . لن يلبث سيفى أن يعلم اذا كان هناك من
يستطيع أن يختطف ابنتك منى . اذن سأجعله يتلطخ
بلطخ ٩٧٠
الذبح الداميه من وقبل أن يبلغ فريجيا . فلتهدئى اذن .
وكأننى اله تجليت في قدرته لك ، دون أن أكون كذلك
لكننى سوف أبدو خليقا بكل ذاك .

الجوقة : يا ابن بيليوس ، كلماتك تليق بك وكذلك بالالهة ابنة
البحر ، الربه المقدسه .

كليتيمنسترا : آه لو أن لى أجد الكلمات التى بها أمدحك دون شطط
(خوفا عليك) (٣٥) وفي نفس الوقت لا أقصر في
حقك بالاقتصاد فوق ما ينبغى في مدحك ذلك لان
الاخيار عندما يمدحون ، ينتابهم في الحقيقة شعور
بالبغض ازاء من يبالغون في المديح . بيد أنى اخجل
من أن أقحم رواية عذابى مادام غمى مرض يصيبنى
وحدى وأنت لا تصيبك عدواه ٩٨٠
ومع ذلك فلا بأس على الرجل المحترم أن يعين الاشقياء
حتى لو لم يكن مرتبطا بهم . اذن أشفق علينا ما نعانيه
يستصرخ الشفقة ، فأولا ، لقد تعلقت بأمل عقيم اذ

فكرت في أن تزف ابنتى اليك ، ثم ، ان ذبح ابنتى
قد يكون شـــؤما عليك في خطبتك فيما بعد . وهـــو
ما يجب عليك أن تحمى نفسك منه . كلماتك كانت
طيبه ، ســـواء في البداية أو النهاية ، لانك لو أردت ،
فستنقذ ابنتى . أتريدها ٩٩٠
أن تركع عند ركبتيك ضارعة اليك ؟ ولكن هـــذا
لا يليق بعـــذراء ومع ذلك اذا بدا لك مقبولا فستأتى
اليك بنظره خليقة بعـــذراء حرة . أما اذا كنت سأنال
نفس النتيجة منك بدون قدومها ، فلتدعها في الداخل ،
فثمة عـــزة حيائها ومع ذلك فالحياء أحيانا ينحنى أمام
الضرورة .

أخيليوس : لا تخرجى ابنتك من أجل ان أراها يا سيدتى ، ولا
تجعلينا نستثير لوم الجهلاء ، لان الجيش ، عنـــدما
يتجمع بدون واجبات قومية تشـــغله ، ١٠٠٠
يعشق نميمة ألسنلا الســـوء . ومع ذلك ان تتوســـلى الى
فستنالين نفس النتيجة من عـــدم التوسل الى مطلقا .
فانى أنا نفسى في صراع عنيف للغاية لاخلصك من
همومك . شيء واحد ، كونى واثقة أنك قد استمعت
اليه ، انى لا أكذب : فاذا كنت قد كذبت عليك
أو اذا كنت قد سخرت في سخافة منك . فلامت ،
لكن لا عشت ان كنت ســـأنقذ ابنتك .

كليتيمنسترا : بوركت لنصر المكروبين دائمـــا .

أخيليوس : فاستمعى الى ، حتى تفلح قضيتنا .

كليتيمنسترا : ما اقتراحك ؟ اذ على أن استمع اليك .

أخيليوس : دعينا مرة أخرى نحث أباها على تفكير أسلم . ١٠١٠

كليتيمنسترا : انه جبان ، ويخشى الجيش اكثر ممـــا ينبغي .

أخيليوس : ومع ذلك فالحجة تقـــرع الحجه

كليتيمنسترا : أمل بارد حقا ، وانما خبرني ماذا على أن أفعل ؟

أخيلنوس : توسلي اليه أولا ألا يذبح ابنته ، واذا كان عنيدا فائتي الى ، لانه لو وافق على رجائك ، فلا حاجة لتدخلي ، مادامت موافقته تضمن سلامتها . كذلك أنا على أن أسعى لاكون الافضل ازاء صديقي ولن يلومني الجيش اذا ما دبرت الامر بالعقل دون القوة بينما اذا ما انتهت الامور نهاية حسنة فستكون النتيجة مرضية لك ١٠٢٠ ولأصدقائك ، حتى بدون تدخلي .

كليتيمنسترا : ما أعقل الكلمات التي نطقت بها . على أن اقوم بمـــا تراه أفضل لكن اذا ما فضلت في غرضي ، أين سأراك ثانية ؟ الى أين أدير خطواتي التعيسه فأجدك على استعداد لتناصر شـــقائي ؟

أخيليوس : انني أراقب ، أحرسك ، حيث تستدعي الحاجة . أن لا يراك أحد وأنت تمرين وسط جيش الدانائيين بتلك النظرة المرتاعة ، لا تخزى بيت أبيك ، فتينداريوس لا يستحق ســـوء الحديث عنه ، وهو رجل مجيد بين أبنـــاء هيلاس .

كليتيمنسترا : وهو كذلك . وجهني ، يجب أن اقوم بدور الجاريـــه لك . اذا كان هناك آلهة ، فستجد الجزاء منهم على تقوى اعمالك ، فان لم يكن ثمة آلهـــة ، فما الحاجة للعناء ؟

(يخرج أخيليوس ومن بعده تخرج كليتيمنسترا)

الجوقه : أى نشيد زفاف ذلك الذى رفع أنغامه الى طبقة النايات الليبية ، الى موسيقى قيثارة الراقصين ، ولحن قصب المزامير ؟
لقد كان هذا يوم أنت جوقه (٣٦) بييريا من ذوات الجدائل الشقراء عبر منحدرات بليون لحضور وليمة زواج بيليوس ، ضاربات الارض بخطى ١٠٤٠
الصنادل الذهبية امام مأدبة الالهة ، منشدات - في نغمات عذبة - مديح ثيتيس وابن أياكوس ، فوق تل الكنتاوروى ، منحدرات عبر غابات بليون .
كان هناك الغلام الدرداني ، الفريجى جانيميديس(٣٧) ، الذى كان ١٥٠
يسعد زيوس أن يكومه فيحتسى الخمر الذى يصبه له هذا الغلام في قلب الكئوس الذهبيه . بينما كانت بنات نيريوس الخمسون يحملن العرس برقصهن فوق الرمال الساطعه دائرات في جوقات متشابكة .
كذلك أتت جماعة الكنتوروى الى وليمة الالهة وآواني الخمر الباكخيه ممتطين الخيول متوجين رؤوسهم بأوراق الشجر الخضراء وملوحين ١٠٦٠
بصولجان من أغصان اللبلاب ، وصاح العراف هيرون عاليا ، وهو البارع فيما يوحيه فويبوس اليه من فنون : « يا ابنة نيريوس ، سوف تحملين ابنا « اعطاه هو اسمه » هو نور ساطع لشاليا لأنه سوف يزحف وجيش من الرماحين الميرميدونين على ارض برياموس البعيده الصيت ١٠٧٠

ليضرم فيها الحريق ، وجسمه محفوظ في حلة من درع ذهبي صنعها هيفا(٣٨) يسنوس ، هدية له من أمه الالهة ، أى ثيتيس التى حملته »

ثم القى الالهة البركة على زواج العروس ذات النسب الرفيع أولى بنات نيريوس ، وعلى زفاف بيليوس .

أما أنت يا افيجينيا فلسوف يتوجك الارجيون مكللين جدائل شعرك الجميلة مثل غزالة جبلية مرقشه جيء .
بها من كهف صخرى ١٠٨٠
أو كعجلة لم يمسسها دنس ، فيلطخون بالدم عنقك البشرى ، رغم أنك لم تربي مطلقا كهؤلاء وسط زمر وصفر الرعاة ، وانما بجوار أمك لتجملك هي يوما كعروس لابن من سلالة اناخوس (٣٩) . فيم ينفع الان وجه الحشمة والعفة ؟ ونحن نرى الالحاد يسود
والفضيلة مهملة من الناس ١٠٩٠
مهدرة وراءهم ، والفوضى لها الغلبة على القانون ، والبشر ما عادوا — يجتمعون على غاية تمنع عنهم حسد الالهة .

كايتيمنسترا : (خارجة من الخيمه) لقد جئت من الخيمة لأبحث عن زوجي الذى مضى وترك حماها منذ وقت طويل ، في حين أن هذه الطفلة المسكينة ، ابنتى ، وقد سمعت بالموت الذى يدبره لها أبوها تبكى ، مرسلة
بنبرات ١١٠٠
مختلفه — نواحها الاليم . . . (ترى أجاممنون) لقد كنت اتكلم عمن ليس بعيدا ، فها هو أجاممنون ،

الذى لن يلبث أن يضبط متلبسا بارتكاب الجريمـــة
ضد ابنتـــه . (يدخل اجاممنون)

أجاممنون : يا ابنـــة ليدا ، من حسن الحـــظ اني وجدتك خارج
الخيمه ، لا ناقش معك في غياب ابنتنا ــ أمـــورا
لا تليق بمسمع العذارى عشية الزواج .

كليتيمنسترا : ماذا ، يا ترى ، يتعلق بالمشكلة الراهنـــه ؟

أجاممنـــون : اخرجى الفتاة لترافق أباها ، فماء الغسل معد للغسل
معد هناك جاهزا وكذا حبات الشعير التى ستنثر باليد
على اللهب المطهـــر ١١١٠
والعجول التى ستنحر في شرف الالهـــة أرتميس ــ
لتعين في الزواج ودماؤها الفانية تتفجـــر منها .

كليتيمنسترا : كلماتك التى بها تحادثنى جميلة . . أما أفعالك فتحيرني
ولا أدرى ما إذا كان على أن أثنى عليها أيضاً .

اخرجى يا ابنتى ، فأنت تعلمين جيدا ما في عقـــل
أبيك ، خذى ــ الطفل أورستيس ، أخاك وأحضريه
معك في طيات ردائك .

(تدخل افيجينيا قادمة من داخل الخيمة)

ها هى . تأتي مطيعة لندائك . بنفسى أنا سأقـــول
الباقي بالاصالة ١١٢٠
عن نفسى ونيابة عنهـــا .

أجاممنـــون : يا ابنتى ، لن تبكى انت . ولم تعودى تبدين متهللة ؟
لماذا ــ تخفضـــين عينيك إلى الأرض ، وتغللينهـــا
بردائك ؟

كليتيمنسترا : يا حسرتي . بأى من مصائبى أبدا ؟ فقد اعتبرها أية واحدة منها الأولى وقد أجعلها جميعاً الأخيرة أو أصفها في المرتبة بين الوسطى بين كل المصائب الأخرى .

أجاممنـــون : ما الأمر ؟ أجدكما كليكما متشابهين في الاضطراب والانزعاج الباديين في نظراتكمــــا .

كليتيمنسترا : يا زوجى ، أجب بصراحة الشجعان على الأسئـــلة التى ألقيهـــا عليك .

أجاممنـــون : ليس هناك من ضرورة لكى تطلبى منى ذلك ، فأننى راغب في أن أسأل ١١٣٠

كليتيمنسترا : أتزمـــع ذبح ابنتك وابنتى ؟

أجاممنـــون : (مجفلا) آه ، هذى كلمات قاسية ، شكوك آثمة

كليتيمنسترا : أهذا . أجبنى عن هذا السؤال أولاً . . .

أجاممنـــون : ألقى سؤالا معقولا ، تلقى اجابة معقولة .

كليتيمنسترا : ليس لدى أسئلة أخرى ألقيها ، فلا تعطنى اجابات أخـــــرى .

أجاممنـــون : ايها القدر المقدس الموقر يا نصيبى ويا بختى

كليتيمنسترا : بل بختى ، أنا وهذه الفتاة أيضاً فنحن الثلاثة نتقاسم بختا سيئا واحدا

أجاممنـــون : ما ذنبى ؟ هل ظلمت أحدا ؟

كليتيمنسترا : أتسألنى أنا هذا السؤال ؟ تفكير كهذا في حد ذاتـــه يبلغ درجة القصـــور في التفكير .

أجاممنـــون : (جانباً) تحطمت ــ كشف سرى . ١١٤٠

كليتيمنسترا : اني لا علم كل شيء ، لقد استمعت إلى ما عزمت
على فعله بى صمتك نفسه وزفرات أنينك المتكرر
قد اعترفوا لى بكل شيء . فلا تكلف نفسك عناء
القـــول . . . . .

أجاممنـــون : ها أنا ألزم الصمت ، لأنني ماذا قلت لك زيفا ، أكون
قد أضفت إلى البلية إهانة .

كليتيمنسترا : حسناً : اسمع فأنا الآن سأفصح عن قصدى ولـــن
أستخدم بعد ألغازا غامضة . أولا — واني لألومك
عليه — لم يكن بمحض ارادتي بل غصباً عنى أنك
أخدتنى وتزوجتنى ، بعــــد ما قتلت تانتالوس ،
زوجى السابق 1150
وألقيت بطفلى الرضيع على الأرض حيا . عندمـــا
انتزعته من صدرى بعنف وحشى . ثم . عندمـــا
هرع ذلكا الابنان التوأم لزيوس — (الديوسكوروى
وهما في نفس الوقت أخواى ، راكبين ، ليقاتلاك ،
أنقذك تيند اريوس ، والدى المسن . إزاء توسلاتك
الضارعة ، فاتخذتنى جزاء هذا — قرينة لك . ومنذ
اصطلحت معك على هذا الاعتبار ، فانني لشهيدة
أمامك انى كنت زوجة لا تثريب عليها لك ولاسرتك
عفيفة في الحب الذى به توحى الربة أفروديــتى
شرفا لبيتك ، حتى يكـــــون 1160
دخولك بفرح وخروج بهنان . وقلما يفوز الرجـــل
بمثل هذا الصيد أى بزوجـــة على هـــذا النحو ، أما
الحصول على امرأة تافهة فليس بالأمر النادر .

بالاضافة إلى ثلاث بنات ، اللائي تحومنى الآن بقسوة
من احداهن فانى أم لهذا الابن منك . إذا سألك أحد
عن دافعك لذبحها خبرني ماذا تقول ؟ أم يجب على أنا
أن أقوله عنك ؟ « حتى يسترد مينيلاؤس هيلينى . يا
لها من صفقة شريفة حقا ، أن يدفع ثمن امرأة — شريرة
بحيـــاة الابناء . اننـــا نشترى أكثر ما نبغض بأعز
ما لدينـــا . ثم ١١٧٠
إنلك إن رحلت مع الجيش ، فتركتنى في قصرك ،
وتغيبت طويلا في طروادة ماذا تكون عليه مشاعرى
في البيت ، فيما تظن ؟ عندما أرى كل مقعد خال
وقد حرم من جلستها وغرفتها خاوية وقد قفزت
وحدى باكية ، أننحب عليها نحيبا دائماً : « آه يا
بنيتى ، الذى أنجبك قد ذبحك بنفسه هو . هو ولا
أحد غيره ، ولم تكن يد أخرى غير يده وقد تركت
دنيا من الانتقام يثقل كاهل بيتنا »
ولن يكون ثمة مبرر لى وللبنتين الباقيتين لان تؤدى
لك واجب الاستقبـــال ١١٨٠
الخليق بك . أناشدك الالهة ، لا تضطرني للاثم في
حقك . وحتى لا تأثم أنت هيا ، فافرض أنك ضحيت
بابنتك ، أية صلاة ستنطقها وقت التنفيذ أية بركة
تستنزلها عليك وانت اذبح ابنتنا ؟ قد تكون عودتك
مسؤومة لانك بالعار جللت رحيلك . أيكون عدلا
أن أصلى أنا من أجلك في غيابك متمنية لك الخير ؟
حقا ينبغى أن نعز الالهة مجـــردة من الاحساس إذا
كنا نكن شعورا طيبا نحـــو القتلة . أتقبل أبناء عند

رجوعك إلى أرجوس ؟ لا حق لك . وكيف يقبل
أى ابن لك أن يلقى النظر ١١٩٠
عليك ، لو أنك أسلمت أحدهم للموت ؟ ألم يدخل
ذلك أبدا في حسبانك ، أم أن واجبك الاوحد يتمثل
في حمل الصولجان والمسير على رأس « جيش ؟ في
حين كان ينبغى عليك أن تطرح هذا الاقتراح العادل
وسط الارجيين » « أهى » رغبتكم ، أيها الاخيين ، أن
تبحروا إلى شواطىء فريجيا ؟ إذن فلنعمل قرعة من
ينبغى أن تموت ابنته » فقد كان هذا خليقا بأن يكون
مسلكا منصفا عليك أن تتبعه ، بدلا من أن تنتقى
ابنتك أنت لتكون هى الضحية وتقدمها إلى الدانائيين ،
أو كان على مينيلاؤس وهو أدر يخصه أكثر من غيره .
أن يذبح هرميوني ١٢٠٠
من أجل أمها . لكن الأمر هو أن على أنا — التى ما
مازلت وفية لك أن أفقد ابنتى ، بينما هى ، تلك التى
انحرفت ستعود محتضنة ابنتها ، وتعيش سعيدة في
موطنها اسبرطة . ان كنت مخطئة في شىء من هذا —
أجبنى ، لكن إذا كان كلامى يحدوه الانصاف فلا
تذبح ابنتك بعد ، وهى ابنتى كذلك وستكون حكيما .

الجوقة : استمع إليها ، يا أجاممنون ، فالمشاركة في انقاذ حياة
أبنائك عمل نبيل قطعا ، ولا أحد من البشر يمكن
أن يدحض ذلك . ١٢١٠

افيجينيا : أبتاه لو أن لى فصاحة أورفيوس(٤٠) التى تمكننى من
من الغناء السحرى فأحرك الصخور لتتبعنى ، أو أسحر

بالكلام من أريد ، للجأت إليها . لكن ، ليس لى إلا
أن أسكب الدموع ــ الفــن الوحيــد الذى أعرفه ،
وهو ما أقوم به . وعلى ركبتيك ــ ضارعــة أرتمى
بجسدى هذا الذى حملته لك أمي . لا تقتانى قبــــل
الاوان . فما أحلى نور الحياة الدنيا . ولا تكرهنى على
رؤية ظلمات ما تحت الارض . لقد كنت أولى من
ناداك أبى ، وكنت أول من ناداني ابنتى ، كنت أولى
من جلس على ركبتك وأعطى وتلقى العناق اللــذيذ ،
كنت ١٢٢٠
تقول حينذاك : « لكم أتمنى يا بنيّتى أن أراكتعيشين
ذات يوم حياة سعيدة موفقة في بيت زوجك ، على
نحو يليق بى ؟ » وأنا بدورى كنت أسأل ، وأنا ممسكة
بذقنك ، التى أتعلق بها الان : « وأنا ماذا أتمــنى
بالنسبة لك ؟ أأستقبلك شيخا مسنا في ترحاب بمــنزلى
يا أبى ، فأعوضــك عن العنــاء الــذى كابدته في
تربيــتى ؟ » ١٢٣٠
أتذكر كل ما كنا نقول ، وانه لانت الذى نسى ،
ويريد أن يأخذ حياتى . أستحلفك ببيلوبس (٤١) أن
تبقى على ، وبأبيك أتريوس ، وبأمى هنا التى تعانى
الان مرة اخرى نفس الاوجاع التى كانت تشعر بهــا
من قبل وهى تحملنى في بطنها . ما شأنى أنا بعشــق
باريس لهيلينى ؟ لم يعنى قدومه الى هيلاس هلاكى أنا :
يا أبى انظر الى لفتة واحدة ، هبنى قبلة واحدة ، فهذه
على الاقل قد أحملها ذكرى منك وأنا في طريقى الى
الموت ما لم تقتنع بدفاعى ١٢٤٠

(ترفع الطفل أورستيس) مع صغر تأييدك يا أختي ،
لاحبائك بالقول . الا أنه بوسعك أن تضم دموعك الى
دموعي . استعطف ابانا من أجل حياة أختك . فحتى
في الاطفال توجد حاسة طبيعية بالخطر . يا أبت ،
انظر هذه الضراعة الصامته اليك . ارحمني ، أشفق
على زهرة عمري . بذقنك ، كلانا نحن القلبين
المحبين ، نلتمس رحمتك ، احدنا طفل والثانية عذراء
نضيرة . وبتجميع كل بيناتي في واحدة ، فانني أفوز ،
فيما أقول ليس هناك ما هو أحلى للبشر من التطلع الى
نور الدنيا ١٢٥٠
فالحياة في السفلى عدم . ومن يهف الى الموت
مجنون . افضل لك أن تحيا حياة هم من أن تموت ميتة
مجد .

الجوقة : آه يا هيليني الشقيه . ما أفظع الاضطراب الذى انتاب
ابني أتريوس وأبناءهما ، بفضلك أنت وزيجاتك تلك .

أجاممنون : مع اني أحب أبنائي ، والا انني أفهم ما ينبغي أن يحرك
شفقتي وما لا يحركها ، والا كنت مجنونا . إنه لشنيع
يا زوجتي أن أجلب على نفسي هذا الشقاء ، وليس
اقل منه شناعة أن لا أفعل اذا علي أن أنفذ هذا . أنت
ترين ضخامة الاسطول البحرى هناك وكثرة اعداد
المحاربين المدرعين بالبرنز من هيلاس ، الذين ١٢٦٠
لا يستطيعون أن يتحذوا سبيلهم الى أبراج اليون ولا
أن يقوضوا قلعة طروادة بعيدة الصيت ، ما لم أضح بك
(يا ابنتي) وفقا لقول كالخاس العراف . رغبة متهوسة

تتملك جيش هيلاس ليبحر توا الى البرابرة ، فيضعوا
حدا لاختطاف الزوجات من هيلاس ، ولســـوف
يذبحون بنتى في أرجوس مثلما يذبحونك انت وآنا ،
اذا ما اهملت رغبات الالهة . لم يكن مينيلاؤس هو
الذى استبعدنى . ولا انا اتبعت رغبة له ، بل أنهـــا
هيلاس التى يجب على أن أضحى بك من ١٢٧٠
أجلها ســـواء شئت أم لم أشـــأ . لهذه الضرورة أحنى
رأسى ، لان حريتها ينبغى أن تصاب ، وبأقصى ماتصل
اليه مساعدتك أو ـــ مساعدتى ، كما لا ينبغى ربنـــاء
هيلاس أن يسلبوا زوجاتهم على يد البرابرة .
(يندفع اجاممنون خارجا)

كليتيمنسترا : يا بنيتى . ايتها الغريبات . ويلى فهذا موتك . ابـــوك
يطير ليسلمك الى هاديسى (٤٢) .

افيجينيـــا : ويلى ، يا اماه . لقد وقع من حظنا نحن الاثنين نغـــم
واحد حزين . ولا اقل لنـــا في غيره . ليس لى أن
أنعم بنور النهار . ولا أشـــعة تلك الشمس.. ويلاه ،
على وادى فريجيا المرصع بالثلوج ، وعلى تـــلال ايدا
حيث ألقى برياموس ذات يوم ١٢٨٠
طفلا غضا ، قد انتزع من حضن أمـــه ليلقى هـــلاكا
محتما ، هو باريس ، الذى يدعى في مدينة الفريجيين :
ابن ايدا . ليت برياموس لم يؤوه أبدا . ١٢٩٠
ولا الراعى وسط القطعان رباه ، بجوار تلك الميـــاه
البللورية الصافية ، حيث ينابيع عرائس النهورورياضهن
الغنية بالزهور اليانعة ، حيث الابصال وبراعم الورود

تتفتح لتجنيها الربات . هنا
هنا أقبلت بالاس — يوما — وكيبريس داهية القلب
وهيرا (٤٣) كذلك ١٣١٠
وهيرميس(٤٤)رسول زيوس — كيبريس تفخر بما
تحدثه من رغبة وبالاس (أثينه) ببسالتها ، وهيرا
بزيجتها الملكية فهى قرينة ملك السماء زيوس—ليجلدوا
واحلا لمنافستهن المقينة على عرش الجمال ، لكنه
موتى ، — يا فتيات — المشحون ، حقاء بالنصر
للداناثيين — هو ما تلقته ١٣١٠
أرتميس قربانا ، قبل شروعهم في الرحلة الى اليون .
أما . يا أمى . من أنجبنى لحياة الاسى هذه . قد
ذهب وخلفنى وحيدة . آه ، ويلى . مرير ، مرير على ،
مرأى هيلينى هيلينى الخئون على الآن . وأنا مقضى على
أن أنزف وأموت مذبوحة في قربان غير مقدس بيد
أب عقوق .
ليت أوليس هذه لم تستقبل في مرفئها هنا مؤخرات
سفنهم البرنوية ١٣٢٠
الرؤوس ، والاسطول الذى يحملهم الى طروادة ،
ويا ليت زيوس لم يزفر أبدا فوق يوريبوس نفسا
يوقف الحملة ، فيحدث — بهذا النفس ريحا تباينت
أثارها فأبا بعض ينعم بنشر القلاع . والبعض نشرها
يؤذيه ، وآخرون بجهد يكبحونها ، فيجعل قوما
يبحرون . وآخرين يبقون ، وغيرهم يطوون القلاع .
ملىء بالمشاكل اذن ، كما يبدو ، جنس البشر ،
ملىء بالمشاكل ١٣٣٠

حقا وانه لحكم القدر أبدا أن يلقى الانسان الشجن .
ويلاه ، ويلاه يا بنت تينداريوس ، للعذاب والالم
المــرير الذى تسببينه للداناثيين . . .

الجــوقة : انى أشفق عليك من قدرك القاسى — القدر الذى ليتك
لا تلاقينه قط .

افجينيـــا : اماه يا من حملتنى . أرى مجموعة من الرجال يقتربون.

كليتيمنسرا : ان ابن الآلهة من ترينه . يا بنيى ، الذى من أجلــه
أتيت هنـــا .

افيجينيـــا : (تنـــادى الى داخـــل الخيمة) افتحـــوا باب الخيمة
الخيمة لى ١٣٤٠
يا خـــدم ، حتى أخفى نفسى .

كليتيمنسرا : لمـــاذا تريدين الهرب ، يا ابنتى ؟

افيجينيـــا : أخجل أن أنظر في عينى أخيليوس .

كليتيمنسرا : لمـــاذا ؟

افيجينيـــا : النهاية التعيسة لزواجنا تجعلنى أشعر بالخزى .

كليتيمنسرا : لا وقت للتدلل الآن امام ما قد حدث . فابقى اذن
الوقار لن ينفعنا لو أننا استطعنا فقط أن . . .
(يدخل اخيليوس)

أخيليوس : يا بنـــة ليد ، سيدة الأحزان .

كليتيمنسرا : لاخطأ في هذه التسمية .

اخيليوس : صيحة مروعة تصدر من لين الارجيين .

كليتيمنسرا : ما هى ؟ قل لى .

اخيليوس : تتعلق بابنتك

كليتيمنسترا : نذير شئوم كلامك

اخيليوس : يقولون إن تضحيتها ضرورية

كليتيمنسترا : أوليس هناك من أحد يقول كلمة ضدهم ؟

اخيليوس : لقد كنت في خطر أنا نفسى من الشعب

كليتيمنسترا : في خطر مم ، يا سيدى الكريم ؟

اخيليوس : في خطر من أن أرجم بالحجارة

كليتيمنسترا : أليس من أجل محاولتك انقاذ ابنتى؟ ١٣٥٠

اخيليوس : بلى . . هذا هو السبب

كليتيمنسترا : من ذا يجرؤ على أن يمد أصبعه عليك ؟

اخيليوس : رجال هيلاس ، جميعا .

كليتيمنسترا : ألم يكن رجالك من الميرميدونين إلى جانبك ؟

اخيليوس : لقد كانوا أول من انقلب على . . . .

كليتيمنسترا : بنتاه . ضعنا . تحطمنا كما يبدو .

اخيليوس : لقد عيروني كرجل أقنعه الزواج

كليتيمنسترا : زوبم أجبتهـــــم ؟

اخيليوس : قلت لا تقتلوا من ستكون زوجتى

كليتيمنسترا : هذا حــــق

اخيليوس : أعنى الزوجة التى وعدني بها أبوهـــــا

كليتيمنسترا : وارسل يستدعيها من أرجوس

اخيليوس : لكننى غلبت بصيحات صاخبة .

كليتيمنسترا : حقا أن الرعاع شر وبيـــــل

اخيليوس : لكننى سأعينك رغم كل ذلك

كليتيمنسترا : أتحاربهم حقا بمفـــــردك

اخيليوس : أترين اهؤلاء المحاربين هنا . حاملين درعى ؟

كليتيمنسترا : لتحل البركة بك على نيتك الطيبة ؟

اخيليوس : حسنا ، ستحل بى البركـــــة

كليتيمنسترا : اذن فلن تذبح ابنتى ١٣٦٠

اخيليوس : لا ، ما دمت حيا

كليتيمنسترا : وانما هل سيأتي أى منهم ، يقبض على الفتاة

اخيليوس : الاف منهم ، وعلى رأسهم أوديسيوس

كليتيمنسترا : ابن سيسيفوس(٤٥) .

اخيليوس : هو نفسه

كليتيمنسترا : من تلقاء نفسه أم بأمر من الجيش

اخيليوس : برغبتهم — ورغبته .

كليتيمنسترا : رغبة اثيمة حقاً ، أن يلطخ يديه بالدم .

اخيليوس : لكننى سأرده

كليتيمنسترا : أيمسك بها ويحملها إذن رغما عنها ؟

اخيليوس : من شعرها الذهبى ، بلا شك

كليتيمنسترا : ماذا على أن أفعل ، عندما يصل الأمر إلىهذا الحد؟

اخيليوس : تشبثى بابنتـــــك

كليتيمنسترا : احرص على الا تذبح ، طالما كان في قدرتك أن

نعينهـــا .

اخيليوس : صدقيني ، سيكون الأمر كذلك

افيجينيا : أماه ، اسمعيني حين أتكلم ، لانني أرى انك حانقة على زوجك بلا جدوى ، فمن الصعب علينا أن نتمسك بالمحـــال هذا الغريب ١٣٧٠
جدير بامتناننا لمساعدته المتناهية ، وانما ينبغي عليك أيضاً أن تحرصي على الا يستهدف للمؤاخذة مـــن الجيش حين لا يألو جهدا في مساعدتنا بينما يتورط هو في مأساه . اسمعي ، يا أمي ، استمعي إلى ما دار في رأسي من أفكار . لقد قررت أن أموت ، واني لاود أن أقوم بتلك التضحية في شرف نازعة عني كل ما هو دني . إلى هذا ، الان ، يا أماه ، وجهي أفكارك ومعي زني صحة كلامي ،إلى كل هيلاس القوية ترنو على عبور البحر يتوقف . كما على تدمير طرواده ، وفي قدرتي يكمن منع غارات البرابرة منذ الآن . على هيلاس السعيدة إذا حدث يوماً مـــا في المستقبل أن حاولوا قنص بناتها . لو كفروا يوما بالموت عن تدفيس باربس زواج هيليني . كل هذا ١٣٨٠
التغيير سيكلفه موتي ، وشهرتي في تحرير هيلاس ستكون شهرة حميدة ، ثم ، انه لا حق لى مطلقاً في التشبث في شغف بحياتي فانت لم تحمليني من أجل نفسى وحدى ، بل بركة عامة لكل هيلاسى انظرى . . ها هم محاربون لا حصر لهم ــ مدرعين ــ ذلكم الحشد الغفير المتأهبون بالمجاديف ، لديهم الشجاعة لمهاجمة

العدو والموت من أجل هيلاس ، لان وطنهم قد
أضير ، بينما حياتي أنا وحدى تمنع ذلك كله ؟
أى نوع من العدل ذلك ؟ أأجد ١٣٩٠
كلمة تجيب ؟ فلننتقل الآن إلى تلك النقطة الأخرى :
ليس صوابا أن يدخل هذا الرجل في نزال مع كل
أرجوس أو أن يذبح من أجل امرأة . رجل واحد
أجدر بأن يرى نور الحياة من عشرة الاف امرأة .
ان كانت أرتميس تريد أخذ هذا الجسد ، أيكون
لى أنا الهالكة الضعيفة أن أخذل الالهة ؟ محال .
لهيلاس ، أسلمه ، أقدم هذه التضحية لاقضى على
طروادة تماماً . . هذا هو أثرى التليد فهو الزواج ،
والامومه والمجد ، هو كل ذلك لى . وانه ليس إلا
حقا ، يا أماه ، إنه ينبغى أن يحكم الهيلينيون البربرة ،
فهم عبيد ، لا أن يحكم البرابرة الهيلينيين ونحن
أحرار . ١٤٠٠

الجوقة : انك تؤدين دورا نبيلا ، يا فتاة ، لكنه دور القدر
والالهة هو الوبيل .

اخيليوس : يا ابنه أجاممنون . اله ما خليق بأن يباركنى . لو
استطعت أن — أفوز بك زوجة لى . عليك أحسد
هيلاسى ، وعلى هيلاسى أحسدك أنت فهذا الذى
قلته كريم وجدير بوطنك ، فلقد وزنت — بعداله —
المزايا وما تلزمك به الضرورة بعدما تخليت عن
الصراع ضد القوى الالهية شديدة الوطأة عليك — أما
وقد أمعنت في طبيعتك النبيلة ، فانى أشعر الآن برغبة

حميميـــة أشد في أن أفـــوز بك عروسا لـــى .
فكـــــرى ١٤١٠
في هذا ، فانى لاود أن أخدمك واستقبلك في بيتى
واني لاشهد ثيتيس كيف يحزنى التفكير في أني لن
أنقذ حياتك بالصدام مع الدانائيين . فكرى ، أقول
لك ، فشر فظيع هو الموت .

افيجينيا : هذا أقوله لك ، بدون النظر لاحد : كفى هيلاسى
ما تسببت فيه بنت تيند اريوس بجمالها مـــن معارك
بين الرجال يسفك للدماء ثم لا تقبل أنت ، يا سيدى
الغريب ، ولا تسع لقتل آخر من أجلى ، بل دعنى
— ان استطعت — أنقذ هيلاس . ١٤٢٠

اخيليوس : يا للروح الرائعة في شجاعتها . لا استطيع أن أضيف
على هذا . بعد ما دمت عقدت العزم . فقرارك نبيل ،
لماذا لا يعترف الإنسان بالحق ؟ مع هذا ، سأتكلم ،
فربما تغيرين رأيك فتعـــرفي ما هى خطتى حينذاك
سأذهب وأضع دروعى هذه قرب المذبح ، وقـــد
قررت ألا أسمح بموتك بل أن أمنعــــه . انك
لشجاعة لكنك لدى مراى السكين مرفوعة عنـــد
رقبتك ستقتنعين بما قلته لك . وهكذا لن أدعك تهلكين
بسبب أى نزق منك وإنمـــا ١٤٣٠
سأمضى إلى المعبد بهذه الدروع وأنتظر وصولك
هنـــاك .

(يخرج أخيليوس)

افيجينيا : أمى ، لم أنت صامته هكذا ، وحدقتا عينيك مبللتان

بالدمـــــوع ؟

كليتيمنسترا : لدى سبب ، ويلاه . على حسرة القلب .

افيجينيا : تحملى ، ولا تجعليني أجبن ، هنا في أمر واحـــــد أطيعيني

كليتيمنسترا : قولى ما هو ، يا بنيتى ، فعلى يدى لن تلاقي أذى.

افيجينيا : لا تقصي خصلات شعرك من أجلى ، ولا ترتدى السـواد

كليتيمنسترا : ماذا تقولين يا ابنتى ؟ أيكون لى ، عندما افقدك

افيجينيا : « تفقدينى » لن تفقدينى . لقد نجوت أنا ، وذاع صيتك أنت بسببي . ١٤٤٠

كليتيمنسترا : كيف ؟ أما ينبغى أن أندب موتك ؟

افيجينيا : مطلقا ، فلن تكون لى تربة تهال فوقي .

كليتيمنسترا : أوليست عملية الموت خليقة بأن تؤدى إلى الدفن ؟

افيجينيا : مذبح الالهة ، ابنة زيوس ، سيكون قبرى

كليتيمنسترا : حسنا يا ابنتى سأنصاع لأمرك ، لأنك تتكلمين كلاماً حسناً .

افيجينيا : مباركة أنا ومحظوظة لانني أؤدى خدمة جليلة لهيلاس

كليتيمنسترا : أية رسالة أحملها لاختيك

افيجينيا : لا تلبسيهما الحـــــداد ايضا

كليتيمنسترا : أما من رسالة حب أقدمها للفتاتين منك ؟

افيجينيا : بلى ، كلمة وداع ، وعديني أن تربى هذا الطفـــل

أورستيس حتى يبلغ أشده ويصير رجلاً . ١٤٥٠

كليتيمنسترا : ضميه إلى صدرك وألقي عليه النظرة الأخيرة

افيجينيا : (تخاطب أورستيس) أنت يا أعز الناس لدى . لقد ساعدت أحباءك . إلى أقصى حد تستطيعين .

كليتيمنسترا : أما من شيء يمكننى أن أفعله يرضيك ، في أرجوس ؟

افيجينيا : لا تكرهى أبى ، زوجك أنت .

كليتيمنسترا : رهيبة في البلايا الى عليه أن يعانيها ، بسببك

افيجينيا : كان ضد أرادته انه أهلكنى من أجل هيلاس

كليتيمنسترا : انما هو استخدم خدعة وضيعة ، غير خليقة بأتريوس

افيجينا : من سيرافقنى إذن ، قبل أن ينتزع شعـرى

كليتيمنسترا : سأذهب معـك

افيجينيا : لا ليس أنت ، فأنت لا تحسنين الكلام

كليتيمنسترا : بل سأذهب ، متعلقة بملابسك

افيجينيا : اسمعى نصحيتى ، يا أماه ، وابقى هنا ، فهذه هى السبيل المثلى لك ولى ، وانما دعـى أحد تابعـى أبى هـؤلاء ١٤٦٠
يقودني إلى روضة أرتميس حيث سيضحى بى .

كليتيمنسترا : وبلا أمل في العودة أبداً .

كليتيمنسترا : امـك . . ؟

افيجينيا : وكما ترين ، بلا ذنب جنيت .

كليتيمنسترا : قفـى ، لا تتركينى

افيجينيا : لا أستطيع . . . حتى لا تزرف الدمـــع

(تخـرج كليتيمنسترا)

(إلى الجوقة) عليكن ، يا فتيـات ، أن تسبحن في نغمات نشيد النصر لارتميس ، بنت زيوس ، على حظى العسير ، وليصدر الأمر للداناثيين بالصمت المهيب ، ابدءوا القربان بالسلال ، — فلتتوهج شعلة النار لتلقى وجبة التطهير بالمنثور من ١٤٧٠
حبات الشعير وليمد أبى يمناه إلى المذبـــح ، فانى قادمة لاضفى على هيلاس الامان متوجا بالنصر . قودوني الآن —

(تغنى وكأنهـا في موكب)

أنا مدمرة مدينة اليون والفريجيين ، أعطوني أكاليل الزهور تطوقنى . هاتوها هنا ، هاكم جدائـــلى فلتتوهج ، ولتحضروا كذلك الماء الطهور . ارقصوا لارتميس ، المليكة المباركة أرتميس ، حول هيكلها ومذبحها ، فبدم التضحية بى سأمســح ١٤٨٠
الهيكل ، إذا كان هذا ينبغى أن يكـــون .

أماه ، يا ايتها المبجلة . من أجلك سنهمر دموعـــى الآن .

ففى المراسم المقدسة لا يحق لى البكاء . ١٤٩٠
أنشدن معى ، يا فتيات ، أنشدن تسابيح أرتميس ، التى يواجه هيكلها خالكيس ، حيث الرماحـــون الغاضبون يهتاجون في هوس ، هنا في مرافىء أوليس الضيقة ، بسببى . يا بيلاسجيا(٤٦) أرض مولدى ،

ويا ميكيناى يا وطنـــى .

الجـــوقة : أعلى قلعة بيرسيوس تنادين ، تلك المدينة التى بنيـــت أسوارها بأيدى الكيكلوبيس ؟ ١٥٠٠

افيجينيا : لاكون نورا لهيلاس التى غذتنى وربتنى ، وهكذا فانى لا أقول للموت من أجلها لا .

الجـــوقة : أنت على حق ، فلا تخشى أن يتخلى المجد عنك ابداً ؟

افيجينيا : السلام عليك ، يا مصباح النهار الساطع ، يا نـــور زيوس — حياة أخرى وحظ آخر منذ الآن لى . وداعاً لك يا نور الحيـــــاة

(تخـــرج افيجينيا)

الجـــوقة : انظروا ها هى الفتاة في طريقها ، مدمرة مدينة اليون وفريجيا والغصون تطوق رأسها ، وقطرات من الماء الطهـــــور عليها ١٥١٠
لن تلبث أن تضمخ بدمها المتدفق مذبح الالهة الفتاكة عندما يقطع عنقهـــــا البض .
جاهزة لك ، سيول نقية من مياه دافقـــــة . وفي انتظارك جيش أخايا لهوفا على أن يبلغ قلعة اليون . لكن ، فلنحتفل بأرتميس ، بنت زيوس ، المليكة وسط الالهة ، كما لو كانت مناسبة ١٥٢٠ سعيـــدة .

يا سيدتى المبجلة (أرتميس) يا من تنتشين بتضحية البشر ، ارسلى جيش الهيلينيين في سبيله الى أرض فريجيا الى مواطن العـــذر في طروادة ولتكفلى أن يكلـــل

أجاممنون رأسه بمجد الخلود بل وبتاج من أعظم
الامجاد توجى الرماحين الهيلينيين . ١٥٣٠

(يدخل رسول)

الرسول : اخرجى يا كليتيمنسترا ، بنت تينداريوس ، من لتسمعى أنبائى .

كليتيمنسترا : سمعت صوتك فأتيت في جزع حسير ورعب مخيف ، أخشى أن تكون قد وصلت بنبأ عن نكبة جديدة تضاف الى النكبة الراهنة .

الرسول : بل انني سأفضى لك برواية عجيبة ومذهلة ، عن ابنتك .

كليتيمنسترا : فلا تتلكأ اذن ، وتكلم فورا .

الرسول : سيدتي العزيزة ، ستعرفين كل شيء بوضوح ، وسأروى لك الرواية من البداية الا اذا خانتني ذاكرتي بعض الشيء ١٥٤٠
فأربكت لساني . بمجرد ما وصلنا روضة أرتميس بنت زيوس حيث الادغال فرحة بالزهور ، والقوات الاخيه محتشدة ، كنا نصطحب ابنتك معنا ، شرع الجيش الارجى في التجمع على الفور . لكن ، عندما رأى الملك أجاممنون الفتاة في طريقها الى الدغل ليضحى بها ، أصدر أنه وأدار وجهه فانبثقت الدموع من عينيه ، وهو يمسك بردائه يغللهما لكن الفتاه وقفت بجوار من أنجبها . وقالت : « يا ابت ، هنا ١٥٥٠
على أن أفعل ما أمرت به ، برغبتى أقدم هذا الجسد ، جسدى من أجل وطني وهيلاس جميعا ، فقدنى الى

مذبح الآلهــة وضح بى ، ما دامت هذه مشــيئة الآلهة ، وليكن الحظ حليفك نظير ما قدمت . من عون . ولتنل جائزة المنتصر فتعود ثانية الى ارض آبائك. لا تدع — اذن — أحدا من الارجيين يمـــد يده على ، فسأسلم عنقى لك . بنفس راضية وفي صمت» ١٥٦٠

هكذا تكلمت أصاب الدهش الجميع وهم يسمعون كلام — الفتاة الباسل المنطلق . لكن تالثيبيوس وقف في الوسط فقد كانت هذه هى مهمته — وأمر الجيش أن يمتنع عن أى قول أو فعل ، وانتزع الكاهن كالخاس سيفا مسلولا من غمده فوضعه في ســـلة من الذهب المطروق وتوج رأس الفتاة وعندئذ أخذ ابن بيليـــوس الســـلة ومعه ماء مطهر في يده ، فجرى حول مذبح الآلهة قائلا : « يا أرتميس أنت يا بنت زيوس ، سفاكة الوحوش المفترســـة ، يا من ترســـلين نورك الســـاطع وســـط ١٥٧٠

الغيوم ، تقبلى هذا القربان . الذى نقدمه ، نحن جيش الاخيين ومعنا الملك اجاممنون اليك ، بل هو دم نقى من عنق عذراء ، بهية واكفلى لنا ابحارا آمنـــا لسفننا ، وتدمير ابراج طروادة بحرابنا » .

في هذه الاثنـــاء ، كا ابنـــا أتريوس وكل الجيش واقفين ينظرون الى الارض ، بينما أمسك الكاهـــن بسكينة فأنشد نشيـــد صلاة وراح يتمعن عن كثب في عنق الفتاة ليرى أين عليه أن يضرب لم يكن قليلا ما ملأ قلبي من الاسى ، وأنا أقف منكس الرأس عندئـــذ وقعت المعجزة . . فجأة كل منا سمع بوضوح صوت.

ضربة ١٥٨٠

لكن أحدا لم ير أين اختفت الفتاة صاح الكاهن عاليـــا
فـــردد الجيش كله صدى الصيحة عند مرأى معجزة
غير متوقعة على الاطلاق معجزة آتى بها اله ما ، تفوق
كل تصديق ، رغم أنها كانت واقعة مرئية ، فقـــد
كانت هناك فوق الارض غـــزالة ضخمة الحجم
واضحة للعيان ، ملقاة تلفظ أنفاسها ، بدمها تخضب
مذبح الآلهة تمـــاما — عندئذ قال كالخاس ، ويمكنك
تخيل فرحته . يا امرأة هذا الجيش الآخى المحتشـــد ،
أترون هذه الاضحية ، التى ١٥٩٠
وضعتها الآلهة أمام مذبحها ، هذه الغزالة الجبلية ؟ هذا
أحب اليها من التضحية بالفتاة ، حتى لا تدنس مذبحها
بسفك دم نبيل . سعيدة تقبلتها ، وها هى تكفل لنـــا
رحلة موفقة من أجل هجمتنا على اليون . فهيا أيهـــا
البحارة ، كل رجل منكم ، واذهبوا الى ســـفنكم ،
فاليوم علينا أن نغادر خلجان أوليس ١٦٠٠
الغائرة ونعبر اللج الايجى » .

ثم ، بعد ما احترقت الضحية كلها تمـــاما حتى
صارت رمادا في لهب هيفا يستوس المتوهج ، أقـــام
الصلوات المناسبة ، حتى يفوز الجيش بالعودة ، أما
أجاممنون فقد أرسلنى لاخبرك بهذا . وأرى كيف كان
حظه المنزل من الآلهة ، وكيف ضمن مجدا خالدا في
طول هيلاس وعرضها . لقد كنت هناك بنفسى ،
وأتكلم كشاهد عيان . فبلا شك . طارت بنتك نحـــو
الآلهة . فهدئة اذن — لمعاناتك ، وكفى عن السخط على

زوجاك ، ليس للبشر أن يعلموا مقدما بأفعال الآلهة ،
ومن يحبه الاله يحفظه . لقد شهد اليوم ١٦١٠
ابنتك ميتة ومبعوثة حية من جديد .

كليتيمنسترا : من من الآلهة ، يا ابنتي ، قد خطفك . كيف لى أن اخاطبك اني لى أن أثق في أن هذه لم تكن رواية باطلة قيلت لترفة عني وتجعلني اكف عن نواحي الاليم عليك ؟

الجـــوقة : ها هو الملك أجاممنون يقترب ، ليؤكد هذه الرواية لك .

(يدخل اجاممنون)

أجاممنـــون : يمكن أن نعتبر سعيدين يا سيدتي فيما يتعلق بابنتـــا ، فقطعا هي تحظي برفقة الآلهة ، أما أنت فخذى هـــذا الطفل الغض ، واذهبي الى البيت ، فالجيش يســتعد الآن للابحار . وداعا . سيمر وقت طويل قبل أن أحييك بعد عودتي من طروادة ، فلتكوني في حال طيبة .

الجـــوقة : وداعا يا ابن اتريوس . امض الى أرض فريجيا ســعيدا وهكذا عد — كما أرجو — بعد ما تنال من طـــروادة اغلى أســـلابها .

(يخـــرج الجميـــع) .

* * *

التعليقات

افيجينيا فى أوليس

د . احمد عتمان

١) **سيريوس** هو نجم « الكلب الكبير يرد ذكره عند هوميروس على انه كلب اوريون احد العمالقة الذى كان يطارد بويوتيا فحرمه ديونيوس نعمة البصر ، او قتلته ارتميس او لدغتــه عقــرب بايعاز منها فمات على الفور . وكان عمله الرئيسي هو تطهير الارض من الوحوش المفترسة ولعل فى ذلك ما يجعله يدخــل فى صراع مع ارتميس ربة الصيد وحامية الغابات وسكانها من الحيوانات . وفى رواية اخرى كان اوريون يطارد البلياديس (انظر التعليق التالي) فتحول واياهن الى نجوم . ولقد عرف عن نجم سيريوس بين القدماء انه اكثر النجوم تألقـا وانــه عندما يبزغ لامعا فى السماء يلفح الارض باقصى درجــات الحرارة ارتفاعا حتى انه يحرمه الحقــول ويســبب الجــدب والقحط . ويسمى هذا النجم فى ايامنا الحاضرة « الشعرى اليمانى » .

٢) **البلياديس** هن بنات اطلس السبع من بليوني واسماؤهن كمــا يلي : مايــا (ام هرميــس مــن زيــوس) وتاويجيتــي واليكتــرا والكيونــي واســتيروبي وكيلاينــو وميروبــي طاردهــن اوريــون (انظــر التعليــق الســابق) فتحــول معهن الى نجم . وهذا يعتبر بزوغ نجوم البلياديس فى الصباح الباكر علامة على بداية الصيف اما غروبهن فجرا فعلامة على حلول فصل الشتاء . ويقال ان ستة نجوم فقط هى التى تظهر لنا لان السابعة ميروبي ــ تخفي وجهها خجلا من انهــا قــد تزوجت احد افراد البشر الفانين او لانها ــ وهي في هــذه

الحالة اليكترا ـ لا تستطيع رؤية سقوط طروادة • وجدير بالذكر ان هذه النجوم تسمى فى ايامنا الحالية بنجوم « الثريا » •

٣) **يوريبوس** كلمة تعني اى مضيق بحرى حيث يكون المد قويا • جاء هذا المعنى من اسم المضيق الذى يفصل بين جزيرة يوبويا ـ عند مدينة خالكيس ـ واقليم بويوتيا حيث يقع على ساحله ميناء اوليس الثري تجمع فيه الاسطول الاغريقي استعدادا للحملة على طروادة •

٤) **تينداريوس** هو ملك لاكيدايميون (الاسم القديم لاسبرطة) وزوج ليدا بنت ثيستيوس ملك ايتوليا • انجب منها توائم اربعة هم توائم الذكور كاستور بوليديوكيس ويسميان معا الديوسكوروى وتوأم الاناث كليمتنسترا زوجة اجاممنون وهيليني زوجة مينيلاؤس • بيد ان هناك روايات اسطورية اخرى لان اسم الديوسكوروى نفسه يعني « ولدا زيوس » وهما يذكران في ملاحم هوميروس على انهما بالفعل من نسل زيوس رب الارباب اذ يروى ان زيوس هام بحب ليدا زوجة تينداريوس فتخفى من هيئة الاوز وسبح فى نهر يوروتاس اكبر انهار لاكونيا ـ حيث كانت تستحم ليدا ـ وحقق زيوس مأربه منها وانجب هيليني وبوليديوكيس وفى نفس الليلة انجب زوجها تينداريوس منها كاستور •
وواضح ان هذه الاسطورة لا تتضمن اسم كليتمنسترا ولا قصة مولدها ومن المحتمل ان تكون قد اضيفت فيما بعد وهناك رواية اسطورية اخرى فحواها ان هيليني هى بنت زيوس من نيميسيس الهة الانتقام التى وضعت بيضة تولتها ليدا بالرعاية والعناية اذا احتضنتها حتى فقست فخرجت هيليني منها التى اعتبرت لذلك السبب بنت ليدا • ويمكن كليتمنسترا تذكر دائما على انها بنت ليدا وتضاف احيانا اخت ثالثة ـ كما هو الحال فى نص المسرحية المترجمة بيت رقم ٥٠ ـ هى فويبى وفى مسرحية **هيليني** ليوريبيديس (بيت ٢٥٧ ـ ٢٥٩) يشار الى اسطورة خروج هيليني من البيضة التى وضعتها ليدا نفسها لانيميسيس • وربما يرجع شيوع اسطورة « البيضة » في التراث الاسبرطى الى وجود الهه قديمة اتخذت شكل الطير وقد تكون موروثة عن الحضارة المينوية ـ الموكينية بل وربما وفدت الى بلاد الاغريق من الشرق القديم •

واخيرا ينبغى التنويه الى ان تينداريوس يعتبر احيانا والد التوائم الاربعة جميعا ٠

٥) ايدا

سلسلة جبال فى جنوب فريجيا باسيا الصغرى تشكل الحدود الجنوبية لمنطقة طروادة ومن قمة هذا الجبل كان زيوس يتابع وقائع الحرب الطروادية ٠ اما فى الموضع الذى نعلق عليه هنا يدور الحديث حول باريس ابن ملك طروادة بريامـوس من هيكابي ويسمى احيانا اليكساندروس بسبب قوته ٠ ومما ترويه الاساطير انه بعد ولادته القي فى العراء تخوفا من نبوءة كانت قد حذرت من انه سيكون السبب فى تدمير طروادة ٠ بيد ان بعض الرعاة التقطوه وتعهدوه بالعناية والرعاية حتى شب عن الطوق واشتد عوده ٠ احب اوينوني احدى الحوريات او العرائس الالهية ولم يلبث ان هجرها ٠ وفي ليلة زفاف بيليوس وثيتيس (عروس البحر) القت اريس الهة النزاع تفاحة ذهبية نقشت عليها العبارة التالية « الى الاجمل » فتنازعت على حيازتها الربات الثلاث : هيرا مليكة السماء وزوجة زيوس واثينة پالاس بنت زيوس العذراء حاملة لقب بروماخوس وبوليـاس بمعنى المحاربة الاولى و « جامعة المدن » على التوالي وكذا لقب نيكي أى « ربة النصر » اما الربة الثالثة فهي افروديتي ربة الجمال والحب والتناسل ٠ احتكمت الربات الثلاث فى نزاعهن الى باريس بصفته اجمل البشر اجمعين واغرته كل واحدة منهن بمختلف الوعود ليحكم فى صالحها ٠ فوعدته هيرا بالملك ووعدته اثينة بالتفوق فى الحرب ووعدته افروديتى باجمل امراة فى العالم ٠ وكان من الطبيعى ان يحكم باريس لصالح افروديتى التى تنفيذا لوعدها ساعدته على اختطاف هيليني زوجة مينيلاؤس ملك اسبرطة اثناء غيابه عن وطنه ٠ وكان هذا هو السبب الاسطورى لقيام الحرب الطروادية وصدقت النبوءة القديمة بان باريس سيتسبب فى تدمير وطنه ٠

٦) الاخيون

نسبة الى آخايا وهو اسم حمله اقليمان الاول يقع على الضفة الشمالية للخليج الكورنثي على حدود فثيا وهو

الاقليم الاقدم اما الثاني فقد تم احتلاله في فترة متأخرة بواسطة نفس السلالة ويقع على الضفة الجنوبية للخليج المذكور

٧) **فثيا**

مدينة في اقليم تساليا مسقط رأس اخيلليوس ٠

٨) **ثيتيس**

وهي عروسة او الهة بحرية بنت نيريوس وزوجة بيليوس وام اخيلليوس بطل الابطال الاغريق في الحرب الطروادية ٠

٩) **الداناثيون**

نسبة الى داناؤس الذى كان هو واخوه ايجيبتوس ولدى أيو رزق بخمسين بنتا فهرب بهن من مصر الى بلاد الاغريق لان ابناء اخيه الخمسين ارادوا الزواج بهن ٠ وبالفعل وصل داناؤس وبناته الى ارجوس ولحق بهم ايجيبتوس وابناؤه فاوصى الاول بناته بالزواج من ابناء عمهن على ان يقتلوهم ليلة الزفاف ٠ ونفذن جميعا الوصية فيما عدا هيبرمنسترا التى ابقت على زوجها لينيكيوس ٠ ويعتبر داناؤس جد السلالة الاغريقية ومن ثم فالداناثيون هم الاغريق بصفة عامة ٠

١٠) **الكيكلوبيس**

هم سلالة من العمالقة الجيجانتيس لكل منهم عين واحدة مستديرة وسط الجبهة ٠ يسكنون فى طراقيا وكريت وليكيا وذهب ابناؤهم الى جزر صقلية ٠ ويقول هيسيودوس انهم ثلاثة برونتيس وستيروبيس وارجيس ولكنهم فى الحقيقة اكثر من ذلك لان هيبودوس لم يذكر على سبيل المثال بوليفيموس احد المشهورين فى هذه السلالة ٠ على أية حال فلقد اشتهر الكيكلوبيس بالمهارة فى الصناعة واعمال البناء ٠ وتعزو اليهم الاساطير بناء الاسوار الضخمة لكثير من المدن الاغريقية مثل ارجوس التى يتحدث عنها الشاعر هنا ٠

١١) **اريثوسا** نبع فى اورتيجيا (جزيرة صغيرة عند ميناء سيراكوساس اى سيراكيوز او سراقوصة فى صقلية)

ولكن اريثوسا فى الاساطير هى احدى العرائس المائية التى عشقها نهر الفيوس عندما كانت تستحم فى مجراه . هربت منه الى اورتيجيا حيث مسختها ارتميس نبعا لتنقذها من مطاردته . ولكنه كنهر يجرى تحت سطح البحر استطاع الوصول الى هذا النبع .

۱۲) **يوروتاس** هو النهر الرئيسى في لاكونيا الاقليم الذى تقع فيه اسبرطة .

۱۳) راجع تعليق رقم ٥

١٤) من الابيات التالية يورد الشاعر وصفا للاسطول الاغريقى ، وقائمة بقياداته وابطاله . وهو وصف طويل نسبيا وقد لا ينسجم مع طبيعة الفن الدرامى ومتطلبات الحوار والحركة بيد انه فيما يبدو كان مما يلذ للجمهور سماعه كما انه من بقايا الموروث الملحمى . والقواد المذكورون فى الفقرة التى نعلق عليها هم كما يلي :

أياس بعد اويليوس ملك اللوكريين .
أياس بن تيلامون او الاكبر وهو ملك جزيرة سلاميس وبطل مسرحية سوفوكليس « أياس » .
بروتيسيلاؤس أمير تساليا وكان اول من قفز الى الشاطىء الطروادى من الاسطول الاغريقى فقتل .
بالاميديس والين يعزى اختراع الابجدية ولعبة الداما . دبر له اوديسيوس مكيدة لفق له تهمة الخيانة مما دفع الاغريق الى ان يقتلوه .
ديوميديس هو ابن تيديوس وقائد جنود ارجوس وتيرنس فى الحرب الطروادية . وهو من اشجع واقوى المحاربين فى « الالياذة » حتى انه جرح الالهه آريس وافروديتى .
ميريونيس صديق وقائد ايدومينيوس ملك كريت . أصابه ديفوبوس بن برياموس اثناء الحرب الطروادية فمات .
ابن لائرتيس هو اوديسيوس بطل « الاوديسيا » الاشهر راجع تعليق رقم ۲۳ .
نيريوس قائد قوة صغيرة من سيمى مكونة من ثلاث سفن وهو ابن خاروبس من اجلايا قيل انه

اجمل رجل بين الاغريق فيما عدا اخيلليوس ولكنه ضعيف متخاذل فقتله يوريبيلوس بن تيلفيوس ٠

اخيلليوس : راجع تعليق رقم ٨

يوميلوس حفيد فيريس وهو ابن ادميتوس من الكيستيس ٠ ذهب الى طروادة باسرع الجياد فى الجيش الاغريقي ٠

انظر ايضا تعليق رقم ١٧ ٠

١٥) **خيرون زوخايرون** احد افراد سلالة الكنتوروى وهو ابن كرونوس (ساتورنوس) وفيليرا بنت اوكيانوس ٠

(انظر تعليق رقم ٢٧) وهو مخلوق نصفه انسان والنصف الثاني حصان واشتهر خيرون بالحكمة والعدل والبراعة فى الطب والموسيقى وهو المسئول عن تربية وتدريب اخيلليوس بطل الابطال الاغريق وغيره من ابطال الاساطير المشهورين ٠

١٦) تقول الاسطورة الاغريقية ان اياكوس بن زيوس من عروس البحر ايجينا كان والد يتلامون والد أياس انظر تعليق رقم ١٤ (وبيليوس والد أخيلليوس كان رجلا ورعا وعندما أصاب الوباء جزيرته ايجينا وخلت من السكان كافأه زيوس بان خلق سلالة بشرية جديدة من « النمل » ليسكنوها ٠ واتخذ هؤلاء الناس الجدد اسم الميرميدونيون وصار اتباع بيليوس وأخيلليوس فى اشعار هوميروس يحملون نفس هذا اللقب ٠

١٧) يواصل الشاعر هنا سرد قائمة القيادات الاغريقية (راجع تعليق رقم ١٤) فيذكر الاسماء التالية :

ابن ميكستوس القائد الكريتي وهو حفيد تالوس الذى يقال انه كان في الاصل الها كريتيا شمسيا او ان اسمه لم يكن سوى احد القاب زيوس ٠ المهم انه عاهل كريت الذى قيل انه كان في البداية تمثالا برنزيا ضخما صنعه هيفالستوس ودبت فيه الحياة وعرف عنه انه يصد الاعداء بالقاء الحجارة عليهم او يحرقهم عندما يحول نفسه الى جذوة من النار فيحتضن هؤلاء الاعداء المغيرين ويصرعهم ٠

شينيلوس بن كابانيوس : هو احد الابيجونوى اى ابناء وخلفاء القواد السبعة الذين غزوا طيبة · كان من بين خطاب هليني وحارب فى طروادة فكان من بين المختبئين فى الحصان الخشبى وهو صديق وقائد عربة ديوقيديس
ابن ثيسيوس : كان للبطل الاتيكى القومى ثيسيوس ابنان من فايدرا هما اكاماس وديموفون · ذهبا للحرب فى طروادة وهناك عشقا لاؤديكى بنت برياموس واثناء عودة ديموفون احب فيلليس بنت ملك طراقيا التى شنقت نفسها عندما ذهب الى اثينا ولم يعد ·

كادموس : هو ابن اجينيور ملك صور الفينيقية والمؤسس الاسطورى لمدينة طيبة عاصمة بويوتيا · وليبيتوس هو احد افراد السلالة التى يطلق عليها اسم سيارتوى أى الذين نبتوا من الارض أو « يذور الارض » وذلك لان كادموس قتل تنينا هناك وبذر اسنانه فى الارض فنبتت منها هذه السلالة ·

١٨) **نيستور** هو الوحيد الذى بقي حيا من الابناء الاثني عشر لنيليوس من خلوريس الذين قتلهم هرقل · وهو ملك بيلوس الذى عاش ثلاثة اجيال ويصور فى « الالياذة » على انه رجل دولة من الطراز الاول حكمة واعتدالا اما فى « الاوديسا » فيزوره تليماخوس بن اوديسيوس الباحث عن أبيه متقصيا الانباء ·

١٩) نسبة الى مدينة اينيا فى خالكيديكى وليست لها صلة باسم البطل الطروادى (مؤسس الدولة الرومانية فيما بعد) انيبياس ·

٢٠) **برياموسي** ويعني اسمه « المفتدى » او « المشترى » وهو ابن لاوميدون وزوج هيكابي · انجب خمسين ولدا واثنتى عشرة بنتا بالاضافة الى اضعاف هؤلاء من الانجال غير الشرعيين · ومن اشهر ابنائه وبناته نذكر هيكتور وباريس وديفوبوس وهيلينوس وانتيفوس وبوليتكيس · وبوليدوروس وهيبونوس وترويلوس وكاسندرا وكريوسا ولاؤديكى وبوليكسينى · وهناك من يرون بان اسمه يشير بالاصل الشرقي للاسطورة الطروادية ككل ·

(٢١) **ارتميس** ربة الصيد والعفة وحارسة صغار المواليد والهة القمر ٠ وتحمل لقب « كينثيا » احيانا نسبة الى جبل كينثوس بجزيرة ديلوس حيث ولدت هي واخوها التوأم ابوللون ٠

(٢٢) **تانتالوس** هو ابن زيوس ووالد بيلوس ونيوبي وجد اسرة اتريوس عوقب عقابا ابديا قاسيا في العالم السفلي ٠ اذ كان الماء في متناول يده والطعام بقرب فمه ولكنه يستطيع تناول هذا او ذاك ٠ كما ان حجرا ضخما كان يجثم على رأسه وعلى وشك ان يقع دائما ولكنه لا يقع ابدا ٠ اما جرائمه وذنوبه التي عوقب بها فهي انه خطف كلبا ذهبيا مقدسا لدى زيوس وسرق طعام وشراب الالهه الامبروسيا والنيكتار واعطاهما للبشر ٠ كما قتل ابنه بيلوبس وقدمه للالهه على انه لحم حيوان من الذبائح المقدمة كقربان للالهه ٠ راجع تعليق رقم ٤١ ٠

(٢٣) **سيسيفوس** هو ابن ايولوس اله الريح وهو ملك كورنثه الاسطورى ٠ اشتهر بانه اكثر البشر ذكاء وخداعا ٠ بلغ من مكره انه عندما جاءه اله الموت « شاناتوس » صارعه ثم استطاع بالحيلة ان يقيده بالاصفاد مما ترتب عليه تعطيل ناموس الموت بالنسبة لجميع المخلوفات لفترة من الزمن وحتى جاء آريس اله الحرب وحرر اله الموت ٠ ثم افشى سيسيفوس سرا للاله زيوس كما خدع هاريس وافلت منه ٠ عوقب في العالم السفلي بعذاب ابدى هو ان يرفع صخرة الى اعلى الجبل فعندما تصل الى القمة تتدحرج ثانية الى اسفل السفح ٠ وهكذا يظل سيسيفوس صاعدا هابطا ابد الدهر ٠ وهو زوج ميروبى بنت اطلس ، والد جلاوكوس (والد بيلليروفون) واورنيتيون وسينون اغتصب سيسيفوس آنتيكليا بنت اتوليكوس فحملت منه اوزيسيوس ٠ ولما كانت انتيكيا زوجة لائيرتيس الشرعية فان اوديسيوس تربى على انه ابنه ٠ وهكذا نستطيع فهم الفقرة التي نعلق عليها والتي تذكر اوديسيوس على انه ابن سيسيفون ولعل في هذه الفقرة ما يشير ايضا بالربط بين هاتين الشخصيتين من حيث المكر والدهاء ٠

(٢٤) **كوبريس** او « القبرصية » هي افروديتي ربة الجمال والحب والتناسل حيث ولدت بالقرب من بفاوس في

قبرص وابنها ايروس هو اله الصغير الشهير باسمه اللاتيني كوبيدو او كيوبيد كما هو شائع • انظر « الطروادیات » تعليق رقم ٢٧ •

٢٥) **اوليميوس** عازف موسيقي فرنجي ، تعلم العزف على الفلوت من مارسياس وتعلم العزف على السيرينكس « المصفار او المزمار » من بان • راجع « افيجينيا في تاوريس » تعليق رقم ٣٦ •

٢٦) **اسوبوس** اله نهری هو ابن بوسيدون وزوج ميتوبی بنت لادون • ومن اشهر اولاده بيلاسجوس وايسمينوس ومن اشهر بناته ايجينا (المذكورة فی الفقرة موضع التعليق) وايسميلاس وسلاميس •

٢٧) **الكنتوروی** هم سلالة اسطورية الواحد منهما نصفه آدمي والنصف الاخر على شكل حصان • تسكن هذه السلالة حول جبل بيليون ومن اشهر افرادها منسوس بن السيون من نيفيلی وخيرون • انظر تعليق رقم ١٥ •

٢٨) انظر تعليق رقم ٧

٢٩) **سيموئيس** اله نهری او نهر فی طروادة ، ينبع من جبل ايدا ويجری فی المجری المسمی كسانثوس (اوسكاماندروس) بجوار هذا النهر دارت معظم معارك الحرب الطروادية • قارن الطروادیات تعليم رقم ٢ •

٣٠) **اليون** او **اليوس** هو اسم قلعة طروادة ، اسسها الوس الملك الطروادی الرابع • ثم سميت القلعة طروادة نسبة الى ترومي او طروسي والد الوس هذا • وجدير بالذكر ان ابن اينياس البطل الطروادی (مؤسس السلالة الرومانية فيما بعد) من كريوسا هو اسكانيوس الذی سماه الرومان او يولوس جد السلالة اليولية الرومانية المعروفة والتی من اشهر رجالاتها جايوس يوليوس قيصر • علاوة على ذلك فان بيرجاموس هو اسم اخر لقلعة طروادة ومن ثم كانت المدينة نفسها تعرف بهذا الاسم • ونسبت المدينة ايضا الى دار دانوس • قارن تعليق رقم ٣٢ •

(٣١) **فرسالوس** اسم مدينة فى تشاليا اما **فرساليا** فهو اسم المنطقة المحيطة بها .

(٣٢) **داردانوس** هو ابن زيوس من اليكترا الاركادية ومؤسس مدينة داردانيل بمنطقة طروادة . وهو ايضا مؤسس السلالة الداردانية أى الطروادية ومن الجدير بالذكر ان اسم مضيق « الدردنيل » جاء من اسم هذا البطل الاسطورى . انظر تعليق رقم ٣٠ .

(٣٣) **آريس** اله الحرب الاغريقي ويقابل مترس عند الرومانيين .

(٣٤) **سيبيلوس** جبل على الحدود بين فريجيا وليديا باسيا الصغرى ويسمى الان مونيسا واغ هناك تحولت نيوبي الى صخرة . بيد ان سيبيلوس المقصودة هنا هى مدينة فى ليديا يرى يوريبيديس غضاضة في ان يطلق عليها اسم دولة المدينة الاغريقية لان المدن البربرية فى رأيه ورأى جميع الاغريق ليست سوى تجمعات شبه بربرية وشتان بينها وبين المدن الاغريقية .

(٣٥) كان الاغريق يعتقدون ان المبالغة في الثناء على الاصدقاء تجلب عليهم حسد الالهه ومن ثم فان الصداقة الحقة تستوجب عدم المبالغة فى مدح من نحب .

(٣٦) **بيريا** نبع عند سفح جبل الاليمبوس حيث ولد اورفيوس وربات الفنون « الموساس » ومن ثم فهو النبع يرمز الى الالهام فى الفنون بصفة عامة .

(٣٧) **جانيميديس** غلام طروادى جميل هو ابن ثروس (طروس من كالكيس هوى اختطفه صقر زيوس الى الاليمبوس لكى يحل محل جانيميدى اوهيبى كساقى فى مآرب وولائم الالهه . ويصف هوميروس جانيميديس بانه « اجمل رجل بين البشر » (الالياذة ، الكتاب العشرون) .

(٣٨) **هيفايستوس** اله البراكين والنار والحدادة عند الاغريق وهو ابن زيوس من هيرا وربما يرجع الى اصول شرقية .

والجدير بالذكر انه لو اله اعرج وعرفه الرومان باسم فولكانوس ٠

٣٩) **اناخوس** هو ابن اوكيانوس من تيثيس وهو والد ايوا وهو اول ملك على ارجوس - انظر افيجينيا فى تاوريس « تعليق رقم ٢٢ » ٠

٤٠) **اورفيوس** شاعر اسطورى من طراقيا وزوج يوريديكى التى ماتت فاستطاع بفنه وغنائه ان يحصل على اذن بالنزول الى هاديس اى العالم السفلى لكى يستعيدها من هناك ٠ ولما سحر الاشباح والارواح والهة العالم السفلى جميعا باغنياته حصل على ما يبتغى شريطة أن تسير الزوجة وراءه ولا ينظر اورفيوس اليها الا بعد الخروج من هاديس ٠ وفى اللحظة الاخيرة أخل اورفيوس بالشرط اذ التفت خلفه ليتاكد من وجود زوجته فاختفت على الفور ٠

٤١) **بيلوبس** ابن تانتالوس الذى ذبحه ابوه ليقدمه طعاما للالهه بهدف خداعهم او اختبار مدى قدرتهم على التمييز بين لحم البشر ولحم الحيوان ٠ فاكلت ديميتير جزءا من الكتف ولم تنطل هذه اللعنة الخبيثة على بقية الالهه فاعادوا الى اوصال بيلوبس الحياة وعوضوه عن كتفه الماكولة بكتف اخرى من العاج وعوقب تانتالوس اشد العقاب ٠ والجدير بالذكر ان اسم شبه جزيرة البلوبونيسوس يعنى « جزيرة بيلوبس » قارن تعليق رقم ٢٢

٤٢) **هادتس** او **هاديس** ويعنى حرفيا « غير المرئى » او « الخفى » اما اسطورته فهو ابن كرونوس وريا وهو اله العالم السفلى وحاكم الاشباح والارواح وتستخدم كلمة هاديس بصفة عامة للدلالة على العالم السفلى نفسه ٠

٤٣) **هيرا** زوجة زيوس ومليكة السماء وتقابل يونو عند الرومان ٠ تعبد كالهه للخصب وحامية للنساء والولادة والامومة واعتبرت ايضا ربة للقمر ٠

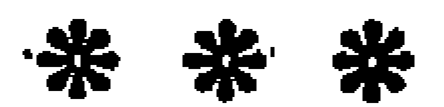
٤٤) **هرميس** هو ابن زيوس من مايا ٠ ولد على جبل كيللينى فى اركاديا ٠ يعبد على انه اله الحظ والثروة وراعية

التجار واللصوص كما انه اله الخصوبة ايضا وحارس الطرق ورسول الالهه ومرشد الارواح الى عالم الموتي • عرفه الرومان باسم ميركوريوس •

٤٥) قارن تعليق رقم ٢٣ •

٤٦) بيلاسجيا هو الاسم القديم لذلك الجزء الواقع في اركاديا واقليم « ارجوس وكان موطن البلاشجيين = اهل البحر) ويذكر هوميروس البلاشجيين على انهم قبيلة تسكن في منطقة تقابل طراقيا تقريبا • ويبدو أنهم جاءوا من شمال البحر الايجي •

٤٧) تقول الاسطورة ان بيرسيوس هو البطل الذى بنى ميكينلى (او موكنياى) عاصمة اقليم ارجوس والتى تم اكتشاف اثارها على يد هينريش شليمان عام ١٨٧٦ • ومن اسمها جاءت تسمية الحضارة السائدة انذاك بالحضارة الموكينية •



إفيجينيا فى تاوريس

تأليف : يوربيــديس - ٣

ترجمة : اسماعيل البنهاوى

مراجعة: د. أحمد عتمان

العنوان الاصلى للمسرحية :

ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ Η ΕΝ ΤΑΥΡΟΙΣ

شخصيات المسرحية

افيجينيا : بنت أجاممنون وكاهنة الربة أرتميس

أرورستيس : أخوها في مطلع الشباب

بيلاديس : صديق أورستيس الحميم

الجوقة : وهي مجموعة من السبايا الهيلينيات عذارى ، تابعات لافيجينيا

راع :

ثوأس : ملك التاوريين

رسول : تابع للملك

أثينة : الربة ، حامية مدينة أثينا

خدم وأتباع

شخصيات المسرحية

ΤΑ ΤΟΥ ΑΡΑΜΑΤΟΣ ΠΡΟΣΩΠΑ

ΑΓΑΜΕΜΝΩ
ΠΡΕΣΒΥΤΗΣ
ΧΟΡΟΣ
ΜΕΝΕΛΑΟΣ
(ΑΓΓΕΛΟΣ)

ΚΑΥΤΑΙΜΗΣΤΡΑ
ΙΦΙΓΕΝΕΙΑ
ΑΧΙΛΛΕΥΣ

« على شاطىء البحر ، في تاوريس ، قرب هيكل
أرتميس ، تدخل أفيجينيا »

افيجينيا : جاء بيلويس بن نانتالوس(١) الى بيسا (٢) ، بجياد
سريعة ، ففاز بعروسه ، بنت أوينوماؤس (٣) ،
فحملت منه أتريوس ، وولدا أتريوس هما مينيلاؤس
وأجاممنون ، أما أنا فابنة أجاممنون افيجينيا من بنت
تينداريوس انني الفتاة التي يظن ان ابي قد قدمها قربانا
لارتميس . . من أجل هيليني في خليج أوليس ، الوعر
وامانة التي يجربها مائرة يوريبوس — مع تحول الريح —
وهو يمور مع موجته الغويطة المكفهرة فهناك حشد
الملك أجاممنون اسطولا من ألف سفينة من ١٠
هيلاس ، يريد أن ينال الاخيون تاج النصر الجميل
على اليون وينتقموا لانتهاك حرمة زواج هيليني وهو
يفعل كل ذلك من أجل مينيلاؤس . ولما لم تأته ريح
مواتية ، لسوء الطقس ، لجأ الى نار العراف ، وها
هو ما أنبأه به كالخاس : « أيها الملك أجاممنون ،
أمير هذا الجيش المحتشد للحرب من هيلاس ، لا
فرصة لك في الاقلاع حتى تنال أرتميس ابنتك افيجينيا
قربانا ، نذرت أن تقدم للآلهة باعثة النور أجمل
ما ينجبه ذلك العام فوضعت ٢٠
زوجتك كليتيمنسترا بنتا في بيتك ، يجب عليك أن
تضحى بها » . ناسبا الى لقب الاجمل » . ويحيل
أوديسيوس ، اخذوني من جوار أمي بحجة زفي الى

أخيليوس لكنني ما أن وصلت أوليس حتى أمســـكوا
بي ــ أنا الفتاة المسكينة ورفعوني عاليا فوق كــومة
الحرق ، ورأيت السيف مشرعا لضرب عنقي ،فاذا
أرتميس تخطفني من ايدى الاخيين تاركة غزالة في
مكاني ، ورفعتني عبر الاثير الساطع ووضعتني لأقيم
هنـــا في أرض التاورين(٤) حيث يحكـــــم ملك
أجنبي شعباً من ــ ٣٠
الاجانب ، أنه ثوأس(٥) ، الذى يرجع اسمه إلى
سرعة أقدامه في الجرى والتي تعادل أجنحة الطير .
لقد جعلني كاهنة في معبدها هنا ، ومن ثم فانني وفقاً
لمراسم عيد تبتهج به أرتميس ، عيد جميل بالاسم .
فقط (لكنني لن أزيد خـــــوفاً من تلك الالهة)
أضحى بكل ابن لهيلاس يلمس هذه الشواطىء ، فقد
فقد كانت كانت هذه هى عادة المدينة حتى ــ قبل
مجيء . انني ابدأ الطقوس فحسب ، لكن عملية
الذبـــح ٤٠
الرهيبة تخص آخرين داخل أبهاء معبد الالهة .
رؤى غريبة تلك التي حملتها إلى الليلة البارحة ،
سأرويها للاثير إذا كان في هذا ــ حقا ــ نفع ما .
وأنا نائمة تراءى لى أني قد هربت من هذه الأرض
فصرت ثانية في أرجوس ، أنام في ركن العذارى
وفجأة . . ريح سطح الأرض ــ زلزال رهيب ،
هربت منه ، ووقفت خارج البيت ، فرأيت افريز
السقف ويسقط كل القصر يتهاوى محطماً من أعلاه

إلى أسفله كما تراءى لى أن عمودا واحدا فقط من
قصر أبى ظل واقفا ٥٠
ومن تاج هذا العمود انسابت خصلات شعر ذهبية
تنطق بلسان بشرى ، أما أنا ، فمدركة للمهمة القاتلة
التى أقوم بها ضد الغرباء .
بدأت وأنا أبكى أنثر الماء عليه كما لو كان ضحية
تذبح قربانا وها هو تفسيرى للحلم : أورستيس قد
مات ، من أجل بدأت الطقوس ، لأن الابناء الذكور
عماد البيت ، والموت هو مصير كل من يوش بمياهى
المطهرة ، ثم ، انى لا يمكننى أن أنسب الحلم إلى
أحبائي فستروفيوس(٦) لم يكن له ابن وقتما استدعيت
لأموت . واذن فانى أود أن أسكب قربانا سائلا
لاخـــى ٦٠
البعيد عنى ، من هنا ، فهذا استطيع القيام به بمعرفة
الفتيات من هيلاس اللاتي اعطانيهن الملك وصيفات
لى ولكن لاى سبب لم يأتين بعد ؟ سأدخل أبهاء معبد
الالهة حيث أقيم .
(تخرج افيجينيا متجهة إلى داخل المعبد — ويدخل
اورستيس وبيلاديس قادمين من ناحية الشاطىء) .

أورستيس : (يدخل بحذر) احترس وتبين هل هناك من أحـــد
في الطريق .

بيلاديس : هذا ما أفعله ، أراقب المكان وأوجه ناظرى في كل
اتجاه .

أورستيس : أتظـــن ، يا بيع ديس ، أن هذا هو مقر الآلهة ،

الذى من أرجوس وجهنا نحوه في البحـــــر دفـــة سفينتنـــا ؟ ٧٠

بيلاديس : أظنه هو ، يا أورستيس ، وينبغى عليك أن تشاركنى الـــرأى .

أروستيس : أو هذا هو المذبح ، الذى يتناثر عليه دم الهيلينيين ؟

بيلاديس : حوافه على أية حال قد تلطخت ببقع الدم .

أورستيس : أترى هذه الاسلاب المعلقة(٧) على حواف الافريز ؟

بيلاديس : وانها أغلى تذكار للغرباء الذين قتلوا هنا .

أورستيس : إذن يجب أن نجوس بأعيننا حوالينا ونحترس يا فويبوس لماذا حملتنى نبوءاتك ثانية إلى هذا المازق ، بعدما ثأرت لدم أبى بذبح أمى ؟ . . . طريدا من المأوى والوطن ، استهدفت لتعذيب من ربات الانتقـــام الايرينيات(٨) اللائي تناوبن في ملاحقتى . فسرت بلا وعى في طرق طويلة مليئة بالمنحنيات ٨٠ وهكذا جئت أسألك كيف ألقى نهاية للجنون وا لالام التى لازمتنى وأنا أهيم في هيلاس في أقصاها إلى أقصاها ، فكان جوابك أنه ينبغى على أن أسعى إلى تخوم الارض التاوريه حيث توجد مذابح أرتميس ، أختك التوأم ، ومن هنا آخذ تمثال هذه الالهة الذى كما يقول الناس قد سقط من السماء إلى داخل معبدها . على أن أحصل عليه بالحيلة أو ربما بالحظ وأخوض كل مخاطرة تعترضنى ، ثم على أن أعود لاقدمه إلى أرض الاثينيين . غير ذلك لم يقل شيء . وعند ٩٠

اتمام ذلك ، سيكتب لى أن ارتاح من الشقاء . وهكذا
اطاعة لامرك أقبلت هنا على شاطىء غريب جهم .
والآن ، يا بيـــلاديس ، انى أسألك يا شريكـــى
في هذه المهمة العسيرة ماذا علينا أن نفعل ؟ فأنت ترى
مدى ارتفاع تلك الأسوار المحيطة . أنرتقى السلالم
المؤدية إلى أعلى المبنى إذن ، أني لنا إذن أن نتجنب
العيـــون ؟ أم ترانا نستطيع أن نكسر الاقفـــال
النحاسية بالعواتل ، بينما نجهل أى شيء عنها ؟ لو
قبض علينـــا ونحن نحـــاول فتـــح الأبواب أو
التسلل ١٠٠
للداخل ، سنذبح ، هيا نهرب على مركبنا الذى أبحرنا
به إلى هنا قبل أن نمـــوت .

بيلاديس : لا الهروب مباح ولا نحن تعودنا على ذلك . إذ ينبغى
الا نسيء إلى نبوءة الاله (أبوللو) وانما دعنا نترك
المبعد ونختبىء في أحد الكهـــوف المغطاة بعد البحر
الداكن ، بعيداً عن مركبنا خشية أن يراه أحد ،
فيخبر الحاكمين ، وعندئذ يقبض علينا عنوة . لكن
عندما تأتينا عين المساء دامسة ، فانه علينا أن نجازف
بأخذ التمثـــال من ١١٠
المعبد مستخدمين في ذلك ما أوتينا من حيـــل . انظر
هناك فيما بين أجزاء السقف البارزة ، حيث يوجد
فراغ يسمح بالنزول منه فالشجعان هم الذين يجرؤون
على تنفيذ المهام الشاقة . أما الجبناء ولا قيمة لهم أبدا .

لذا ؟ أبعد تلك الرحلة الطويلة بمجادينا ننقلب على
أعقابنا ثانية فنتخلى عن الهدف ؟

أورستيس : أحسنت وعلى أن أنصاع لقولك . يجب أن نعثر على
مكان نختبيء فيه كلانا لنتوارى بعيدا عن الانظار
فقطعا . لن تقع كاهل الالة المسئولية إذا ما انهـــار
وحيه ولم تصدق نبوءته . الشجاعة هى كل ما يلزمنا
ولا عذر ١٢٠
للشباب في التهرب من العنـــاء .

(يخرج اورستيس وبيلاديس . تدخل افيجينيـــــا
والجـــوقة) .

الجـــوقة : اخشعوا أيهـــا المقيمـــون بقـــــرب الصخرتين
المتلاطمتين في بحر ايوكسينوس (لونتوس) (٩) ؟
السلام عليك يا ابنة ليتو يادكتينا ، الهة التلال . إلى
رحابك أقود خطواتي في عذريـــة مقـــــدسة إلى
أبهائك ذات السقف الذهبى بصفوف أعمدتها ١٣٠
الرائعة لاكون خادمة من تحمل مفاتيحك ، اذ فودعت
من أجل هذا قلاع هيلاس وأسوارها ارض الجيـــاد
وتركت يوروتاس بمروجه بين الشجر الاخضر ، حيث
يقوم بيت أبى .
(تخاطب افيجينيا)
انى هنا ، أما من خبر ؟ لمـــاذا تغرقين في التفكير ؟
ولم أتيت بى الى المعبد ؟ يا ابنة من سعى الى أبـــراج
طروادة بأســـطوله ١٤٠

الشهير ذى الالف سفينة وبحارتها من محاربين بلا عدد،
حشدهم الاميران ولد أتريوس المجيدان ؟

افيجينيا : يا وصيفاتى انى حقا لمخرطة في مرثيات بالغة الاسى ،
وأغنياتى الحزينة لم يسبق لقيثار ربة الفن أن صاحبت
مثلها بأنغامها العذبة . واحسرتاه ، واحسرتاه اندب
ميتة عزيز لدى . تلك هى المصيبة التى حلت بى ،
أبكى أخى وقد تجرد من الحياة . فقد علمت هذا
أكيدا من الرؤيا التى شهدتها في ظلمة الليلة البارحة .
ضعت ، ضعت ، أواه . لم يعد لبيت أبى وجود
بعد . سلالتنا ماتت وانتهت . ويلى واحسرتاه لتلك
المصائب في أرجوس يا لك من قدر قاس . يا من
سلبتنى أخى الوحيد فأرسلته الى هاديس . من أجله .
أمضى لاسكب هذا القربان السائل على حجر الارض،
هو قدح من أجل الميت الراحل ، من لبن حلب من
بقرات جبلية جرعة من مشروب باكخوس (١٢)
ذاته . ومما اختزنه النحل الحمرى من جهده وهى
العطية الملطفة التى تمنحها العادة للموتى .

(لاحدى الخادمات) ناولينى القارورة الصلبة الذهبية،
قربان الشراب لاله الموت . يا سليل أسرة أجاممنون ،
تحت تراب الارض اليك ميتا ارسل هذه العطايا ،
فتقبلها ، فلن أحمل اليك ١٧٠
في قبرك جدائلى الذهبية ولا دموعى ، فما أبعد سكناى
عن أرض آبائى حيث يحسب الناس انى الفتاة التعيسة
قد مت تحت السكين .

الجـــوقة : سيدتى ، عليك أرد اللحن الحزين بلحن مـــرثيتى
الحبيب ، مرثية آسيوية تنوح بنغمة أجنبية ، وردا من
الندب ، ينشـــد فوق الموتى ١٨٠
وقت الحداد ، أنشودة من الحان هاذيس ، حيث لا
مجال لاناشـــيد النصر .

افيجينيـــا : أواه يا قصر ســـلالة أتريوس الملكى ؟ نوره انطفأ .
اواه على بيت اجدادهم . من ذا يحكمه بعد . من كل
ملوك أرجوس الامجـــاد ١٩٠
كل مصيبة تنبثق من مصائب سابقة عليها .

الجـــوقة : واله الشمس بجياده المنطلقة المجنحة جنح عن مكانه
وأدارت الشمس وجهها القدسى المضيء . عذاب فوق
عذاب ــ وموت يتلوه موت وغم يأتى بغم جـــديد ،
قد حلت جميعا على هذا البيت من أجل حمل ذهبى ،
ومن هذا الاصل ، اتخذ الثـــأر سبيله داخل الأسرة
قصاصا لمن قتلوا في المـــاضى من ســـلالة تانتـــالوس
بينما القـــدر ٢٠٠
ضدك أنت ، مشوق الى البحث عن الاذى .

افيجينيـــا : كان مصيرا مريرا كتبه على منذ البداية قـــدر زواج
أمى . منذ البداية في نفس تلك الليلة التى حبلت فيها
أمى بى . جهدت ربات القـــدر اللاتى يقرون مصائر
البشر لكى يجعلن طفولتى بائســـة . كنت أول ــ طفلة
بريئة تحملها على فراش زواجها تلك الابنة التعيســـه
لليـــدا والتى بكتها هيلاس ، ولدتنى وربتنى ضحية
مشينة لابوة ابى ، قربانا كئيبا ، اذا أحضرونى ــ

لا وفي نذرة في عربة تجرها الجياد وأنزلوني على شاطيء
أوليس لاكون عروسا – عروس الغم . – لابن ربة
البحر بنت نيريوس(١٤) .

أما الآن ، فانني – بجوار البحر القاسي اقيم في بيتي
الجهم معزولة ، بلا زواج بلا أطفال بلا وطن ، بلا
أحباب لا انشد مديح ٢٢٠
هيرا أبدا ، مليكتي في أرجوس ولا أنسج على أنغام
الانوال العذبة بالمكوك صورة من بالاس أثينه
والتيتانيس(١٥) . وانما بدلا من ذلك ألطع المذابح –
بدم الغرباء الدافق الذين يصدرون عويلا ودموعا
موجعة لا تليق بقيثار المنشدين لست أفكر فيهم الآن ،
وانما أبكي على أخي ٢٣٠
الميت في أرجوس ، على أورستيس وريث عرش
أرجوس ، الذى تركته طفلا لم يفطم ، طفلا في ذراعي
أمه ، منشيئا بصدرها .

الجوقة : انظرى ، ها هو راع – قادما من الشاطيء يحمل
اليك أنباء
(يدخل أحد الرعاة)

الراعي : يا ابنة اجاممنون وكليتيمنسترا ، استمعي الى ما لدى
من أخبار جديدة .

افيجينيا : ماذا بك ، حتى تقطع حوارنا الحالى ؟

الراعي : شابان ، هاربان على مركب ، وصلا الى شاطيء
السميلجاديس الضبابي وانه لقربان جيب وضحية
مقبولة . للالهة أرتميس . فاسرعي اذن – لتجهزى

كل شيء المـــاء المطهر . والشعائر التمهيدية المناسبة .

افيجينيـــا : من أين آتيـــا ؟ ما اسم بلد هذين الغريبين ؟

الراعـــى : انهما من هيلاس ، هـــذا ما اعرف ، ولا شيء اكثر

افيجينيـــا : ألم تستطع حتى أن تلتقط اسمى الغريبين فتخبرنى به ؟

الراعـــى : نادى أحدهما الآخـــر بيلاديس .

افيجينيـــا : ورفيق هذا الغريب ، ماذا كان اسمه ؟

الراعـــى : هذا لا يعرفه أحد . فلم نسمعه مطلقا . ٢٥٠

افيجينيـــا : اين كنتم ، عندما رايتموها وقبضتم عليهما ؟

الراعـــى : عند اقصى طرف لشاطىء البحر الجهم .

افيجينيـــا : فماذا كان يفعل الرعاة بجوار البحر ؟

الراعـــى : كنا قد ذهبنا لنغسل ماشيتنا في رذاذه المـــالح

افيجينيـــا : عد الى تلك النقطة الاخرى ، أين عثرتم عليهما ، وكيف ؟ فهذا ما أود أن أعرفه. لقد جاءونا بعد طول انتظار ويذبح الهتنا لم يخفه مجرى الـــدم الهيلينى طوال هذا الوقت .

الراعـــى : لم نكد ندفع ماشيتنا من مراعى أحراجها الى ذلك البحر الـــذى ٢٦٠
يجرى بين الصخور المتلاطمة حيث يوجد كهـــف أجوف قد قعـــره اندفاع المـــد ، مأوى يســـتخدمه صيادو الارجوان ، حتى رأى راع — من رفاقنـــا شايين ، فعاد الينا على أطراف أصابعه ، يقول « ألا ترونهم انهما الهـــان قاعدان هناك » وهنا رفع واحد

منا يديه وهو رجل تقى ، ونظر نحوهما ، مصليـــا «
مولاى بالايمون ، يا ابن عروس البحر اليوكوثيا(١٨) ،
يـــا من في رعايتــك كل الســفن كــن رحيمـــا
بنـــا وســـواء ٢٧٠
كنتما انتما القاعدان الآن على الشاطىء الديوسكوروى
(١٩) (ولدى زيوس التوأمين الشتميقين) أو من ونسل
المقرب اليه نيريوس هذا الالـــه الذى انجب جـــوقة
الخمسين من عرائس البحر (٢٠) . لكن آخر استهزأ ــ
في نزق دون اكتراث بالاصول المتعارف عليها ، فلم
ير فيهما غير بحارين قد غرقت سفينتهما ، يحتميـــان
بالمغارة خـــوفا من عرفنا ، وقد بلغهما أنا نضحى
بالاجانب في هذه الارض .
اقتنع أغلبنا بأنه على صواب ، فصممنا على قنصهما
للآلهة ضحيتين مثلما يقدم بلدنا الضحايا . وفي هـــذه
الاثناء ، توقف فجأة أحد الغريبين وهو يغادر الكهف
الصخرى ــ وراح يهــز رأســـه بعنف ٢٨٠
الى أعلى والى اسفل وهو يعول ، يرتعش حتى اطراف
أصابعه في نوبة متشجنة وصاح كما يصيح الصيـــاد
« هناك يا بيلاديس ، أتراها هناك أو ترى تلك الآن ؟
وتلك الافعى الجهنمية النهمة الى دمى باحناشها المخيفة
كلها فاغرة أفواهها لتعصبي ؟ وهذه الثالثة تنفث النار
والموت من بين ملابسها ، تحلق الى مرتفـــع صخرى
وأمـــى ٢٩٠
بين ذراعيها لتقذفها من هناك على . يا للهول . أستقتلنى
الى أين أفـــر » .

لم نر تلك الاشكال الوهمية ، لكنه حسب حــوار
البقــر ونباح الكلاب أصواتا تصدرها ربات الانتقام
الايرينيات . وكنا في هذا الوقت متكومين بعضنا فوق
بعض من الذعــر كالمحكوم عليهم ، عندما نــزع
سيفه ، واندفع كالسبع في وسط العجول ، يقطــع
خواصرها ويطعن بسيفه جوانبها وهو يحسب أنه بهذا
يدفع عن نفســه ربات الانتقام حتى تغطى زبد البحر
بخلط الدماء . ٣٠٠

واذا رأينا قطيعنا يقضى عليه ويذبح شرع كل واحد
منا يسلح نفسه في هذه الاثناء وبدأنا ننفخ في المحــار
المجوفة ننــادى على القوم المقيمين في هذا المكان ،
جميعا معا ، ولم نلبث نحن الرعاة أن احتشدها بكامل
استعدادنا في برهــة قصيرة لنحارب الغريبين الشابين
غير المبالين . بيد أن الغريب أفاق من نوبة الجنــون
الفجائية ، وسقط والزبد يغطى ذقنه ، واذ رأينا يقط ،
وفي الوقت المناسب تماما ، أخذ كل منا دوره في رجمهما
بالحجارة ، لكن ثانى الاثنين الغريبين مســح الزبد
عن زميلــه ٣١٠
واعتنى بجسده . طرح معطفه المنسوج وغطاه به ،
وعالج في اهتمام جروحه الشديدة ، وكان يقوم على
خدمة صديقه عن طيب خاطر . وفجأة ، انتصــب
المجنون ــ وقد استرد وعيه من حيث سقط ، وادرك
أن الاعداء من حولهما يتربصون بهما مدا جارفا وكارثة
محيقة على وشــك الوقوع ، فأطلق صرخة . لكننــا

لم نكف مطلقا عن رجمهما من كل جانب بعزيمة
قوية . ثم سمعنا هذا الامر المخيف يصدر «بيلاديس
اذا لم يكن من موتنا بد ، فلتكن اذن ميتة شريفة
للغاية بيدك جرد سيفك واتبعني » لكننا ٣٢٠
عندما شهدنا سيفي عدوينا مشرعين علينا ، لذنا
بالفرار فملأنا الوهاد الصخرية لكننا كنا اذا فروا
عدمنا أو اثنان كسر الباقون ينقضون عليهما ، واذا
حدث وصدا هؤلاء عنهما فان الفئة التي تخاذلت في
البداية ، تعود لرجمهما من جديد قد يبدو هذا غير
قابل للتصديق ، لكن يدا واحدة من أيدى كل هذا
الحشد الغفير الذى كان يرجم ، لم تفلح في اصابة
ضحيتي الآلهة . وأخيرا ، على أية حال ، سيطرنا
عليهما — ليس ٣٣٠
بالبسالة ، هذا حق — وانما — بمحاصرتهما تماما —
تآزرنا على اسقاط السيفين من أيديهما بالاحجار ،
فخرا على الارض راكعين من الاعياء ، وعلى الفور
أخذناهما الى ملكنا ، الذى لم يكد يراهما حتى بعثهما
اليك لتطهيرهما بماء الغسل ودماء القرابين فليكن
دعاؤك يا عذراء قربانا تقدميه الى الربة أن يكون
هذان الغريبان . فاذا ذبحت أنت رجالا غرباء كهذين
تدفع هيلاس ثمنا عادلا لدمك المسفوك في أوليس .

الجوقة : قصة غريبة ما ترويها عن هذا المتشرد ، أيا كان ،
والذى قدم من ٣٤٠
ارض هيلاس الى البحر الجهم .

افيجينيـــا : كفى . ولتذهب وتحضر الغريبين الينـــا . بينما أرى ما يلزم هنا .

(يخـــرج الراعى)

واحسرتاه يا قلبي المعذب في الايام الخوالى كنت دائما عطوفا حانيا على الاجانب . تدفع الضريبة الواجبة من الدموع للاقارب كلما وقع هيلينيون في قبضتك ، أما الآن فبسبب الاحلام التى جعلتنى قاسية ، من تفكيرى في أن أورستيس لم يعد يرى شمس الحياة ، لســوف تلقيان قلبي قد جمد — مهما تكونان يا من قدمتما .

وانه لمثل صادق ، يا صديقاتى ، أتبعـــه : ٣٥٠

« ذلك الذى يقول ان التعساء — لكونهم قد عـــرفوا حظا أفضل من قبل لا ينظرون بعين الرضا الى الذين يتمتعون بالحـــظ الطيب الآن » .

ألا ليت الريح لم تهب من لدن زيوس مطلقا ، ولا السفينة أبحرت تحمل فوقها هيلينى الى هنا ، تمخـــر الضباب بين الصخور المتلاطمة السيمبليجاديس هيلينى التى دمرتنى ومينيلاؤس معها — ليت السفينة لم تحملهما . حتى أنتقم منهما ، فأضع لهما أوليس بدلا من تلك هناك ، حيث استعد الداناثيون لذبحى بعنف وحشى وحشى وكأنى عجلـــة بقـــر صغيرة وأبى أنا كـــان كاهن القربان . ٣٦٠

آه ، لا أستطيع أن انسى ابدا ذلك المشهد المقيت ، المرات الكثيرة التى مددت فيها يدى لالمس ذقنــــه ، وكيف تشبثت بركبتى أبى أصيح « يا أبتى انى أزف

في عرش مشين لك الآن ، اذ تذبحني ستجد أمــي
وفتيات أرجوس يغنين نشيد عرسي وستصدح موسيقى
المزمار في كل أركان البيت ، لكنني أموت ، تذبحني
أنت . انه لهاديس الــه الموتى ، كما يبدو ، وليس
ابن بيليوس ، وهو ذلك الاخيليوس الذى وهبتــني
زوجا ، حين احضرتني في عربتك بالخداع — من أجل
زفاف دمــوى » ٣٧٠

وسقط شاح دقيق الغزل ليغطى عيني حتى أنني لم آخذ
أخي بين ذراعي ابدا — هذا الاخ الذى هلك مؤخرا —
ولم أقبل أختي في شفتيها من حيائي ، كما لو كنت
وقفا على بيت بيليوس ، لكن ما أكثر العناق الــذى
كنت أدخره للمستقبل معتقدة أني سوف أعــود الى
ارجوس .

آه يا أورستيس ، حسرتي عليك . اذا كان الموت
حقا قد اختطفك من مثل هذا الحظ المجيد وبيتنـــا
السعيد المحسود ؟ انى أدين تلك الخدع المراوغــة
لآلهتنا ، فاذا سفك رجل دم آخر أو حتى مجــرد أنه
لامس امرأة في مخاض الوضع أو جثة ، فانها تصــده
عن مذابحهـــا ٣٨٠

باعتباره دنسا ، ومع ذلك فهى ذاتها الناس تتلذذ بتقديم
أضحيات بشرية قربانا لها . لا يمكن أن تكون ليتــو
عروس زيوس ، قد حملت مطلقا ابنة بهذا التبلــد
في الشعور ، وبالنسبة لى أنا ، لا أصدق شيئا ممــا يقال
عن تلك الوليمة التى قدمها تانتالوس للآلهة ، أو أن

الآلهة تلذذوا بالتهام(٢١)طفل ، ثم انني أرجح أن
سكان هذا البلد ، قد يكونون هم أنفسهم سفاحى دم
البشر ، وينسبون هذه النقيصة فيهم الى ٣٩٠
ربتهم ، لانني لا يمكن أن أعتقد في أن الهـاما بهـذا
الجـرم .

(تخـرج افيجينيا)

الجـوقة : يا ايتها الصخور الداكنة التى تلتقى عندهـا البحـار
وفوق أمواجها العاتية عبرت ايو (٢٢) ، بعد ماطردتها
من أرجـوس ذبابة الدواب المجنحـة ، فمرت من
أوروبا الى شاطىء آسيا . من يا ترى هذان اللـذان
هجرا مياه يوروتاس العذبة المحفوفة بعيد ان النبـات
الاخضر ، أو جـداول ٤٠٠
ديركى المقدسة ليطا هذه التربه الشرسة ، حيـث
تضمخ بنت زيوس مذابحها وهياكلها المقامة على عمد
ـ بدماء البشر ؟

كانا يسيران سفينة بحرية عبر الامواج بمجاديف من
خشب الصنوبر تضرب في كلا الجانبين ، امام الريح
التى تملأ الشراع ، يحملان لزراقا مكدسة ٤١٠
الى بيتهما ، في تنافس حار من اجل الثراء .

فالامل ، الامل الشغوف يغدو وشبقا في قلـوب من
يحملون الى بيوتهم حملا من مال حب المـال ويصبح
عبئا ثقيلا على البشر ، فهم يجوبون البحار وينزلون
البلدان الغريبة في ترقب للكسب سقيم . هناك مـن
يسعون في وقت غير ملائم الى الثراء وهناك من يلقونه

يأتيهم من تلقاء نفسه .

كيف عبر الغريبان تلك الصخور المتلاطمـــــة ،
و ساحل فينيوس الهائج (٢٤) الذى لا تنام له ضوضاء
ومضيا بحذاء الشاطىء المليء بالمستنقعات ، فـــوق
موجات مليكة المحيط مفيترتي المتكسرة في وجـه
الريح التى ملأت قلاعهما ، حتّى بلغا الأرض الـتى
تتحلق فيها جوقات من خمسين عذراء عرائس البحر
يدرن راقصات مغنيات والدفة ثابتة عند المؤخــرة ،
تصفـــر ٤٣٠
مع هبوب الريح الجنوبية الغربية و نسمـــة زيفيروس
حتى بلغا ذلك الشاطىء الساطع حيث تحــط اسراب
الطيور ، وحتى وصلا مجرى سباق خيليوس بحــذاء
البحر الجهـــم ؟ .

آه لو أن الحظ يأتي بهيليني ، ابنة ليدا الحبيبة ،الى هنا
وهي في طريقها من مدينة طروادة ، كما صلت مــن
أجل هذا سيدتي حتّى ٤٤٠
تنالها مياه مراسم الذبح تنثر حول شعرها فتهلك بسكين
سيدتي ، دافعة لها هذا القصاص العادل .

كم سأفرح لو سمعت نبأ سعيدا بأن ثمة بحـــارا مـــن
هيلاس قد رسى هنا لينهى عذاب اسرى المريـــــر .
آه لو أضع قدمى ، ولو في الحلم ، في ٤٥٠
بيت أبي ومدينته . هذه متعة يحققها لى النوم اللذيــذ ،
وأنه لخبر عظيم نشترك في حبه جميعا كما نحب المال .
(يدخل أورستيس وميلاديس تحت الحراسه)

ولكن أنظروا ها هما السجينان يقترب انيداهما مغلولتان
بالسلاسل ضحيتين جديدتين لالهتنا . صمتـــــــا
يا صديقاتي ، الآن . فهذان ٤٦٠
الغربان اللذان كآن حرم العبد هما قطاف الامـــة
الهيلينية ، ولم يكن خبرا كاذبا ما أنبأ به الراعى .
أيتها المليكة المهيبة . اذا كانت هذه المدينة تنال رضاك
بأفعالها تلك فتقبلى قربانها ، الذى لا يقره الهيلينيـــون
رغم أنه يقدم علنا وفق عرفنا .
(تدخل افيجينيا)

افيجينيا : حسنا . واجبي الان أن أحرص على أداء مراسم الربة
أولا وعلى خير وجـــه .
أطلقوا أيـــدى الغريبين فهما الآن مقدسان ،وما ينبغي
أن يصعدا ثم ادخلوا المعبد واستعدوا ، لمـــا تقتضيـــه
الحاجة الان أو تتطلبه العـــادة . ٤٧٠
(تلتفت الاسيرين) آه ، من هى الام التى حملتكما ؟
وأبوكما من كان أو اختكما ، لو كانت لكمـــــا
أخت ؟ من أى شقيقين باسلين ستتحرم . من يـــدرى
على من سوف تسقط ضربات القدر هذه ؟ فـــكل
ما تقرره السماء — يمضى خفيا ، اذ لا يدرى أحـــد
من البشر البلايا المخبأة له لان القدر يضللنا في متاهات
جهلنـــا .
من أين أتيتما ، أيها الغريبان الشقيان ؟ فمثلمـــا
أبحرتما طويلا حتى هنا ، فانكما ستتغيبان عن بيتكما ،
والى الابـــد ٤٨٠
في ذلك العـــالم السفلى .

اورستيس : يا امرأة ، مهما تكونين ، لمـــاذا تبكين أنت هكذا ؟
وتأسفين للشرور التى ستحل بنـــا نحن ؟ انا لا أعـــده
انسانا عاقلا من اذا ما أحدق به الموت يحاول أن يخمد
هـــوله بالنواح الاليم . أو من ينتحب لمقدم اله الموت
هاديس . اذا لم يكن لديه أمل في الخلاص ، فهو يحيل
الشر شرين ، يجعل من نفسه أحمق لانه في الحالين ٤٩٠
هالك لا محالة ينبغى عليه اذن أن يدع حظه يمضى في
طريقه لا تبكى علينا أنت اذن ، فنحن تعلم جيـــدا
طبيعة القرابين التى تقدم هنا .

افيجينيـــا : من منكما له اسم بيلاديس ، كما يذكرون هنا ؟ هذا
ما أود معرفته أولا .

اورستيس : (مشيرا الى بيلاديس ها هو ذا ، اذا كان لمعرفته حقا
أن تقدم لك ثمـــة سرورا .

افيجينيـــا : ومواطن أية دولة في هيلاس

اورستيس : ماذا تستفدين أنت من معرفة هذا يا سيدتى .

افيجينيـــا : أنتما إخوان ، ابنـــان لأم واحدة ؟

اورستيس : إخوان في الصداقة ، لا في الـــدم .

افيجينيـــا : أى اسم اعطاه لك أبوك الذى أنجبك ؟

اورستيس : قد يكون اسمى المناسب لقدرى هو « المنحوس »

افيجينيـــا : ما عن هذا أسألك ، دع ذلك الحظ .

اورستيس : اذا مت بلا اسم ، فلن يهـــزأ منى أحد .

افيجينيـــا : لم تضن على بهذا ؟ ولم تزهو بنفسك الى هذا الحد ؟

اورستيس : بل هو جسمى لا اسمى ، ما ستنصحين به .

افيجينيــا : أولن تخبرنى حتى باسم مدينتك ؟

اورستيس : لا ، فأنت لا تسعين لفائدتى ما دام موتى محققووشيك

افيجينيــا : وماذا يمنع من أن تســدى الى هذا الفضل ؟

اورستيس : أرجوس المجيدة هى وطنى . الذى أفخر به .

افيجينيــا : أستحلفك بالآلهة . أولدت حقا هناك ، أيها الغريب

اورستيس : وفي ميكيناى ، التى كانت مزدهرة فيما مضى ؟

افيجينيــا : ألنفى أم لاية بلية غادرت بلدك . ٥١٠

اورستيس : بشكل أو بآخر أنا في منفى ، اجبارى وبمحض اختيارى في آن واحد

افيجينيــا : على أية حال مجيئك من أرجوس كنت أتمناه طويلا .

اورستيس : ليس الامر هكذا بالنسبة لى ، لكن اذا كنت مسرورة فهذا شــأنك أنت . .

افيجينيــا : لا تخبرنى بشىء أود معرفته .

اورستيس : فيكون ملحقا جانبيــا لشقائى .

افيجينيــا : قد تكون لك ثمــة معرفة بطروادة التى ذاعت سيرتها في كل مكان .

اورستيس : آه ، لا اعرفها وما تراءت لى في حلم .

افيجينيــا : يقولون انه لم يعد لها وجــود ؟ هلكت بقوة السلاح

اورستيس : بل هو كذلك ، لقد سمعت حقا بأشياء حدثت بالفعل

افيجينيــا : أعادت هيلينى الى بيت مينلاؤس ثانية ؟ ٥٢٠

اورستيس : نعم . وكانت عودتها وبالا على أقارب لى

افيجينيـــ : اين هى الآن ؟ فهى ايضا دائنتى بمصيبة ما .

اورستيس : تعيش في اسبرطه مع زوجها الاول

افيجينيــا : يالها من المخلوقة البغيضة في نظر الهيلينيين ، لا في نظرى وحدى .

اورستيس : انى ايضا قد جنيت ثمرة ، من زيجات تلك المرأة .

افيجينيــا : وهل عاد الاخيون إلى اوطانهم كما يشــاع ؟

اور ستيس : لقد جمع ســؤالك كل الحقائق دفعة واحدة

افيجينيــا : أو د أن أحصل على اجابة عليك قبل موتك

اورستيس : ســلى ما شئت وسأجيب ما دام يهمك الامر ٥٣٠

افيجينيــا : كان هنالك كاهن هو كالخاس : أرجع من طروادة ؟

اورستيس : قيل انه مات في ميكيناى

افيجينيــا : (ناظرة الى معبد أرتميس) يا للمليكة العظيمة . ما أحقه بالموت ـــ وماذا عن ابن لائرتيس(٢٧) .

اورستيس : لم يعد بعد ، ويقال انه ما زال حيــا

افيجينيــا : ليته يهلك . فلا يبلغ وطنه ثانية ابدا

اورستيس : وفرى لعناتك : فالمحن الفظيعة نصيبه

افيجينيــا : وابن ثيتيس (٢٨) عروس البر أما زال حيا ؟

اورستيس : بل مات وزواجه في أوليس كان عبثــا .

افيجينيــا : كانت خدعة ، ويعرف ذلك من عانى منها

اورستيس : وأنت من تكونين بالضبط ؟ انك لتعرفين جيدا أمور هيــلاس ٥٤٠

افيجينيــا : انى من هناك ، لكننى — عندما كنت صغيرة — فقدت وطنى

اورستيس : اذن فلك الحق ، يا سيدتى ، أن تتلهفى على معــرفة الانبــاء عنها .

افيجينيــا : وماذا عن ذلك القائد العام . الذى يلقبه الناس المحظوظ

اورستيس : من ذاك ؟ الرجل الذى في ذهنى ليس من بين المحظوظين

افيجينيــا : ملك يدعى أجاممنون ، يقال انه ابن اتريوس

اورستيس : لا اعرفه ، دعى هذا الموضوع ياسيدتى

افيجينيــا : لا . اتوسل اليك بالآلهة ، تكلم ، يا سيدى الغــريب لتسعدنى .

اورستيس : لقد مات الملك المسكين ، ولقد تسبب في موت شخص آخــر كذلك

افيجينيــا : مات — بأية مصيبة ؟ . . يالى من تعيسة .

اورستيس : ولماذا زفرة الحزن هذه منك ؟ أكان قريبا لك ؟ ٥٥٠

افيجينيــا : انى احــزن على مجده السابق

اورستيس : ولانه حقا لاقى نهاية مريعة ، قتلته زوجته

افيجينيــا : يا لها من قاتلة تستحق دموعا غزيرة منى ، مثلمــا يستحق المقتول نفســه .

اورستيس : ارجوك كفى ولا تسألى اكثر من ذلك

افيجينيـــا : هذا السؤال فقط : هل زوجة الضحية المسكين حية ؟

اورستيس : بل ميتة ، ابنها ــ ولدها الذى حملته ــ ذبحها

افيجينيـــا : يا للبيت مـــرير الشقاء . وماذا كان دافعه ؟

اورستيس : القصاص منها لموت أبيـــه .

افيجينيـــا : حسرتى عليه . لقد نفذ على خير وجه حكما عـــادلا ومـــريرا

اورستيس : رغم عـــدله فانه لم يسعد برضى الآلهة . ٥٦٠

افيجينيـــا : ألم يخلف أجاممنون ذرية اخرى في قصره ؟

اورستيس : فتـــاة واحدة ، الكـــترا

افيجينيـــا : ماذا ، الا ذكر لابنه ذبحت ضحية

اورستيس : ليس الا انها قد ماتت ولم تعد ترى نور الحياة

افيجينيـــا : واأسفاه عليها وعلى من ذبحها ، أبوها نفسه

اورستيس : لقد قتلت من أجل امرأة شريرة قدمت جميلا لمـــن لا يشكرون الجميل

افيجينيـــا : وابن الرجل القتيل ، ألا يزال حيا في أرجوس

اورستيس : حى هو ، شقيا يهيم على وجهه ، لا مكان له ، وتجدينه في كل مكان

افيجينيـــا : تبـــا لك يا أحلامى الكاذبة . فلقد ثبت أنك لا شيء .

اورستيس : حتى الآلهة الذين يحملون على الاقل لقب الحكماء ، قد تبين انهـــم ليسوا أقل زيفا من الاحلام المجنحة ، ففى عالم الآلهـــة ٥٧٠

كما في عالم البشر يسود الاضطراب شيء واحد
فقط يستحق الحسره أن يتحطم رجل لا بسبب طيش
منه وانما بسبب انصياعه لاقوال العرافين ، وكيف
يتحطم من جربوا ذلك يعرفون .

الجوقة : ويلتاه يا ويلتاه . وما حظ ابائنا الاعزاء ؟ أما زالوا
أحياء أم اموات من يدرى ؟

افيجينيا : اسمعا يا سيدى فلقد خطرت لى فكرة ، هى ، على
ما أحسب ستحقق مصالحكما ومصلحتى في نفس
الوقت ، فأفضل ضمان للنجاح أن يتفق الجميع على
موضوع واحد (الى أورستيس) أترغب ٥٨٠
في الذهاب الى ارجوس — اذا انقذتك من اجلى ،
برسالة لاصدقائي هناك — وتحمل اليهم خطابا كان قد
كتبه أسير ، شفقة بي ، لانه لم يعبر يدى هى اليد
التى ذبحته ، لكنه اعتبر العرف المتبع هنا هو المسؤول
عن موته . على اساس أن هذه هى نظرة الهتنا للعدالة ؟
فلم يكن لدى من أحد يرجع الى ارجوس برسالتي
ويسلم خطابي لبعض اصدقائي اذا ما أنقذ ، لكن أما
وأنك لا تبدو رجلا ٥٩٠
من اصل وضيع ، كما انك تعرف ميكيناى
والاشخاص الذين اعنيهم فلتكن النجاة نصيبك ،
وخذ أجرك غير المشين ، هو سلامتك في مقابل
مكتوب ضئيل ، لكن يجب ان يفترق صديقك عنك
ويقدم للالهة قربانا ، فهذا ، ما يقضى به قانون مدينتنا .

اورستيس : اقتراح سليم ، يا سيدتي الغريبه ، الا من ناحية واحدة

ان يتحتم ذبحه هو ، فهذا عبء ثقيل على قلبي ، فأنا
الذى وجهت دفة السفينة الى هذه المصائب ، وهو
انما يبحر معى — ليوفر جهدى ، واذن ليس من العدل
ان ارضيك بشروط تقضى عليه ٦٠٠
بينما اهرب أنا من المحنه فليكن السبيل اذن هكذا
اعطه هو الخطاب ، فهو سيوصله الى اترجوس وهكذا
تتحقق غايتك على خير وجه . ليكن أنا من يلزمك
العرف بقتله . انه لمن العار المشين للانسان أن يجرف
أصدقاء الى المهالك ويهرب هو ، وهذا الرجل صديق
وأرغب في أن يظل متمتعا بنور الحياة على نحو لا يقل
عن رغبتى أنا في الحياة .

افيجينيا : يا للروح النبيلة من أية سلالة رفيعة الاصل ولدت
يا من تكون هكذا وفيا لاصدقائك . آه لو يكون
مثلك ذلك الذى بقى لى من افراد من أسرتنا حيا .
فأنا الاخرى ، كذلك أيها الغريبان ، لست بلاشقيق
وانما لست أراه فحسب

(يخاطب اورستيس)

اما وهذه رغبتك ، فانني سأرسله ليحمل الخطاب ،
وانت ستموت اذ يبدو أن اقدامك على الموت .

اورستيس : ومن ذا الذى سيضحيني ويجسر على هذه الفعلة الشنيعة

افيجينيا : انا ، فهذا هو العمل الذى عهدت به الى الالهة .

اورستيس : انها مهمة لا تحسدين عليها ولا هى بالعمل المبارك ،
ايتها الفتاة الطيبة

افيجينيا : انما انا خاضعة لحكم الضرورة التى على أن ارعى شريعتها ٦٢٠

اورستيس : اهذه هى اليد ــ هذه اليد المنسوبة ــ التى تشهر السكين على الرجال

افيجينيا : لا . . . بل فقط سأنثر الماء المطهر على شعرك

اورستيس : ومن ذا الذى يقوم بضربة الذبح ؟ اذا جاز لى ان أسالك هذا ؟

افيجينيا : داخل هذا المبنى يوجد رجال هذه مهمتهم

اورستيس : أى نوع من القبور ينتظرني ، عندما أموت ؟

افيجينيا : النار المقدسة في الداخل والهوة الفاغرة في الصخر .

اورستيس : آه لو ان يد أخت لى تنشلنى

افيجينيا : انه لدعاء عقيم ذلك الذى تدعو به يا ايها الشقي المسكين أيا كنت فهي تقيم بعيدا عن هذه الارض البربرية . ومع هذا ، فما دمت أرجيا ٦٣٠
فلن ينقصك شيء بوسعي ان اقدمه لك ، سأزين قبرك بقدر كبير من الزخرف ، واطفىء رفاتك المتبقية من جسدك المحترق بزيت الزيتون ذهبي الاصفرار ، واسكب فوق محرقتك الرحيق الذى تمتصه من زهور كثيرة النحل الجبلية الخمرية .
اما الآن فسأمضى لاحضر الخطاب من هيكل الآلهة ، (تخاطب اورستيس وبيلاديس) ولكن لا تعتبراني مسئولة عن هذا الاجراء الكريه (تخاطب الحراس) راقبوهما يا حراس دون ان تقيدوهما (تتحدث وهي

تمضي خارجة من المسرح) لربما ارسل انبـــاء غير
متوقعة الى صديق لى في أرجوس بل الى من هو احب
الناس الىّ ، والخطاب الذى ينبئه ٦٤٠
بحياة من يحسبهم امواتا ، سيؤكد رسالة الفرح .
(تخـــرج افيجينيـــا)

ابلجـــوقة : (لاورستيس) أبكى عليك ، يا من تنتظرك قطـــرات
ماء الغسل البربرية لتكون الضحية

اورستيس : ولكن هذا لا يستدعى الرثاء بل ودعتني بالفرح ايتهـــا
الغريبـــات .

الجـــوقة : (لبيلاديس) اما انت فكان نصيبك مباركا (ياسـيدى
الشاب اغبطك على حظك السعيد اذ ستطأ ارض وطنك

بيلاديس : ليس هنـــاك ما يحســـد عليـــه الرجـــل عندما يموت
اصدقاؤه . ٦٥٠

الجـــوقة : واأسفاه ، لتلك البعثة القاسية
ويلاه لك ، قضى عليك ، آه ، أى الاثنين يتحطم
اكثر ؟ عقلي لا يزال مذهولا بحيرة مزدوجة . أأبكى
عليك ام عليك انت أشـــد .

اورستيس : ارجوك يا بيلاديس استحلفك بالآلهة ، أأنت معي في
الـــرأى ؟

بيلاديس : لست ادرى ، فانت تسأل مالا املك له جوابا

اورستيس : من تكون هذه الفتاة ؟ ما اخلقها بابنة لهيلاس وهـــي
تســـألنا ٦٦٠
عن مصائب طروادة وعودة الآخيين ، وعن كالخاس

العراف العليم بنبوءات الطير واخيليوس الشهير وكيف
اشفقت على مصير اجاممنون ، واية طريقة ألحقت بهـا
على بشأن زوجته وابنائه هذه الفتاة الغريبة أرجيه العرق ،
والا فلم تكن لترسل خطابا ونستفسر بهذا التدقيق عن
هذه الامور كما لو كانت سعادتها ترتكز على عـز
أرجوس

بيلاديس : انك تسبقني قليلا ، وانما استنتاجاتك كاستنتاجاتي في
كل هذا ، فيما عدا نقطة واحدة ، فكل من كان لـه
تعامل مع الآخرين يسـع ٦٧٠
بالطبع عن مصائب الملوك — لكن موضوعا آخر يشغلني

اورستيس : ماهو ؟ صارحني به ، فقد تفهمه على نحو افضل . .

بيلاديس : مشين ان اعيش وتذبح انت ، فكما شاركتك رحلتك ،
يجب ان اشاركك موتك ، والا فسأنال لقب الجـبن
والنذالة في ارجاء ارجوس في كل وديان فوكيـس
العديدة ، اما الرعاع ، وهم دائما اوغاد ، فسيحسبونني
خنتك وكفلت لنفسى وحدى العودة الى وطني ، او
ربما قد قتلتك بعد ان زال عـز أسرتك ، مـدبرا
هلاكك طمعا في عرشـك خلفا لك كزوج اختك .
هذا اذن ما اخشاه ، ومنه أستخزى ، وينبغي ان يكون
واجبى المحتوم ان ألفظ نهايتي معك ، ادبح بنفسى
السكين واحرق على نفس المحرق ، كصديق لك يخشى
اللـوم .

اورستيس : بل قل قولا حسنا او فلتصمت مصائبي الخاصة على ان
احملها ، وان اضاعف عبئي من الهموم طالمـا استطيع

حملـــه بمفردى فهذا الحزن واللوم الاخرق اللـــذان تتحدث عنهما انما هما خليقان بي أنا اذا كان على ان اذبحك انت ، وبالنسبة لي – انا الشقي بمـــا اصابني من قبل الآلهة – لن يكون امرا سيئا ان ارحل عن هذه الحياة ، اما انت فموفق وبيتك نقي من الشـــوائب وراسخ ، بينما بيتي ملعون من الآلهة والقدر على السواء. فانقذ نفسك اذن وانجب ابنـــاء من اختي ، التي اعطيتها لك لتتزوجها ، وهكذا سيحيا اسمي ولن ينمحي بيت ابي لانعدام الوريث . فامض اذن وعش ، واجعـــل بيت ابي بيتك ، لكن عندما تصل هيلاس والى ارجوس ارض الخيول الاصيلة فانني اعهد اليك بيمناك هذه ، اهل تراب مقبرتي وضع عليها نصبا لى ، ولتسكب اختي دمعها وتنثر خصلات من شعرها على قـــبرى وخبرها كيف هلكت بيـــد فتاة أرجية ، مكرسا على المذبح مسفوك الدم لا تتخل عن اختي عندما تـــرى قرابتك الجديدة وقصور ابي مهجورة وداعا ، يا أغلى صديق ، فهكذا لقيتك دائما ، رفيق صيد ، واخـــا نشـــأ معي وما أكثر ما حمل عبء احزاني ، لقد كان فويبوس (ابوللون) ٧١ هو الذى خدعنا بنبوءاته وهكذا دبر حيلة يقصيني بهـــا الى ابعد ارض عن هيلاس ، خجلا من نبوءاته السابقة ، فبعدما أسلمت له كل كياني واطعت قوله الى حـــد ذبح امي ، فانني اجد نفسي – في مقابل ذلك قـــد انتهيت تمـــاما .

بيلاديس : سيكون لك قبر ، ياصديقي التعيس ولن اتخلى عن اختك ، وستكون ميتا اعــز على منك حيا . ومع هذا فنبوءة الاله لم تحطمك بعد، رغم انك تقف الآن على عتبات الموت ، لكن النحس في اســوأ حالته يتفرج احيــانا 720

عن انقلاب تام عندما يكون هناك حظ

اورستيس : كفى ، فكلمات فويبوس لا تفيدني في شيء الآن ، فها هي الفتاة تقبل من داخل الهيكل . . .

(تدخل افيجينيــا)

افيجينيــا : (الى الحارس) هيا ، اذهب وساعد كهنة المــوت ليعدوا ترتيبــا تهم في الداخل من اجل تقديم الذبيحة .

(يخرج الحارس وتخاطب اورستيس وبيلاديس)

ها هي ر سالتي ، ياسيدى بصحفها الكثيرة المطوية ، لكن استمعا الى رغباتي الاخرى . طالمــا من المحال ان يبقى انسان على نفس الحال في نكبته ، كما فيعبوره فجأة من الخوف الى الاطمئنان فاني لشــديدة الخشية من ان من سيحمل الرسالة الى أرجوس ، عندما يبلغ مأمنه وهو في طريقه بعيدا عن هذه الارض ، سيجعل من رسالتي هبــاء .

اورستيس : ماذا تريدين اذن ؟ ماذا يزعجك ؟

افيجينيــا : ليقسم لى انه سيحمل هذا المكتوب الى ارجوس ، الى الأصدقاء الذين اود ان يصلهم .

اورستيس : وتعطينه نفس العهد في مقابل ذلك ؟

افيجينيـــا : وماذا على ان افعل اولا افعل ؟ افصح

اورستيس : ان تدعيه يمضي حيـــا من هذه الارض الموحشة . .

افيجينيـــا : طالبت بمـــا هو حق اذ اني له بدون هذا ان يحمـــل رســـالتي ؟ ٧٤٠

اورستيس : ولكن هل سيوافق الملك على هذا ؟

افيجينيـــا : ساقنعه ، وبنفسي ساضع صديقك فوق سفينته

اورستيس : (الى بيلاديس) فأقسم اذن ، (الى افيجينيا) وانت اتلى قسما مهيبـــا .

افيجينيـــا : (لبيلاديس) يجب ان تقسم على ان تسلم هذه الرسالة الى اصدقائي

بيلاديس : ساسلم هذا الخطاب المكتوب لاصدقائك

افيجينيـــا : وانا من ناحيتي سانقذك الى ما وراء تلك الصخور المعتمـــة

بيلاديس : بمن من الآلهة تقسمين على هذا ؟

افيجينيـــا : بارتميس ، التي في هيكلها اقوم بعملي الموقـــر

بيلاديس : وانا أقسم بملك السماء ، زيوس العظيم .

افيجينيـــا : افرض انك لم توف بقسمك فآذيتني ؟ ٧٥٠

بيلاديس : لا ارجع ابدا ، وانت ، ان لم تنقذيني ؟

افيجينيـــا : فلن اعيش ابدا لاطأ قدمي ارض ارجوس

بيلاديس : ارجوك اسمعيني في امـــر اغفلناه .

افيجينيـــا : حسنا لم يفت الوقت بعد على ان يكون ذاك الامـــر ملائمـــا . .

بيلاديس : اسمحى لي باستثناء واحد ، اذا حدث شيء للســفينة وغرق الخطاب مع بقية الشحنة في الامواج ولم انقــذ الا نفسي ، فلا تجعلى هذا القسم قائما بعد .

افيجينيـــا : لا ادرى ماذا على ان افعل ؟ (تخاطب نفسها) غامـــر أكثر تنل اكثر ((تخاطب بيلاديس) حسنا ساخبرك بكل ماهو مكتوب في طيات هذا الخطاب ، حتى تعيده على مسمع اصدقائي ، فهذا يضمن ٧٦٠ سلامته . فمن ناحية وعلى فرض انك انقذت المكتوب ، فستعبر السطور الصامتة بذاتها عن محتواها ، اما من ناحية اخرى اذا مافقد المكتوب هنا في البحر فـــان سلامتك تعني ســـلامة رسالتي

بيلاديس : ما قلت ينم عن حيطة جيدة بالنسبة لمصالحك وبالنسبة لى ، لكن حددى بالضبط الى من سأحمل الخطاب في ارجوس وكذلك افصحي عن الرسالة التي علىّ ان اعيد تلاوتهـــا شـــفاهة .

افيجينيـــا : اذهب فأخبر اورستيس ابن اجاممنون القول التـــالي « أختك التي ذبحت في اوليس ، تبعث لك هذه الرسالة ، افيجينيا فهي لا زالت حية ، رغم انها ميتة ، بالنســـبة لكل من في ارجوس » . . ٧٧٠

اورستيس : واين هى الآن ؟ هل عادت ثانية من عالم الموتى ؟

افيجينيـــا : انني انا من تراها عيناك ، لا تربكني بكلماتك (تخاطب

بيلاديس وتكمل نص الرسالة الشفوية) تعال واحملني إلى ارجوس ، يا اخي . من قبل ان اموت . انقلني من هذه الارض المتوحشة وانقذني من مراسم التضحيات الآلهة التي عينت لذبح الغرباء في معبدها »

اورستيس : بيلاديس ، ماذا اقول ؟ اين يمكن ان تكون ؟

افيجينيا : (تكمل رسالتها) « والا سأصير لعنة على بيتك يا أورستيس (تتوقف لتخاطب بيلاديس) ها انت سمعت الاسم مرتين لتحفظه

اورستيس : يا ايها الآلهة

افيجينيا : لم تناجي الآلهة في شؤون تخصني وحدى ؟

اورستيس : لا شيء ، استمرى ، فقد جنحت افكارى ناحية اخرى . (كالمخاطب نفسه) ربما اذا استجوبتك سأصل إلى الحقيقة . . .

افيجينيا : قل له (تكمل رسالتها) « ان الآلهة ارتميس انقذت حياتي باستبدالها غزالا في مكاني ، ضحى بها ابي ، ذبحها وهو يحسب انه قد طعنني بالسكين الحاد ، وجعلتني هى اسكن في هذه الارض » هذه هى رسالتي الشفوية ، وهذا هو الخطاب المكتوب . (تناوله الرسالة)

بيلاديس : ما اسهل عليّ ان اوفى بالقسم الذى الزمتني به وما اعدل قسمك بل لا يلزمني وقت طويل لابر بقسمي واحقق كل ماتعهدت به لك في التو واللحظة ، هاك هاك يا اورستيس اني احضر هذا الخطاب واسلمه ٧٩٠

لك من هذه السيدة اختك (يسلم اورستيس الرسالة)

اورستيس : وانني اتسلمه ، لكنني ادع صفحاته المطوية تنتظر حتى انغمس اولا في فرحي ، وليس في مجرد الكلمـــات (يتقدم ليحضن افيجينيا) اختى الحبيبة ، رغم اني مشـــدوه ، فانني ساضمك الى قلبي المتعجب وابتهج بالانبـــاء المدهشـــة .

الجـــوقة : لا حق لك ، ايها السيد الغريب ، في ان تدنس وصيفة آلهتنا اذ بذراعيك تطوق ملابسها المقدسة . .

اورستيس : لا تبتعدى عني ، يا اختاه ، يامن انجبك اجاممنـــون كما انجبني ، وقد وجدت الآن شقيقك على غير أى توقـــع .

افيجينيـــا : وجدت شقيقى فيك ، كف عن مثل هذا القول ان ارجوس ونويليا (٢٩) مفعمتنان بوجوده الآن

اورستيس : ليس اخوك هناك ، يا فتاتي المسكينة

افيجينيـــا : اكانت امك بنت تينداريوس اللاكونية (الاسبرطية) ؟؟

اورستيس : وابن حفيـــد لبيلويس ..

افيجينيـــا : ماذا ؟ ألديك اى دليل على ماتقول؟

اورستيس : لدىّ ، اسأليني شيئا عن بيت ابينا ..

افيجينيـــا : بل عليك انت قطعا ان تتكلم ، وعلىّ ان اسمع ٨١٠

اورستيس : حسنا ، ساخبرك اولا قصة سمعتها من الكترا ، أتعرفين شيئا عن النزاع بين اتريوس وثيستيس(٣٠)

افيجينيـــا : لقد سمعت انه كان بسبب خروف ذهبي

اورستيس : ألم يكن هذا (المشـــهد) ما طرز به النسيج الرقيـــق لملابس طفولتك .

افيجينيـــا : يا اخي الحبيب انك لتقترب جدا من قلبي ..

اورستيس : وعلى نولك صورة اله الشمس وهو يغير مجراه

افيجينيـــا : كانت هذه هي الصورة فعلا التي نسجت بالخيط الرفيع

اورستيس : ثم ألم تتسلمي ماء حمام العرس الذى ارسلته امـــك الى اوليس **

افيجينيـــا : انا لم أنس فلم يكن ذلك الزفاف من السعادة بحيث تنمحي ذكراه

اورستيس : ثمـــة شيء آخـــر ، أتذكرين انك اعطيت خصـــلة من شعرك لتحمل الى املك؟

افيجينيـــا : كذكرى مني لقبرى بدلا من جسمي . .

اورستيس : ثم سأقرر كأدلة ما رأيته انا بنفسي ، الحربة القديمـــة التي كانت لبيلويس في بيت أبي . مخبأة في مخـــدعك العـــذرى ، وهذه الحـــربة قد شهرها في يده ليقتـــل اوينوماؤس وينال هيبوداميا (٣١) عروس ببيا العذراء

افيجينيـــا : اورستيس اخي العزيز ، يا أعـــز انسان الى ، فليس هناك ما هو اعـــز الى منك الآن أضمك بين ، ذراعي .

اورستيس : وانا اضمك ، انت الميتة ، اعني كما كانوا يظنون ،
بينما الدموع — التي ٨٣٠
ليست في الواقع دموعا — مختلطة بالحزن والفرح ،
تبلل عينيك وعيني

افيجينيـــا : لقد تركتك في قصرنا ، طفلا رضيعا ، لا زلت ذراعي مربيتك ، ياللبركة في الحظ ، التي تفوق كل ما تقدر عليه الكلمات ، ياروحي ماذا اقول لقد حلت علينـــا هذه الاشياء التي ترقى فوق العجب ، والوصف. ٨٤٠

اورستيس : لعلنـــا نســـعد في المستقبل معا

افيجينيـــا : ياصديقاتي العزيزات ، اني لاحس بفرح غريب غير مألوف ، لست اخشى الا ان يطير هو من بين ذراعي ويحلق بعيدا في الهواء .

عليك السلام يا ايتها المساكن الكيكلوبية والبيوت ، يا وطني ، ميكيناوى العزيزة ، سلام ، اشكر لك فضل الحياة وفضل التربية فلقد نشأت اخي من صغره ليكون نورا لبيتنـــا .

اورستيس : لقد كنا ، يا اختاه سعيدين ولدنا في بيت ع) لكن حياتنا لم تكن سعيدة ٨٥٠
في احداثهـــا . .

افيجينيـــا : ويلى ، اني لاذكر جيدا يوم سلط ابي التعيس حـــد السيف على عنقي

اورستيس : رهيب ، كاني اراك هناك ، مع اني لم اكن حاضرا .

افيجينيـــا : اتذكر ، يا اخي ، اني قد استدعيت بالخداع ، على اني ساقترن باخيليوس ، فلم يغن نشـــيد عرس ؛ وانمـــا بدلا منه كانت — في المذبح — ٨٦٠
دموع وآنات ، ويل للماء المنثور عليّ هناك

اورستيس : وانا ايضا يستبد بي الحزن لان ابي اقدم على هذه الفعلة النكراء

افيجينيا : لقد كان من نصيبي ان يكون لي أب بلا ابوة ، فقد توالت الآن المصيبة في عقب المصيبة .

اورستيس : حقا وآه لو كنت قد ذبحت اخاك ، يافتاتي المسكينة .

افيجينيا : آه لو كنت قد ارتكبت تلك الجريمة البشعة ، اسفاه. يا اخي لقد شرعت في فعلة نكراء ، لقد انقذت من حكم دنس الموت — على يدى . كيف سينتهي الامر ؟ ماذا سيكون مصيرى ؟ اية وسائل استطيع ان اوجدها لانقلك من هذه الارض السافكة الى بيتك في ارجوس . من قبل ان يطالب السيف بدمك ؟ يا للروح المعذبة . انه شغلك انت ان ندبر وسيلة لهذا أتفر عن طريق البر ، لا على ظهر سفينة ، معتمدا على سرعة قدميك وانما ستجد الموت دائما حولك ، وأنت تمر وسط قبائل متوحشة وفوق طرق وعرة ، بل يجب ان يكون ذلك عن طريق الممر الضيق بين الصخور المعتمة على اية حال ، وهو مسرى على السفن عسير .

ويلي ، حظي نكد . اى اله او انسان او حدث غير متوقع ، يستطيع ياتينا بمخرج من هذا المأزق ، بخلاص من الشقاء لنا نحن الاثنين الباقيين من سلالة بيت اتريوس ؟

الجوقة : هذا الذى رأيته الآن بعيني ، ولم اسمعه من رسول يعد من بين

٩٠٠

المعجزات فانه لا عجب من خيال الحكايات.

بيلاديس : اورستيس انه من الطبيعي بالنسبة للحبيبين ان يحضن كل منهما الآخر حين يلتقيان ، لكن يجب ان تتخلى عن التباكي وتواجه تلك المشكلة الثانية ايضا ، كيف لنا ان نهرب من هذه الارض البربرية .

على ان نؤمن سلامتنا في شرف؟ فنهج الرجل الكريم عندما تواتيه الفرصة — الا ينغمس في مسرات اخرى ، متخليا عن حظه .

اورستيس : لقد تحدثت فاحسنت القول ، وحظنا — اني واثق انه — ميال لمؤازرة جهودنا هنا لانه اذا بذل الانسان اقصى جهده ضاعف من استعداد الآلهة لعونه . ٩١٠

افيجينيا : (لبيلاديس) لن توقفني او تحولني بيني وبين الاستفسار اولا عن الكترا وحظها في الحياة فأية انباء عنها ستريحني . .

اورستيس : هاهو زوجها (مشيرا الى بيلاديس) الذى تحيا معا حياة سعيدة .

افيجينيا : ما هو وطنه ؟ ومن ابوه ؟

اورستيس : اسم ابيه ستروفيوس ، وهو من فوكيس

افيجينيا : واذن فهو ابن بنت اتريوس ، وقريبي ؟

اورستيس : بل انه ابن عمتك ، وصديقي الوفي الوحيد .

افيجينيا : لم يكن قد ولد ، عندما حاول أبي قتلي .(٣٢) ٩٢٠

اورستيس : لا ، لان ستروفيوس لم يكن له ولد لبعض الحين .

افيجينيـــا : مرحبا ، يازوج اختي الشقيقة

اورستيس : ومنقذي ايضا ، لا مجـــرد قريب .

افيجينيـــا : (تخاطب اورستيس) كيف تأتي لك ان تقوم بتـــلك الفعلة الرهيبة ازاء أمنا ؟

اورستيس : فلنتجنب الكلام عن هذه الفعلة ، لقد كانت قصاصا لأبي . .

افيجينيـــا : ماكان دافعها لقتل زوجها ؟

اورستيس : دعى قصـــة أمنا ، ليست حكاية تليق بسمعك . .

افيجينيـــا : لن أزيد ، وانما هل تتطلع ارجوس اليك الآن ؟

اورستيس : لا فمينيلاؤس ملك ، وانا منفى من وطني . .

افيجينيـــا : قطعا لم يقم عمنا بهذه الاهانة لبيتنا المنكوب ؟

اورستيس : بل الخوف من ربات الانتقام (الايرينيات) هـــو ما يدفعني بعيدا عن الوطن .

افيجينيـــا : واذن فهذا ما يفسر قصـــة جنونك ، هنا فوق الشاطىء

اورستيس : ليست هذه هى المرة الاولى التي ارى فيها وانا في شقائي

افيجينيـــا : فهمت ، الربات كن يطاردنك قصاصا لقتلك امك

اورستيس : ليضعن لجـــاما داميـــا في فمي .

افيجينيـــا : وانمـــا لم الى هذه الارض وجهت خطاك ؟

اورستيس : جئت تنفيذا لوحى من فويبوس .

افيجينيـــا : لتفعل ماذا ؟ أهو سر أم يجوز أن يقال ؟

اورستيس : سأقول لك كل آلامي تبدأ من الآتي ، بعد عقابي
لامي ، الذى لن 940
اتحدث عنه ، انتقلي الى العقاب ، فطاردتني ربات
العذاب (الايرينيات) الى المنفى ، في دأب دؤوب ،
حتى وجه لوكسياس(٣٣)خطاى اخيرا نحو اثينا لاكفر
للربات (دون ذكر اسمهن) ، فهناك توجد محكمة
الهية بالتصويت ، شكلها زيوس ذات يوم(٣٤)لمحاكمة
آريس على جريمة دنست يديه كما يقال . ولدى وصولي
الى اثينا ، لم يكن احد من اصدقائي مستعدا لاستقبالي
في اول الامر . باعتبارى رجلا حل به غضب الآلهة ،
ثم فيما بعد ، زودني — من اشفق علي منهم — بطعام
غريب ، على مائدة معزولة عنهم مع انهم كانوا تحت
السقف معي وبصمتهم حرصوا على ابعادى عن الكلام
معهم ولكني انصرف عن اكلهم وشربهم هم ،
كانوا يمرحون وهم يملأون كؤوسهم جميعا بكميات
متساوية من الخمر الباكخية . وكنت انا في نفس الوقت
لا انوى سؤال مضيفي ، وانما أجتر حزني في صمت
واتظاهر باني لا الحظ شيئا ، رغم اني كنت آسف
في مرارة على اني قاتل امي فضلا عن هذا ، فقدعلمت
ان مصائبي قد صارت مناسبة يحتفل بها لدى الاثينيين
وما زالت هذه العادة قائمة حتى الآن لدى قوم بالاس
اثينة حيث يحتفلون بعيد كأس قرابين الشراب . اما
عندما وصلت تل أريس وواجهت 960
محاكمتي ، انا على منصة ، كبرى ربات الانتقام على

المنصة الاخرى ، دافعت مفندا ادلة اتهامي بقتل امي
فأستمع الى فويبوس وانقذني بشهادته ـ وعدت بالاس
الاصوات بيدها فجاءت متساوية لصالحي فخرجت
منتصرا وفزت بالبراءة من جريمة القتل . وهكذا ،
فان كثيرا من ربات الانتقام ارتضين الحكم وعزمن
علـــى الاستقرار هناك ، قررن ان يكون لهن هيكل
ملاصق للمحكمة ، لكن منهن من لم يوافقن هؤلاء
فداومن على تعذيبي بمطاردة دائبة ، حتى لجأت ثانيـــة
الى ارض فويبوس المباركة ، فتمددت ممتنعـــا عن
الاكـــل ٩٧٠
خارج معبده ، واقسمت ان انهي حياتي وقتذاك هناك ،
ما لم يكفل لى من الخلاص من دمرنى ، وهنـــا دوى
صوت فويبوس من مقعده الذهبي الثلاثى وأرســـلنى
الى هنا لاحضر التمثال ، الذى سقط من السماء ،
فأقيمه في أتيكا ، فساعدينى اذن على تحقيق الخلاص
بالوسيلة التى حددها لى . فاذا استطعت الحصول على
تمثال الآلهة ، فلن تتوقف نوبات ٩٨٠
جنونى فحسب ، بل سنمضى على سفينة بارعـــة
التجديف ، فأعيدك الى ميكيناى من جديد . آه يا أختاه
الحبيبة . صونى بيت أبيك وارسليني سالمـــا من هنا ،
فأننى لهالك تمـــاما انا وكل خلف بنى بيلويس ، ما لم
نحصل على تمثال الآلهة ، الذى سقط من السماء .

الجـــوقة : لقد انفجر يوما سخط فظيع من اله ما ، على ذريـــة

تانتالوس ، وانه ليودى بهم ويقودهم من معاناة الى معـــاناة .

افيجينيـــا : لقد كانت أمنيّتي الشغوف طويلا ، يا اخى وقبـــل قدومك ، أن أكون في أرجوس وأراك وجها لوجه . ورغبتي هى رغبتك ، أن أخلصك من المعاناة وأن أعيد بنـــاء بيت أبى المتصدع ، فليس بى حقد على من ٩٩٠ كان يود ذبحى . اذ هكذا أستبقى دمك وأنقذ سلالتى ، لكن أنى لى أن أفلت خلسة من الآلهة ؟ وأخاف الملك عندما يجد القاعدة الحجرية مسلوبة التمثال . كيف أتجنب الموت ؟ أى تبرير على أن أقدمه وان استطعت أنت أن تجمع بين اجراءات نقل التمثال وبين وضعى على سفينتك المغامرة تكون خليقة بأن تخاض ، وانما ، اذا ما انفصلت ١٠٠٠ عنها أنا ، فقد ضعت . ومع ذلك ، اذا كان لك أن تفلح في مهمتك وتوفق الى عودة آمنة بمفردك ، فلست أحجم عن خطتك حتى اذا كان يجب على أن أمـــوت في سبيل انقاذك أنت . فضياع الرجل من أسرته كريه وخطير الاثر ، بينما فقدان المرأة قليل الخطر .

اورستيس : لن أكون قاتلك ابدا مثلما كنت قاتل أمى ، يكفى أنى سفكت دمها معك أريد أن أحيا حياة واحدةوأشاركك ميتا نفس القـــدر ، فانى سآخذك الى الوطن اذا نجحت في الوصول اليه ، والا سأبقى وأهلك معك . استمعى الى رايى ، لو كان ما نعمله ضد رغبة أرتميس ،

فكيف ١٠١٠
كان للوكسياس أن يطلب منى أن أنقل تمثال الآلهة
الى مدينة بالاس – أثينة . . . . وأرى وجهك ، وعلى
هذا ، اذا ما وفقت بين هذه الحقائق جميعا معا . فانني
آمل أن أكفل عودتنا .

افيجينيا : وكيف اذن يمكن أن نتجنب الموت ونحقق هدفنا في
نفس الوقت هنا تكمن نقطة الضعف في سبيل عودتنا
الى الوطن ، وهو ما ينبغى أن نتدبره .

أورستيس : أليس بوسعنا أن نقتل الملك ؟ ١٠٢٠

افيجينيا : انك تتحدث عن جريمة شنيعة أن يقتل القادمون مضيفهم

اورستيس : لكن ، ينبغى أن نغامر ، ان في ذلك ما ينقذك وينقذنى .

افيجينيا : أحيى حميتك وان كنت لا استطيع المغامرة

اورستيس : اذن ، افرضى انك ستخبئيننى ، في هذا الهيكل خلسة ؟

افيجينيا : حتى نستفيد من الظلام ، على ما احسب ، ونهرب ؟

اورستيس : نعم . فالظلام حليف للصوص والنهار صنو الحقيقة .

افيجينيا : هناك حراس داخل المعبد . لا يمكننا تجنبهم .

اورستيس : وأسفاه . لقد انتهينا تماما . انى لنا أن نهرب ؟

افيجينيا : اظن أننى قد اهتديت الى حيلة جديدة .

اورستيس : من أى نوع ؟ افصحى عن افكارك لى ، حتى أعملها
أنا كذلك ١٠٣٠

افيجينيا : سأقوم باستغلال مصائبك كحيلة بارعة

اورستيس : ذلك أن النساء بارعات حقا في اختراع الحيل .

افيجينيا : سأعلن هنا انك لتوك قد قتلت امك قبل قدومك من أرجوس

اورستيس : استغلي مصائبي ، اذا كانت ستخدم غرضك .

افيجينيا : وسأقول لهم إنك لست قربانا لائقا للآلهة . .

اورستيس : أي سبب يمكنك أن تعطيه ؟ انى اشك فيما تقولين .

افيجينيا : اعنى انك لست طاهرا ، بينما يجب أن يكون طاهرا من أقدمه قربانا .

اورستيس : وكيف يقربنا هذا اكثر من أخذ تمثال الآلهة ؟

افيجينيا : سأبدى رغبتى في أن اطهرك في ينابيع مياه البحر النقية

اورستيس : ولا يزال التمثال هناك داخل المعبد ، وهو مقصدنا من الابحار الى هنا . ١٠٤٠

افيجينيا : ساقول انني يجب أن اغسله أيضا ، لانك قد لمسته ودنسته .

اورستيس : وانما اين أتعنين ذلك المكان الذى يبلله البحر برذاذه ؟

افيجينيا : هناك حيث تلقى سفينتك مرساها ، مربوطة بالحبال . .

اورستيس : سيكون التمثال في يديك أم في يدى شخص آخر ؟

افيجينيا : في يدى ، فأنا وحدى التى لى أن المسه . .

اورستيس : واى دور يسند لبيلاديس فوق عملية القتل هذه ؟

افيجينيا : سيوصف على أن يديه ملطختان مثلك ؟

اورستيس : أتفعلين هذا دون علم الملك أم بعلمه

افيجينيـــا : بعد اقناعه ، لانى لا استطيع تجنب مراقبته .

اورستيس : حسنا . على أية حال ، السفينة هناك بمجاديفها مستعدة لان تمخـــر العباب . ١٠٥٠

افيجينيـــا : فلتكن مهمتك أن تهتم بأن تســير الامور الاخرى على ما يرام .

اورستيس : انما هناك امـــر واحد فقط نحتاج اليه ، هو صمت هؤلاء السيدات توصلى اليهن وسوقى اليهن حججـــا مقنعة ، فالمرأة قد وهبت قـــدرة على اثارة العطف ، أما فيما عدا ذلك ، فكل شيء قد ينتهى على خير .

افيجينيـــا : يا أحب الصديقات اليكن أتطلع عليكن تتوقف مصائرى بالخير أو بالشر وفقدان الوطن والاخ والاخت الاعزاء ولتكن آية لمـــا على أن اقول ، انوثتنا ، بمشاعـــرها الحانية نحو بنـــات ١٠٦٠
جنسنا وولائنا الزائد في كتمان الاسرار ، التى تمســنا جميعا من أجلى الزمن الصمت ، وساعدننا بكـــل ما تستطعن على الهرب فاللسان المؤتمن لشرف لصاحبه. فها انتن ترين انه ليس لهؤلاء الاحبـــاء الثلاثة أحـــد المصيرين ، اما ان يعودوا الى وطنهم ، واما أن يهلكوا هنا . فاذا ما أمنت سلامتى ، فاننى سآتى بكن سالمات الى هيلاس حتى تقاسمننى حظى هناك (مخاطبة افرادا من الجوقة (اليك أنت وأنت اتقدم برجائى ، بيمينك ، و اليك انت بوجنتك الحبيبة ، وركبتيك وكل ما هـــو غال لديك في وطنك ، بأبيك ، وأملك ، بل باطفالك، أن كانت ١٠٧٠

هنا أمهات . ماذا قلتن ؟ من منكن توافق على هـــذا
ومن ترفضـــه ؟ تكلمن . فان تقبلن كلامى ،سأضيع
أنا وشقيقى التعس .

الجــوقة : اطمئنى يا سيدتى الحبيبة ، واهتمى بانقـــاذ نفسك ،
ومن جانبى فستجدينى بكماء لا أبوح بمـــا تسرين به
الى ، اللهم اعنى يازيوس ــ القدير .

افيجينيـــا : بارك الآلهة فيكن على هذا العهد منكن . وليجل بكن
الهناء (لاورستيس وبيلاديس) الآن دوركما أن تدخلا
أبهـــاء المعبد ، فملكنا ١٠٨٠
لن يلبث أن يأتى ليسأل ، ما اذا كانت تضحيـــة
الغريبين قد انتهت (تتفرغ الى أرتميس) أيتها المليكة
الرهيبة . يا من انقذت حياتى مرة من يد أبى ومن
القتل الفظيع عند طيات ميناء أوليس ، أنقذينى الآن
ثانية وكذلك هذين ، والا فسيكف الناس عن تصديق
أقوال لوكسياس بسببك أنت . آه كونى كريمة واتركى
هذا الشاطىء المتوحش الى اثينـــا السخية ، فليس
صوابا أن تقيمى هنا ، في حين أن تلك المدينة المباركة
يمكن أن تكون مقامك .

(تخرج افيجينيا واورستيس وبيلاديس)

الجــوقة : ايها الطائر الواقف على الشعب الصخرية . أيها القاونند
يا من تغنى لحظك العثر بانشـــودة موجعة ، تستطيع
التقاط نغمتها الاذن ١٠٩٠
الواعية ، فتعرف انك تنوح دائما على رفيقتك ، معك
أتبارى ــ منشدة غير مجنحة ــ بشكاتى الدامعة ، أتوق

الى حشــود هيــلاس ، الى أرتمــيس معينتنــا في
ولادتنا ، التى موطنها الصخرة الكينثية(٣٥)ذى النخل
الباسق والغار المزهر واغصان الزيتون الداكن المقدسة ،
التى ١١٠٠
أراحت الربة ليتوفي مخاضها ، بجوار البحيرة المستديرة
المــائجة حيث تظاهر ربة الفن الاوز المنشدة في الغناء .
ويلا على انهار الدموع التى جرت على وجنتى وقتما
سقطت أبراجنا فحملت سبية المجداف والحربة على
سفينة عــدو . ثم شربت بمبلغ ١١١٠
ثمين فحملت الى هذا المرفأ الاجنبي أرتميس قاتلــة
الغزلان حيث أخدم ابنة اجاممنون ، كاهنة ، أقــوم
بالخدمة عند المذابح التى لا تذبح عليها الخراف ابدا ،
احسد من كانت طوال حياتها تعيسة لان الانسان اذا
ولد وتربى في المحن لا يخور غريمته تحت وطأتهــا أما
أيام الهناء التى تتحول للشقاء تكون عبثا عضبيا في حياة
البشــر ١١٢٠
الى الوطن ستحملك السفينة الارجية ، ذات الخمسين
مجداف ـ الحادة منبعثة من مزامير (٣٦)بان الجبــلى
المطلية بالشمع . سنحدو الجدافين في شغلهم . وسيأتى
فويبوس اله النبوءات بقيثارته عميقة الصوت ذات
الاوثار الســبعة فيصــاحبك بالغنــاء حتى أرض
الاثينيين الســاطعة ١١٣٠
ستحملك بعيدا راحات المجاديف المــاخرة ، تاركنى
هنا مازلت ، وفوق مقدمة سفينتك المسرعة ســتدع

الحبال شراعها ينتفخ في وجه دعائمـه الامامية ،
مع الريـح .

آه لو أني أسـلك ذلك المجرى الساطع ، هنـالك
حيث الشمس النارية تسرى سعيدة ، ثم عندما أبلـغ
سقف غرفتي ، احـط فأريح ١١٤٠
أجنحة ظهرى المسرعة . آه لو آخذ موضعى فيجوقات
الرقص حيث كنت — من قبل — في الاعراس الراقية ،
ألف دائرة في منافسة حبيبة حارة على عرش الرشـاقة
مع زميلاتى اللائى هن من سنى ، فأستثير هن الى مباراة
ببهـاء ثوبى الفخم ، وأنا ١١٥٠
أتشح بخمارى المطرز ، وأظلل وجنتى بخصلات معنقدة
(يدخل ثوأس الملك مع اتبـاعه)

ثـواس : اين حارسـة بوابات الهيكل هذه ، عذراء هيلاس ؟
هل أتمت مراسم التضحية بالغريبين ؟ وهل جسماهما
يحترقان في الهيكل المقدس ؟

الجـوقة : ها هي ، يا مولاى لتشرح بنفسها لك كل شيء .

(تدخل افيجينيا وهى تحمل تمثال ارتميس بين ذراعيها)

ثـواس : يا ابنة اجاممنون . لمـاذا تحملين تمثال الآلهة هـذا بين
ذراعيك من على القاعدة المقدسة ؟

افيجينيـا : ابق هناك ، ايها الملك لا تخطو بقدمك الى الداخل .

ثـواس : وأى دنس أصاب داخل المعبد ، يا افيجينيا ؟ ١١٦٠

افيجينيـا : تجنب هذا الشر . وباسم القدسية أشرح لك .

ثـواس : ما خبرك ، الذى يحتاج الى هذه المقدمة . أفصحى

افيجينيا : الضحيتان ، يا مولاى اللتان قبضتم عليهما ــ دنستان

ثـواس : أى دليل على هذا لديك ؟ أم انه مجرد تخمين ؟

افيجينيا : تمثال الآلهة تحرك من موضعه مرة أخرى ؟

ثـواس : من تلقاء نفسه ، أم هزة أرضية حركته ؟

افيجينيا : من تلقاء نفسه ، وأغلق عينيه

ثـواس : ما السبب ؟ نجاسة الغريبين ؟

افيجينيا : هذا ولا شيء سواه ، فقد ارتكبا جريمة شنيعة

ثـواس : أيكونان قد ذبحا أحد رعاياى على الشاطيء ؟ ١١٧٠

افيجينيا : لقد جلبا معهما اثم القتل ، اثم قتل الاقرباء .

ثـواس : من كان ضحيتهما ؟ أود أن اعرف .

افيجينيا : لقد سفكا دم الام ، طعناها معا طعنة رجل واحد

ثـواس : يا أبولون . حتى وسط البرابرة لا أحد يجسر على فعل ذاك .

افيجينيا : لقد طوردا من كل أطراف هيلاس .

ثـواس : أهذا هو السبب في أنك تحملين التمثال خارج المعبد .

افيجينيا : لاطرد دنس الدم المسفوك بتعريضه لهواء السماء المقدسة .

ثـواس : بأى طريقة اكتشفت نجس هذين الغريبين ؟

افيجينيا : عندما تحرك التمثال ، استجوبتهما .

ثـواس : ما اذكاك يا ابنة هيلاس ، اذ ادركت هذا جيدا ١١٨٠

افيجينيا : بل والآن ، لتوهما قد لوحا أمامى بغواية ليستحوذا بها على فؤادى .

ثواس : باحضارهما أنباء ممن في أرجوس ، تعمل في قلبك عمل السحر .

افيجينيا : أنباء عن أورستيس ، أخى الوحيد . قالوا انه سعيد

ثواس : لاشك انهما يريدان يحرضانك على انقاذهما جزاء أنبائهما المفرحة .

افيجينيا : قالا ايضا ان أبى حى وفي أحسن حال .

ثواس : طبعا ، كانت نجاتك راجعة الى ارادة الآلهة .

افيجينيا : نعم ، لانى اكره كل هيلاس التى ضحت بى .

ثواس : ماذا اذن علينا أن نفعل بالغريبين .

افيجينيا : الضرورة تلزمنا أن نتبع في خشوع العرف المعتاد

ثواس : أليست المياه المطهرة جاهزة وكذا سكينك . ١١٩٠

افيجينيا : ولكنى أزمع أن أغسلهما

ثواس : في مياه نبع عذب أم في رذاذ بحر مالح ؟

افيجينيا : البحر يغسل كل ادران البشر

ثواس : حقا ، فسيكونان ضحيتين اكثر نقاء بالنسبة للآلهة .

افيجينيا : وهذا يناسب مقاصدى على نحو أفضل .

ثواس : أفلا تندفع الامواج مرتقبة جدران المعبد

افيجينيا : العزلة مطلوبة ، فعلينا واجبات اخرى نؤديها .

ثواس : خذيهما حيث تشائين ، ليست لدى رغبة في أن أشهد مالا يجوز لى أن أراه .

افيجينيـــا : يجب أن اطهر تمثال الآلهة ايضا .

ثــواس : اذا كانت ثمة شائبة قد لحقته من قاتلى امهما . ١٢٠٠

افيجينيـــا : لو لم تكن هناك شائبة ، لمـــا حركته من على قاعدته .

ثــواس : تقـــواك وبعد نظرك صائبـــان

افيجينيـــا : وتعرف الأشياء الأخرى التى تلزمنى ؟

ثــواس : لك أن تعنينى أنت هذه الاشياء .

افيجينيـــا : صفدوا الغريبين بالأغلال

ثــواس : وأبى لهما أن يهـــربا منك ؟

افيجينيـــا : الامانة الحقة لا يعرفها الهيلينيون .

ثــواس : (لخدمه) يا رجالى اذهبوا فقيدوهما ، هيا .

افيجينيـــا : وبعد ذاك ، فليحضروا الغريبين هنا .

ثــواس : وهذا ايضـــا ســـيتم

افيجينيـــا : بعدما تغطى رأساهما بالوشاح

ثــواس : حتى لا يدنســـا شـــعلة الشمس الساطعة .

افيجينيـــا : ارســـل بعض اتبـــاعك معى .

ثــواس : ها هم من سيكونون حاشيتك

افيجينيـــا : وكذلك ابعث برسول يحـــذر اهل المدينة

ثــواس : بمـــاذا ؟

افيجينيـــا : ليبقوا في بيوتهم ، جميعا . ١٢١٠

ثــواس : حتى لا يلتقـــوا بالقاتلين ؟

افيجينيـــا : مثل هذه الاشياء تجلب الرجس .

ثــواس : (لاحد الخدم) اذهب فأعلن هذا .

افيجينيـــا : فوق كل شيء ، ينبغى على اصدقائى . .

ثــواس : انت تعنينـــى .

افيجينيـــا : أن يتواروا تمـــاما عن العيون

ثــواس : انت تهتمين جيدا بمصلحة المدينة

افيجينيـــا : واجـــبى الطبيعى

ثــواس : ومن الطبيعى ايضا أن كل المدينة تجلك .

افيجينيـــا : ابق انت هنا امام المعبد لتقف بجوار الآلهة .

ثــواس : وماذا على أن أفعل ؟

افيجينيـــا : طهر المبنى بلهب النـــار .

ثــواس : حتى تجـــديه طاهـــرا عند عودتك ؟

افيجينيـــا : بمجـــرد أن يخرج الغريبان . . .

ثــواس : ماذا على أن أفعل . ؟

افيجينيـــا : ارفع رداءك امام عينيـــك

ثــواس : حتى لا تصيبنى عدوى الدنس من القاتلين .

افيجينيـــا : فاذا بدا أنى تأخرت كثيرا . . .

ثــواس : أليس من حد لانتظارى ؟

افيجينيـــا : فـــلا تقلق . . ١٢٢٠

ثــواس : خذى الوقت اللازم لتأدية واجبات الآلهة جيدا .

افيجينيـــا : (تتفرغ) لعل هذا التطهير يؤدى الغاية التى أريد .

ثـــواس : معـــك أصلى

(يخـــرج ثواس)

افيجينيـــا : ها هما الغريبان يغادران الهيكل الآن محملين بالزينات الآلهة ومعهما حملان ولدت حديثـــا ، بذبحها سأطهر رجسى الـــدم المسفوك .

وكذا بشعائل النار الوهاجة والاشياء الاخرى المقدسـة التى أوصيت أنا نفسى بها من أجل تطهير الغـــريبين والآلهـــة . .

ابتعدوا عن هذا الرجس ، أيها المواطنون . كل حارس لبوابات الهيكل يحافظ على يديه طاهرتين وهو في خـــدمة الآلهة ، وكل من يود الاقتران بزوجـــة ، وكل النسوة الحوامل ، من هنا ، من هنا ، ابتعـــدوا حتى لا يعترض هذا الرجس طريقكم .

(تتفرغ للآلهة) يا مليكتى العذراء ، بنت زيوس وليتو لـــوأنى ١٢٣٠

غسلت عن القاتلين اثمهما وضحيت بما يصح تضحيته ، فان هيكلك سيصبح طاهرا خليقا باقامتك ، وسنكون نحن مباركين ، وغير ذلك لا اقول فالآلهة تعرف كل شيء . وقصدى واضح لديك يا الهتى .

(يدخل ثواس المعبـــد وتتجـــه افيجينيا واورستيس وبيلاديس والأتبـــاع ناحيـــة باب الخروج صـــوب الشاطىء) .

الجـــوقة : رائعا كان الطفل الذى حملته ليتو يوما ما في وهـــاد
ديلوس المثمرة طفــلا ذهبي الشعر ، بارعا في العزف
على القيثارة وفي رماية القوس الذى يصيب الهــدف
دائمـــا . ولقد تركت ذلك الطرف البحرى ١٢٤٠
الى قمة جبل حامـــة طفلها من حيث أتتهـــا الام
المخاض المجيد بارناسوس ، منبع الأنهـــار الجارفة ،
حيث يقيم ديونيسوس حفلاته . المــاجنة . هناك تحت
ظلال أشجار الغار المورقة كان أفعوان أرقط مـــدرع
بحراشيف لامعة ، ضخم ، رهيب ، يقوم على حراسة
نبـــوءة أرضية . وانمـــا أنت ـــولمـــا زلت طفـــلا
تلعب في احضان أمـــك ١٢٥٠
ذبحته يافويبوس ،فشرعت في مباشرة النبوءات المقدسة ،
وها أنت تجلس على مقعدك الذهبي ثلاثى القوائم ومن
فوق عرشـــك القائم على الصدق ، من حرملك المقدس
تنقل وحى الآلهة الى البشر .

أنت يا من تتخذ مقرا لك سرة الارض هناك بجوار
ينـــابيع كاستاليا(٣٨)

لكن ، عندما جـــرد مقدم ابن ليتو أبوللون بنت
الارض ثيميس من (٣٩) ١٢٦٠
النبوءات المقدســـة، نمت أمها ذرية من الاطيـــاف
الليلية التى تـــرد في الاحـــلام تنبيء كثيرا من البشر
بمـــا كان وبمـــا سيكـــون . وهكـــذا ســـلبت
الارض الغيور على مصلحة بنتها ـــ فويبوس مجـــد
نبوءاته ، لكنه أميرا ـــ هرع الى أوليمبيوسوطـــوق

بذراعيه الطفليتين عرش زيوس ، وتوسل اليـــه أن
يبعد عن وطنه البيتي الرؤى التي ١٢٧٠
تبعث بها في الليل الارض الغاضبة ، فابتسم زيـــوس
لمرأى ولده يلجأ مباشرة اليه ، راغبا في أن يحافظ على
الهـــدايا الثمينة للغاية التي يقدمها المتعبدون له ،وأومأله
بخصلات شعره ، واعدا بوقف الاصوات التي تسمع
بالليل ، وسحب من البشر عرافة الظلام ، فاسبغ نعمة
على لوكسياس أن يؤمن البشر جميعا بنبوءاته التي يرتلها
على عرشـــه وسط جموع الحاجبين ١٢٨٠

(يدخـــل رســـول)

الرســـول : يا حراس الهيكل وسدنته ، أين ثواس ملك هـــذه
البلاد ؟ افتحوا هذه الابواب المغلقة على مصاريعها ،
ونادوا العاهل خارج المبنى .

الجـــوقة : ماذا حدث ؟ ان كان لى أن أتكلم دون اذن ؟

الرســـول : الشـــابان اختفيـــا ، يزمعان الهـــروب من هذا البلد،
بحيل بنت ١٢٩٠
أجاممنون واخذوا التمثال المقدس على متن سفينتهم .

الجـــوقة : ما تقول غير معقول . لكن ملك هذا البلد . الذى تود
لقـــاءه قد غادر الهيكل مهرولا .

الرســـول : الى اين ؟ اذ يجب أن يعرف ما حدث

الجـــوقة : لا ندرى ، ولكن امض في اثره ، فاذا وجدته ، أنبئه
بمـــا لديك من خـــبر .

الرســـول : انظروا الى خيانة جنس النساء . أنتن شريكات فيما قد وقـــع .

الجـــوقة : انت مجنون ؟ ما شأننا نحن بهروب الغرباء ؟ أســـرع لا تضيع الوقت (الى أبواب سيدك ١٣٠٠

الرســـول : ليس قبل أن يوضح لى أحد هذه النقطة تمـــاما ، هل حاكم البلد في الهيكل أم لا .

هيا . ارفعوا المزاليج عن الابواب . على من في الداخل أنادى ، قولو لسيدى أنى هنا عند المدخل ، لدى نبـــأ هـــام له .

ثـــواس : خارجا من المعبد من ذا الذى يوفع عقيرته عند الهيكل قارعا الابواب ، ناشرا الرعب في الداخل ؟

الرســـول : تلكم النسوة حاولن صرفى ، مدعيات كذبا أنـــك خرجت ، مع انك كنت في الهيكل طوال الوقت .

ثـــواس : ماذا يردن من وراء ذلك ؟ ما غرضهن ؟ ١٣١٠

الرســـول : سأخبرك بشأنهن فيما بعد ، استمع الآن الى الموضوع الملح الفتاة افيجينيا ، التى كانت الكاهنة هنا دوما ، هربت من البلد مع الغريبين ، واخذت معها التمثـــال المقدس ، فذلك التطهير لم يكن خـــدعة ؟

ثـــواس : كيف ؟ كيف تملكتها روح الشر ؟

الرســـول : في محاولاتها لانقاذ أورستيس . نعم ، هذا سيدهشك .

ثـــواس : من ؟ اورستيس ذلك الذى حملته بنت تينداريوس ؟

الرســـول : ذلك الذى كرسته الآلهة لنفسها في مذبحها .

ثـــواس : يا للعجب. انى لى أن أجد نعتا أقوى اسميك به؟ ١٣٢٠

الرســـول : لا تحول انتباهك هناك ، وانت اسمعنى ، وعندما تسمع كل شيء وتزن الامور ، دبر خطة مطـــاردة ، لاسترجاع الغرباء

ثـــواس : تكلم فهذه نصيحة طيبة . فرحلة الهروب أمامهم ليست بالقصيرة ، حتى يمكنهم الافلات من سفنى .

الرســـول : بمجرد ما بلغنا الشاطيء حيث كانت سفينة أورستيس راسية في مخبأ حتى أشارت بنت أجاممنون الينا ــ نحن الذين أرسلتهم معها لحمل الاصفاد للغريبين ــ أن نقف على بعـــد ، وكأنهـــا على وشـــك اشعال النـــار القدســـية والقيام ١٣٣٠
بشعائر التطهير ، التى راحت لتؤديها وأمسكت في يديها بالحبل الذى كان يربط الغريبين ، وســـارت خلفهما ، بدالى هذا مثيرا للشك ، يا مولاى ، لكن تابعيك كانوا مقتنعين وبعد قليل ، لتجعلنا نحسبها تفعل شيئا غير عادى فعلا . رفعت صوتها وشرعت ترتـــل ترانيم سحرية بلغة غريبة ، كما لو كانت تطهرهما حقا من جـــرم الدم . وبعد ما بقينا جالسين طويلا ، خطر لنا أنه قد يكون الغريبان قد فكا قيودهما ١٣٤٠
وذبحاها ثم هربا ، ومع ذلك بقينا قاعدين في صمت لخشيتنا أن نشهد مالا ينبغى لنا أن نراه ، وفي النهـــاية اتفقنا جميعا على الذهاب اليهم ، رغم اننا لم نتلق أمرا بهذا . وهناك رأينا هيكل سفينة هيلينية (مزودة جيدا بالمجاديف المجنحة تمخر بها الضباب في ضربات منتظمة

يمسك بها خمسون بحارا في مقاعدهم والشابان الطليقان الآن ، يقفان على مؤخــرة السفينة ، ذلك بينما كان البعض يعدلون المقدمة بالعمدان ١٣٥٠
والبعض يعلقون المرساة على رؤوس الرجام والباقون يفكون السلبات وهم يجهزون الدرج في هذه الاثناء ، وينزلونه في البحر ليستخدمه الغرباء . ولمــا رأينــا حيلهم المــاكرة ، قبضنا على الفتاة الغريبة وعلى حبال السفينة في سرعة خاطفة ، محاولين في نفس الوقت أن ننزع مقبض الدفة من السفينة المجهزة ، بدفة رائعــة وصرخنا فيهم « بأى حق تتجرأون على سرقة التماثيل والكاهنات من بلدنا ؟ من ، وابن من أنت يا من تريد أن تهــرب هذه الفتــاة من هنا » ؟ . وجاء الرد »
« أنا أورستيس ١٣٦٠
أجاممنون ، شقيق هذه الفتاة ، فلتعرفوا الحقيقة ، والتى آخذها من هنا هى أختى التى فقدتها يوما من بيتى » ولم يقلل ذلك من إحكام قبضتنا على الفتاة الغريبة وشرعنا نرغمها على أن تتبعنا اليك ، وهذا سبب اصابة وجنتى بهذه الكلمات الرهيبة ، اذ لم تكن بأيديهما أية أسلحة حديدية . كما لم يكن معنا نحن ايضا اية اسلحة . فراح ذلكما الشابان يكيلان لنا الكلمات المتلاحقة بل والركل في الجنب والقلب ، فالتحمنا معهما ١٣٧٠
واصابنا الاعياء فورا . ثم هربنا الى الصخرة ، مصابين بجروح قاسية ، ملطخين بالدماء ، بعضنا اصيبــوا في رؤوسهم وبعضنا الآخر في عيونهم ، لكننا بمجــرد أن

تمركزنا على الصخور ، حاربنا بحرص اكثر وبدأنا
نرجمهم بالاحجار ، لكن الرماة الواقفين على مؤخرة
السفينة صدونا بالسهام ، فأرغمونا على التقهقر الى
مســـافة أبعد . في هذه الأثنــــاء ، كانت موجة طاغية
قد دفعت الســـفينة ١٣٨٠
نحو الشاطىء ، ولمـــا كانت الفتاة تخشى بل قدميها ،
فقد حمل أورستيس أخته على كتفه اليسرى ، وخاض
في البحر ، فارتقى الدرج ، وانزلها داخل الســـفينة
المجهزة جيدا بالمجاديف ومعها تمثال بنت زيوس الذى
كان قد سقط من السماء عندئذ سمع صوت يتكلم من
وسط السفينة « يا بحارة السفينة الهيلينية اقبضوا على
مجاديفكم واضربوا الامواج حتى تفور بالزبد الابيض ،
فبأيدينا الآن ما ابحرنا من أجلـــه الى بحر يوكسينوس ،
من بين فكى الصخور المتلاطمة السيمبليجاديس » .

تنفسوا الصعداء فرحين وهم يمخـــرون الاجاج ،
فتحركت ١٣٩٠
السفينة الى الامام ولكنها لازالت داخل المرفأ ، اذ
قابلت موجة عاتية أنهكتها ، وهى تعبر حد الميناء ،
عندما هبت ريح عاصفة فجأة فردتها نحو الشـــاطىء
بمؤخرتها الى الامام ، فقد الجدافون وجذبوا ، يصارعون
الموج ، لكن التيار الخلفى كان يدفع السفينة ثانية نحو
اليابسة ، وهنا نهضت بنت أجاممنون ودعت : « يا ابنة
ليتو أنقذينى ، احملى كاهنتك الى هيلاس خارج هذه
الارض الشرسة ، واغفرى لى ذنب ١٤٠٠

السرقة . ومثلما تحبين أنت ، يا الهتى ، أخاك ، ثقى
أنى كذلك احب أهلى وأقاربى » . وعندئذ راح البحارة
يترنمون بنشيد نصر يظاهرون بــه دعــاء الفتاة ،
وبأذرعتهم العارية أمسكوا مجاديفهم وببراعة وائمــوا
ضرباتها مع الصيحة المترددة لكن السفينة انجذبت أكثر
وأكثر الى الصخور ، فقفز البعض الى البحر ، وشرع
آخرون في ربط أناشيط معقودة الى الشاطىء ، بينما
أسرعت مباشرة هنا اليك يا مولاى ، لانبئك بمــا
وقع هناك . هيــا ١٤١٠
اذن هيا بالاصفاد والحبال ، فما لم تسكن الامواج ،
لا أمل لاولئك الغرباء في النجاة .

انه بوسيدون ، حاكم البحار الجليل الذى ينظــر الى
اليون بعين الرضا لكنه يعبس في وجه ذرية بيلوس ،
يبــدو ، أنه الآن سيسلمك رعاياك ، ابن اجاممنون
وأخته معه ، فهى تقف مدانة بخيانة الآلهة غافلة عن
تلك التضحية في أوليس .

(يخــرج الرســول)

الجـــوقة : حسرتى عليك ، يا افيجينيا . مرة أخرى في براثــن
الطغــاة ستذبحين مع أخيك . ١٤٢٠

ثــواس : هيا . يأكل سكان هذه الارض الاجنبية ، هبوا أنــتم
وأسرجوا جيادكم واركضوا الى الشاطىء . وهنــاك
استقبلوا سفينة الهيلينيين الجانحة ، ثم بعــون الآلهــة
طاردوا الاشقياء المــارقين . أما أنتم ، فأنزلوا الميــاه
أسرع زوارقى ، حتى ندركهم بحرا ونلحق بهم برا ،

فنلقى بهم من حالق أو ندق أطرافهم على الاوتاد ١٤٣٠
(يلتفت الى الجوقة) أما أنتن يا نسوان ، يا متآمرات
معهم (في هذا . فاني لمعاقبكن فيما بعد ، عندما
افرغ . أما الآن ، ازاء المهمة الحالية أمامى ، فلن أقف
مكتوف اليدين .

(تظهر الربة أثينة أعلى المسرح)

أثينة : الى أين ، أيها الملك ثواس ، الى اين تمضي بهذه
المطاردة ؟ انصت الى اقوال أثينة التي هنا . كف عن
مطاردتهم وعن ارسال جنود يهربون خلفهم ، فلقد
قدر على أورستيس بوحي ابوللون ان يأتي هنا ،
أولا ليتجنب غضب ربات الانتقام الايرينيات ، ثم
ليحمل اخته الى وطنها ١٤٤٠
في أرجوس والتمثال المقدس الى ارضى .

ذلك ليفوز في النهاية بالخلاص من معاناته الحالية ،
هذا أقوله لك ، أما عن أورستيس ، الذى يظنون انهم
سيقبضون عليه في البحر ويقتلونه ، فان بوسيدون —
من أجلي — يقوده الآن على سفينته من هنا ، ملطفا له
سطح البحر .

يا أورستيس . . أنت تسمع صوتى ، فهو كلام
آلهة ، رغم أنك لست في حضرتي . . أنصت الى
تعليماتي جيدا ، خذ التمثال وأختك ، وامض من هنا ،
وعندما تبلغ مدينة أثينا ، الهية المبنى ، ستجد بقعة
فوق أقصى حدود أتيكا ١٤٥٠
متاخمة لطرف كاريستوس ، انها بقعة مباركة يسميها

قومى « هالاى »(٤١) . هناك شيد معبدا وأقم التمثال ،
وليتحمل المعبد اسم الارض التاورية تخليدا للآلام التى
احتملتها أنت طويلا . وأنت تهيم على وجهك في طول
هيلاس وعرضها وتحت وطأة مطاردة ربات الانتقام
الايرينيات لك . ومنذ الآن ، سينشد البشر مــدائح
أرتميس باعتبارها الآلهة التاورية . ولتسن هذه الســنة
ايضا . عندما يحتفل الناس بمهرجان ، يجب على الكاهن
— ليعوضها على التضحية بك (يا افيجينيا) — أن يشهر
سكينه على رقبة انسان ، كما يجب أن يسفك الــدم
ليشبع المطالب القديسة للآلهة حتى تنال تكريمها ١٤٦٠

وعليك يا افيجينيا أن تحتفظى بمفاتيح هيكلها عنــد
الممــر السلمى المبارك في براورون (٤٢) ، هنــاك
ستموتين وهناك سيد فنونك ، ويتقربون اليك بعطايا
من الاثواب ، كل الاردية دقيقة النسيج التى خلفهــا
في بيوتهم من ماتوا أطفالا . (لثواس) وانى لاكلفك
بأن ترسل بنات هيلاس هؤلاء في سبيلهن من هنا لانه
بسبب قرارهن البســار . . . . (*) لقد أنقذتك
في مــرة سابقة ، يا أورستيس ، عندما أحصيت عدد
الاصوات متســاويا ١٤٧٠
على تل أريس ، وهذا ، قانونا سيكون من تتعــادل
الاصوات في قضيته تبرأ ساحته . فامض بأختك من
هذه الارض ، يا ابن أجاممنون ، وأنت ، يا ثواس ،
لا تغضب .

ثـــواس : من يسمع صوت الآلهة و يعصه ليس بانسان عاقـــل ،
أيتها الربة أثينـــة ، من ناحيتي ، لست ساخطا على
أورستيس أو أخته رغم أنه قد أخذ التمثال من هنا ،
اذ ما الفائدة هناك في مناهضة الآلهة القادرين ؟ .
فليرحلوا بتمثال الآلهة الى أرضك وينصبوه هناك فرحة
مباركة لهم ، وفوق ذلك ، سأرسل هؤلاء — ١٤٨٠
النساء الى هيلاس ، وطنهن الميمون ، كما تأمرينني ،
وسأكبح حربتي التي رفعتها في وجه الغرباء ، وأوقف
ابحار سفني ، ما دامت هذه رغبتك الكريمة ، يا الهتي .

أثينـــة : أحسنت فحكم الضرورة أقوى منك ، بل ومن الآلهة .
هيا يا نسيم ، طربا بن أجاممنون في طريقه الى مدينـــة
أثينـــا واني لاشاركه بنفسي رحلته ، وأحافظ على
تمثـــال أختي .

الجـــوقة : امضي وليكن الحظ حليفك ، سعيدة في رعايتك ١٤٩٠
السلام لك . يا بلالاس أثينة ، الاسم المبجل من الآلهـــة
الخالدين ومن البشر الهالكين . ســـننفذ كل أوامرك ،
فما أهنا وأبعـــد عن كل توقع ما سمعت من اقوال .
يا ربة النصر المقدسة . خذى حياتي ملكا لك ،ولا
تتوقفي عن تتويجي دائمـــا ابدا

(يخـــرج الجميـــع)

التعليقات
افيجينيا فى تاوريس

د · احمد عتمان

١) **تانتالوس** : انظر « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٢ و ٤١

٢) **بيسا** : منطقة بالقرب من سهل أوليميــــا بشبـــه جـزيرة البلويونيسيوس ويثير العلماء الكثير من الشكوك حول وجود مدينة بهذا الاسم ·

٣) اشترط اوينوماؤس على من يتقدم لخطبة ابنته هيبوداميا ان يتبارى معه فى سباق للعربات فاذا فاز المتقدم بالسباق نال يد العروس اما اذا خسر السباق فقد خسر ايضا حياته لان من حق الملك فى هذه الحالة ان يقتله وتقدم للخطبة والسباق بيلوبس الذى وعد ميرتيلوس سائق عربة الملك برشوة كبيرة اذا افسد دولاب العجلة · وهكذا بالغش كسب بيلوبس السباق ففـــاز بالعروس هيبوداميا ولكنه تنكر لميرتيلوس والقاه غدرا فــى البحر وكانت تلك الجريمة احد اسباب اللعنة التى نزلت بــه وبذريته ولا سيما ولدى اتريوس اى اجاممنون ومينلاؤس ·

٤) **التاوريون** : هم سلالة بربرية محاربة فى منطقــة ســـارماتيا الاوربية (تسمى الان كريميا) كان من عادتهم ان يقدمــوا الغرباء الوافدين قربانا الى ارتميس وكان الغريب فى البداية يضرب فوق رأسه بعصا ثم تقطع رقبته وتعلق الراس عـــلى الاعمدة اما الجسد فيلقى به الى البحر · وساد لدى التاوريين الاعتقاد بان تمثال ارتميس الموجود فى معبدهم قد نزل مـــن السماء وانه قد نقل اسبرطة ــ فى وقت لاحق ــ على يـــد افيجينيا واوريستيس · هذا وكانت المنطقة التى يســـكنونها تسمى تاوريكى اما مدينتهم فتحمل اسم تاوريس ·

٥) **ثوأس** : هو ملك تاوريس وربما اشتق اسمه من الصفة اليونانية بمعنى « سريع » ٠

٦) **سترومنيوس** : هو ملك فوكيس وزوج اخت اجاممنون اى عمة اورستيس وافيجينيا بعد أنعاد اجاممنون من الحرب قتلته زوجته كليتمنسترا فارسلت اليكترا اخاها الصغير اوريستيس خلسة الى فوكيس حيث تربى فى رعاية عمته وزوجها الملك سترومنيوس وصار صديقا حميما ولابنهما بيلاديس الذى لم يفارق اورستيس قط فى الحل والترحال وكان شريكه الدائم فى كل الاعمال بما فى ذلك قتل كليتمنسترا وعشيقها تمثال الوبة ارتميس ٠ قارن تعليق رقم ١٧ ٠

٧) راجع تعليق رقم ٤ ٠

٨) **الايرينيات** : هن ربات الانتقام او بالاحرى القصاص العادل ولدن من دم اورانوس وتخصصن فى الانتقام من الجرائم ولا سيما جرائم قتل ذوى القربى ٠ يصورن كنساء مجنحات بخصلات شعر ثعبانية ٠ لعبن دورا هاما فى ثلاثية ايسخولوس « الاوريستيا » واسطورة آل اتريوس بصفة عامة وهن ثلاثة الليكتو وميجايرا وتيسيفوني ٠

٩) **السيمبليجاديس** : ويدل الاسم على انها كانت صخور في وسط البحر دائمة التلاطم والتصادم ٠ وبالتالى فانها فى الاساطير كانت تحطم كل سفينة تقترب من هذا المكان وقد وضعها القدماء جغرافيا عند النهاية الشمالية للبسفور اى كمدخل للبحر الاسود الذى يسمى هنا يوكسينوس او يونتوس وكانت الملاحة فيه خطرة للغاية ٠

١٠) **ليتو** : هى بنت الماردين من سلالة التيتانيس كويوس وقويبى ، وهى ام ابوللون وارتميس أما اللقب ويكتبنا فله تفسيران : الاول انه لقب الالهه الكريتية بريتومارتيس وهى كلمة كريتية الاصل وقد تعنى « العذراء المليحة » التى تعبد كالهه للخصوبة ٠ بيد ان الاخيرة تعتبر صورة اخرى لارتميس نفسها احيانا لان هذه الربة حملت مثلها نفس هذا اللقب ٠ ويقال ان اللقب ديكتينا قد جاء من كلمة

بمعنى « شبكة الصيد » اذ يروى ان ملك كريت مينوس قــد احب بريتو مارتيس ففرت منه والقت نفسها من فوق صخرة الى البحر ولم تنقذها من الغرق والموت ســوى « شــباك الصيادين » • وتولتها ارتميس بالرعاية وهناك رواية اخرى تقول انها هربت ايجينا حتى لاحقها هناك مينوس وزحمتهــا منه ارتميس وصارت تعبد هناك كالهه تحمل اسم افايا التى اصبحت الربة الحامية لهذه الجزيرة ولا زالت الى يومنا هذا توجد اثار معبدها الجميل فى ايجينا • اما التفسير الثانــى للقب ديكتيا فهو انه جاء من ديكتى اسم جبل كريتى مرتبط بأساطير زيوس •

١١) **يوروتاس :** هو النهر الرئيسى فى اقليم لاكونيـــا ، انظـــر « افيجينيا رخ اوليس » تعليق رقم ١٢ •

١٢) **باكخوس :** اسم اخر لديونيسوس اله الخمر وابن زيوس مــن سيميلى •

١٣) عندما تنازع اتريوس وثيستيس على العرش تقرر ان يــؤول الحكم الى من تظهر علامة الهية ما من اجله دون غيره ــ فظهر فجأة حمل ذهبى الجزة بين قطعان اتريوس بيد ان ايروبــى زوجته هربت هذا الحمل الى عشيقها وهو ثيستيس نفسه الذى دسه فى قطعانه هو • فما كان من اتريوس عندما اكتشــف خيانة زوجته الا ان القى بها فى البحر وعاقب ثيستيس اشد العقاب اذ ذبح اطفاله وقدم لحمهم كطعام شهى الى ابيهــم الذى التهم ما قدم اليه دون ان يدرى انه يأكل فلذات كبده •

١٤) أى اخيلليوس فهو ابن ثيستيس (عروس البحر) من بيليوس

١٥) **التيتانيس :** الجبابرة او المردة وهم ابناء اورانوس (السماء) وجى (الارض) وعددهم اثنا عشر نصفهم من البنين والنصف الاخر بنات • الذكور هــم اوكيانــوس وكويــوس وكريــوس وهيبيريون ويابيتوس (والد بروميثيوس) وكرونوس (والد زيوس) اما الاناث فهن ثياوريا وثيميس ومنيموسين وفويبى وتيثيس اتفقوا جميعا على الثورة ضد زيوس والاستيلاء على عرشه ــ بعد خلعه ــ فوق الاليمبوس فوضعوا الجبال بعضهــا فوق بعض ليرقوا الى السماء ولكن رب الاربـــاب رجمهــم بصاعقته ودفنهم فى صقلية •

١٦) انظر تعليق رقم ٩ ٠

١٧) هنا يتضح لماذا جعل يوريبيديس افيجينيا فـى البرولـوجوس بيت رقم ٦٠ تقول ان سترومنيوس لم يكن له ولد يوم قدمت هي نفسها قربانا للالهه ارتميس في اوليس ٠ لانه لو كـان بيلاديس ابن سترومنيوس (وابن عمتها) قد ولد انذاك لكان من الطبيعى ان تعرف اسمه ٠ وفى هذه الحالة كانت ستعرف صديقه الحميم اى اخاها اوريستيس بمجرد سماع اسم بيلاديس وعندئذ ما كانت هناك حاجة لمشهد التعرف ٠ بيد ان يوربيديس يظهر هنا براعة فائقة في حبك خيوط هذا المشهد الدرامـي ككل مشاهد التعرف في مسرحه ٠ كما انه يهيمن هيمنة ظاهرة علي جزئيات الاسطورة ٠ قارن تعليق رقم ٦ ٠

١٨) **بالايمون :** كان ميليكيرتيس بن اثاماس عرضة للقتل علي يد ابيه في نوبة من نوبات جنونه فانقذته امه اينولا اذ قفـزت واياه في البحر حيث تلقفهما بوسيدون وحولهما الـى قـوى الهيه بحرية فصارت هى تدعى ليوكوثيا وحمل ميليكيرتييـرا اسما جديدا هو « بالايمون » وتكريما له اقيم معبد فى كورنثة واسست الالعاب الاسثمية نسبة الي البرزنح الكورنثى ٠

١٩) **الديوسكوروى :** هما كاستور وبوليديوكيس انظر « افيجينيـا في اوليس » تعليق رقم ٤

٢٠) **عرائس البحر :** هن بنات نيريوس الخمسـون مـن دوريس واشهرهن أمفيتريتي وجالاتيـا وثيتيـس (أم اخيلليـوس) وجلاوكي وكليميني ويمثلن جميعا حاشية بوسيدون فى ابهائه البحرية وقصوره المائية ٠

٢١) عن ليتو أم ارتميس راجع تعليق رقم ١٠ وعن تانتالوس وابنه بيلوبس راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢٢

٢٢) **ايو :** هي بنت الملك ايناخوس (راجع افيجينيـا فـى اوليس تعليق رقم ٣٩) عشقها زيوس وحولها الى بقرة هربا مـن شكوك وغيرة ومطاردة زوجته السماوية هيرا ٠ فاحالت عليها هيرا حارسا اسطوريا يدعى ارجوس ذو المائة عين ليلاحقهـا وامر زيوس هرميس بان يقتله واخذت ذبابة الحيوان تطارد ايو فى ارجاء الدنيا من اقصاها الى اقصاها حتى وصلت مصر

فاعادها زيوس الى صورتها الانثوية الطبيعية اى امرأة عادية حيث حملت لزيوس ابنا باسم ابافوس ويعنـــى « المولـــود باللمس ») ويقابل العجل أبيس عند الفراعنة ٠

٢٣) **ديركى** : هى فى الاصل زوجة ليكوس ملك طيبة الذى هجـر زوجته الاولى انتيوبى ٠ وكان للاخيرة ابنان من زيوس همـا اممنيون وزيثوس المولدات فوق جبل كيثايرون ٠ وقتل ولدا اتيوبى هذا ديركى التى اساءت معاملة امهما ، فربطاها فـى ذيل ثور هائم ومتوحش جرها وجرى بها حتى الموت٠ حولتها الالهة الى تبع مشهور بالقرب من طيبة فى اقليم بويوتيا ٠

٢٤) **فينيوس** : اسم شخصيات اسطورية عديدة اشهرها ملك طراقيا الذى لذنب ما اقترفه هاجمته الهاربيات وهن كما يبدو مـن اسمهن عواصف هوجاء تكتسح او « تخطف » من او ما يصادفها كائنا ما كان ٠ وكاد فينيوس ان يغنى من شدة الجوع عندمـا وصل بحارة السفينة ارجو فعقد معهم صفقة يحررونـه هـم بموجبها من الهاربيات وعواصفهن المدمرة ويرشدهم هو بنبوءته وتكهناته الى الطريق الذى ينبغى عليهم ان يسلكوه ولا سيما فيما بين السيبمليتجاديس ٠ انظر تعليق رقم ٩ ٠

٢٥) **أمفيتريتى** : راجع تعليق رقم ٢٠

٢٦) **زيفيروس** : رياح غربية معتدلة ، شخصها القدماء كاله للرياح كما ان كلمة تستخدم للاشارة الى جهة الغرب بصفة عامة ٠

٢٧) أى اوديسيوس ، تنظر افيجينيا فى اوليس ، تعليق رقم ٢٣ ٠

٢٨) يعنى اخيلليوس انظر ، افيجينيا فى اوليس ، تعليق رقم ٨ ٠

٢٩) **نوبليا** : مدينة سميت باسم ناوبليوس ابن بوسـيدون مـن اميمونى ٠ وهو الميناء الرئيسى فى اقليم ارجوس ٠ وصارت ناوبيا اول عاصمة لبلاد اليونان الحديثة بعد استقلالها فـى عام ١٨٢٢ ٠

٣٠) انظر تعليق رقم ١٣ ٠

٣١) انظر تعليق رقم ٣ ٠

٣٢) قارن تعليق رقم ١٧ ٠

٣٣) **لوكسياس :** لقب من القاب ابوللون اله النبوءات وهو مشتق اما من كلمة ويعنى اللقب فى هذه الحـــالة « الغامض » أو « ذو الحدين » واما من و وعندئذ يعنى اللقب « المتحدث » او « المفصح » ٠

٣٤) الاشارة هنا الى محكمة الاريوكاباخوس وتعنى « تل آريس » ذلك لان اله الحرب آريس كما تحكى الاساطير كان قد قتـل ابنا لبوسيدون اله البحر فحوكم فى هذا المكان الذى صـــار محكمة تختص بالنظر فى قضايا القتل بالسم والجروح السامة والحرق العمد وما الى ذلك ٠ راجع د ٠ احمد عتمان المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم ٠ دراسة مقارنة (الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨) ص ٢٢٨ ـ ٢٥٩ ٠

٣٥) نسبة الى كينثوس وهو جبل بجزيرة ديلوس حيث وضعت ليتو فوقه التوأم ابوللون وارتميس التى تلعب احيانا بـ « كينثيا » راجع « افيجينيا فى اوليس » تعليق رقم ٢١ ٠

٣٦) **بان :** هو اله قطعان الماشية والاغنام ٠ يقال انه ابـن الالـــه زيوس اوهرميس او قوة الهيه اخرى ٠ وتصوره الرسوم فـــى شكل قريب الشبه من الماعز ٠ ولقد كان بان فى الاصل اركادى النشأة وهو الذى اخترع المزمار فى ذا السبعة قصبات او السن وسماه المصفارة او السيرينكس تكريما وتخليدا لعروس الهية احبها وتحمل نفس الاسم والتى تحولت الى قصبة (موسيقية) هربا منه ٠ ظل الاركاديون لفترة طويلة يعتقدون انهم يسمعون مزمار بان وهو يعزف من فوق جبل مانيالوس ٠

٣٧) **بارناسوس :** جبل شاهق (٨ الاف قدم) فى منطقة فوكيس له قمتان مقدستان الاولى لدى ابوللون والثانية لـدى ربـــات الفنون ، الموساى) وعلى سفح هذا الجبل تقع مدينة دلفى ونبع كاستاليا ويرمز هذا الجبل الى الوحى والتنبؤات والالهـــام فى الفنون بصفة عامة انظر التعليق التالى

٣٨) يستطيع اى سائح ان يرى نبع كاستاليا الذى يقع عند ســفح التل حيث أقيم معبد ابوللون فى دلفى فهناك تتدفـق الميـــاه المنبثقة من النبع صافية عذبة من بطن الصخرة المقدسة لـــدى

الاغريق · اما الاساطير فتقول ان كاستاليا كانت عروس البحر التى هام بعشقها الاله ابوللون فأخذ يلاطفها حتى القت بنفسها فى نبع فوق جبل البارناسوس الى الشمال من دلفى · على آية حال فان نبع كاستاليا مقدس لدى ابوللون وربات الفنون ويرمز الى الالهام فى الفن بصفة عامة · والجدير بالذكر ان الاغريق كانوا يعتقدون انه يوجد بداخل معبد ابوللون في دلفى او بالقرب منه حجر او بالاحرى كتلة حجرية مخروطة الشكل هي مركز الارض اى سرتها وظل هذا الاعتقاد سائدا عبر العصور الهيللينية ولكنه ربما يرجع يرجع فى الاصل الى عصر ما قبل التاريخ ·

٣٩) **ثيميس** : واحدة من المردة او الجبابرة تيتانيس وهي زوجة يابيتوس وام بروميثيوس والفصول الاربعة وربات القدر وتعتبر ربة العدالة · كانت لها القدرة على التنبؤ فهى التى حذرت ابنها بروميثيوس من المتاعب التى تنتظره ، وهى التى نصحت ديوكاليون وبيرها كيف يعيدان لسكان الارض وتعميرها بعد طوفان زيوس · وكانت هي اولى القوى الالهيه التى بنى لها معبد على سطح الارض وكالهه أم كانت نبوءتها فى دلفى اقدم من نبوءة ابوللون - قارن التعليق التالى ·

٤٠) كان الاسم الاقدم لدلفى هو بيثو اذ كان معبد الالهه الام أى الارض فيما قبل العصر التاريخى تحت حراسة افعى قتلها ابوللون واقام هناك نبوءته ، وسميت كاهنته « البيثية » قارن التعليق السابق ·

٤١) يقال انه فى هالاى بأتيكا كانت تقام طقوس تمثيلية يتظاهر فيها كاهن ارتميس بذبح انسان ما ويسفح بعض نقاط الدم من رقبته بضربة سيف وهمية ·

٤٢) كانت اعياد البراورونيا تقام في مدينة براورون بأتيكا تكريما لارتميس · وكان يوجد فى براورون معبد قديم لالهه القمر يعتقد ان تمثال ارتميس الموجود به هو الذى جلبته افيجينيا من تاوريس اى الذى كان قد نزل من السماء هناك وكان هذا المعبد موضوع تبجيل وتقديس عظيمين لدى الاغريق بعامة والاثنيين بخاصة حتى انه قد اقيم فوق صخرة الاكروبوليس الاثينية هيكل لارتميس البراورونية ·

الحواشي

١) انظر د · احمد عتمان « عالم الكتب والمكتبات فـي العصـــر الاغريقى الرومانى » مجلــة البيــان الكويتيــة العــدد ١٦٧ (فبراير ١٩٨٠) ص ٨٤ ــ ٩٨ ولا سيما ص ٨٧ ·

٢) عن شخصية هرقل في الاسطورة والادب راجع سينيكا الفيلسوف الشاعر « هرقل فوق جبل أويتا » ترجمة وتقديم د · احمـد عتمان (سلسلة من المسرح العالمى الكويتية عدد ١٣٨ مارس ١٩٨١) المقدمة ص ١١ ــ ١٠٩ ·

٣) تبدو هذه الفكرة واضحة فى مسرحيتي سوفوكليس « اديـب ملكا » حيث يقع البطل فريسة ذكائه الخارق واعتداده بنفسه « وبنات تراخيس » حيث يهلك هرقل بالرداء المسموم الـذى كانت زوجته قد غمسته فى دم الكنيتوروس نيسوس المقتـــول بسهام هرقل التى كان البطل نفسه قد سبق وقتل بها الافعـى الشهيرة « حية لبرنا » وغمس هذه السهام فى دمها الســـام وهكذا لم يقتل هرقل سوى هرقل نفسه أى أنه وهو يقـــوم بأعماله الخارقة ويبني أمجاده يمهد الطريق لموته ايضا وتلك فكرة تصلح لان تكون منبعا للمأساوية ·

4— H.D.F.Kitto Gaeek Tragedy Aliterary Study Third Edition London 1961) P. 236

5— G. Norwood Greedk Tragedy, (Forth Edition London 1948 repr 1953) PP. 231-232

6— عن آراء بارمينتييه عليها انظر M. Parmentier وردود كيتو
Kitto op, cit, P. 2378

7— V. Ehrenberg Tragic Heracles. Heracles and Trgedy pp. 144-146 in. -Aspects of the Ancient world. Essays and Reviews by victor Ehrenberg. Basil Blackwell-ocford 1946), P 159

8— G. Murray, Herles the Best of Men cin Greek studies, oxford clarendon press 1946 (1948) pp. 122-113, 115 Idem, The litera ture of ancient Gaeece, Third Edition the university of chicago press 1956) P 246.

9— Arnold tiynbee, the legend of heracles in, Astudy of history, oxford Londres 1939) vol pp 465-476

وعن تأليه هرقل في الاسطورة والمسرح بعامـة ومسـرحية يوريبيديس « هرقل مجنونا » بخاصة راجع رسالتنا التاليـة للدكتوراه ٠

Ahmed Etman, the problem of heracles Apotheosis in the trachiniae Of Sophocles and in Hercules oetaeus of seneca. Acomparative Study of the Tragic and Stoic Meaning of the Myth (A thesis for ph. D. Dearee Athens 1974) Passim and esp. P. 77 N. 5

١٠) راجع مقدمة مسرحية « هرقل فوق جبل أويتا » المشار اليها في حاشية رقم ٢ ، ص ٧١ ـ ٨٢ ، ٩٩ ـ ١١٢ ، ١٠٢ ـ ١٠٥ وانظر د ٠ احمد عتمان « المصادر الكلاسيكية لمسرح شكسبير دراسة في مقومات الكتابة الدرامية ابان العصر الاليزابيثي » مجلة عالم الفكر الكويتية المجلة الثانية عشر عدد ٣ (اكتوبر ـ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٨١) ص ١٤٧ ـ ٢٢٨ ولا سيما ص ١٨٣ ـ ١٩٥ ٠

١١) عن تفسير طريف لاسطورة ميديا عند يوريبيديس وسـينيكا راجع د ٠ يحيى عبد الله ، ميديا او هزيمة الحضارة ـ مجلة عالم الفكر الكويتية (العدد المشار اليه فى الحاشية السابقة) ص ٧٣ ، ص ٩٠ ٠

١٢) انظر د ٠ احمد عتمان « فايدرا دراسة نقدية مقارنـة حـول مسرح يوريبيديس وسيميكا وراسين ـ مجلة الكاتب القاهرية عدد رقم ١٨٩ (ديسمبر ١٩٧٦) ص ٦٢ ـ ص ٨٣ وعـدد رقم ١٩٠ (يناير ١٩٧٧) ص ٢٦ ـ ص ٤٤ ٠

١٣) عن سلالة التاوريين ومدينتهم انظـر « افيجينيا فى تاوريس » تعليق رقم ٤ فيما يلى ٠

١٤) عن موضوع هذه المسرحية وتفسيرها راجع رسالة الدكتـوراه التالية : ـ

Shaarawi (Abdel Moati) Astudy of Diongs in the Bacchai with Special Seference to the chorus, Bristol 1966.

وانظر عرضا لها بمجلة « المسرح » القاهرية عدد ابريل ١٩٦٩ ص ٥٨ ـ ٦٤ ٠

١٥) انظر المراجع المشار اليها فى حاشية رقم ١٠ ٠

١٦) انظر حاشية رقم ١٢ ٠

فهرست

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال بورتر	البرج
٤	ـ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	ـ تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليا ٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعود
١٤	ـ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارسل	من الأعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتز شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار جوزس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٢ ١ ــ اوديب الملك ٢ ــ اوديب في كولون ٣ ــ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ١ ١ ــ اليكترا ٢ ــ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ١ ١ ــ المغنية الصلعاء ٢ ــ الدرس ٣ ــ جاك او الامتثال ٤ ــ المستقبل في البيض ٥ ــ الكراسي
٣٨	كوبر ــ تشيرشل ــ شارب مانج	مسرحيات الناشئة
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٢ ١ ــ روما لم تعد في روما ٢ ــ المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ــ شيطان الغابة ٢ ــ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٢ ١ ــ مهاجر بريسبان ٢ ــ البنفسج
٢/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ــ ١ ١ ــ دهاقنا والشال ٢ ــ الحياة عطاء ٣ ــ لعبة الادوار
٤٣	جيمس جويس	١ ــ ستيفن « د » ٢ ــ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤ ١ ـ الفرماء ٢ ـ الاميرة البيضاء ٣ ـ عيد الفصح
٢/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣ ١ ـ انتيجونة ٢ ـ اجاكس ٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢ ١ ـ سدوم وعمورة ٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ ضحايا الواجب ٢ ـ مرتجلة ألمـا ٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣ ١ ـ طريق القمة ٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى ٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢ ١ ـ السلاح والانسان ٢ ـ كانديدا ٣ ـ رجل المقادير
٥٣	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٣	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● آوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ ـ أيـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليليو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٣ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحة ٣ ـ الخرتيت
٣/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٣ ١ ـ السفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سنكا	● أوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوريبيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت — ٢ ١ — أوبرا القروش الثلاثة ٢ — لوكلوس ٣ — بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو — ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تحريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو — ٣ ١ — ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ — كل شيخ له طريقة ٣ — الليلة ترتجل
١/١٠٠	تشبكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو — ١ ١ — انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ — معارك كوكسينجا
٢/١٠٢	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل — ٢ ١ — وراء الافق ٢ — انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن — ٢ ١ — الحرية المغلولة ٢ — صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوير، كولين فيشيو	١ — الطلبة المشاغبون ٢ — قبل يوم الاثنين الموعود ٣ — الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجـون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٣/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	ـ جان راسين	ماسأة طيبة او الشقيقان
		فيـــدر
١١٩	ـ جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	ـ جاك اوديبرتى	● الشر يستطيع
		● الصابرون
٢/١٢١	ـ جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	ـ بويرو باييخو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	ـ بويرو بايخو	حلـم العقـل
١٢٤	ـ وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	ـ جوزيف اوكونر	القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ـ ادواردو دى فيليبو	١ ـ هائلتى
		٢ ـ الاشباح
١٢٧	ـ جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	ـ براتيسلاف توشيتس	(من الاعمال المختارة) براتيسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩	ـ ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ـ ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	تورجنيف	
١٣١	ـ روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	ـ يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	ـ المر رايس *	● مشهد فى الطريق
١٣٤	ـ وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	ـ روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	ـ الفريد دى موسيه	● لورانز الثو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـة
١٣٧	ـ يوجين اونيل ـ ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨	ـ سينيكا	هرقل فوق جبل آويتا
١٣٩	ـ موس هارت جورج كوفمان	دنيا زوال
١٤٠	ـ لبيير كورني	ميليت السيد
١٤١	ـ دونا ماكونا	قفزة في الخلاء أو العجوز المراهق
١٤٢	ـ برانيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	ـ جورج كيلي	● زوجة كريج •
١٤٤	ـ كارلو جولدوني	١ ـ التطلع الى المصيف ٢ ـ مغامرات المصيف ٣ ـ العودة من المصيف
١٤٥	ـ فريدرش شلر	اللصوص
١٤٦	ـ ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	ـ جون فورد	القلب المحطم
١٤٨	ـ ت•س•اليوت	جريمة قتل في الكاتدرائية
١٤٩	ـ ت•س•اليوت	حفل كوكتيل
١٥٠	ـ كارل تسوكماير	نقيب كوبينيك
١٥١	ـ يوجين أونيل ـ ٥	الاله الكبير براون
١٥٢	ـ فرديناند آويوتو هارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقى ـ ١ ● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقى :		
فرديناند أويونو	الخـادم	
هارولد كمل	الزنزانة	
كويسى كاى	ضحك وصخب فى المنزل	د. نايف خرما
كوبيناسكى	المتعاون	
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. على حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطى
جيمس نوجوجى	الناسك الاسود	
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطى
سام توليباموهيكا	ولد للموت	
من مسرح الخيال العلمى :		
	عمود النار	
راى برادبورى	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفى
	نفير الضباب	
المو رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	
من المسرح العالمى :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادى
ادواردو دى فيليبو	عيد الميلاد فى بيت كوبيللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
	اصوات الاعماق	
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفى
	شهر فى القرية	
بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المتـرجم
ف جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سافو	د. ياهر الجوهرى
ب توشيتس تولستوى	المرحـوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراث والنجوم ـ وورود حمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى العنتيل حسين اللبودى
شـــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطروادبات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجم :

اسماعيل محمد البنهاوى

من مواليد القاهرة ـ ج٠م٠ع عمل بوزارة الثقافة المصرية ووزارة الاعلام العمانيــة . ترجم للسلسلة بعضـ مسرحيات يور يبيديس . له ترجمات من الادب العالمي بالاضافــة الــى بعض الدراسات الادبية والنقدية المنشورة فى بعض الدوريات العربية .

المراجــع :

د. أحمد محمد عتمان

من مواليد محافظة بنى سويف ـ ج٠م٠ع . حصل على الدكتوراه من جامعة اثينا . عمل أستاذا مساعدا بالمعهد العالى للفنون المسرحية بالكويت . ويعمل حاليا استاذا مساعدا بكلية الاداب ـ جامعة القاهرة . ترجم وراجــع بعضـ المسرحيات اليونانية واللاتينية للسلسلة . له دراسات منشورة باليونانية والعربية فى الادب المقارن والمسرح .

الثمن

البلد	الثمن	البلد	الثمن	البلد	الثمن
الكويت	١٥٠ فلسا	ليبيا	١٥ قرشا	مسقط	١٢٠ بيزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسا
العراق	١٥٠ فلسا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليما	الخليج العربي	٤ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليما		

في العدد القادم

« الطروادیات »

« اندروماخي »

تاليف : يوريبيديس ـ ٤ **ترجمة : اسماعيل البنهاوي**

نواصل في هذا العدد تجولنا في عالم يوريبيديس استكمالا لما نشر في العدد السابق رقم ١٦٦ في اول يوليو ٨٣ ونقدم للقارىء **الطروادیات** ، **واندروماخي** ٠

الطروادیات نظمها صاحبها بدافع شعور قوى بالمرارة انتابه ازاء سلوك الاثينيين غير الحضاري عندما دمروا جزيرة ميلوس التي لم يقترف أهلها ذنبا سوى انهم اتخذوا موقف الحياد اثناء الحرب الدائرة بين أثينا واسبرطة ، ولذلك حفلت بلوحات معبرة عن ويلات الحروب وعذاب المغلوب ٠

اندروماخي هى أرملة هكتور بطل الابطال الطروادي وتزخر المسرحية بعدد لا باس به من الخونة والاوغاد ٠ يعكس موقف يوريبيديس في المسرحية الشعور الاثيني العام المعادي لأسبرطة غريمة أثينا على زعامة العالم الاغريقي ٠ واستمر الصراع الذي يعرف بالحرب البلوبونيسية من عام ٤٣١ ق٠م الى ٤٠٤ انهزمت أثينا في نهايتها شر هزيمة ٠

فى هذا العدد

افيجينيا في أوليس
افيجينيا في تاوريس

تاليف : يوريبيديس ــ ٣ **ترجمة : اسماعيل البنهاوي**

من مسرح يوريبيديس أصدرت السلسلة العدد ٥٦ في أول مايو ١٩٧٤ واحتوى على **الكترا** ، **أورستيس** ، ثم العدد ٨٩ في أول فبراير ١٩٧٧ واحتوى على **الفينيقيات** ، **المستجيرات** ٠

في هذا العدد والعدد الذي يليه تصدر السلسلة أربع مسرحيات هي : **افيجينيا في اوليس** ، **افيجينيا في تاوريس** ، **الطرواديات** ، أندروماخي ٠

تأثير يوريبيديس على المسرح الاوروبي منذ عصر النهضـ يفوق تأثير أي شاعر تراجيدي اغريقي ، فقد الهم ميلتون وراسين وكتب الاخير ثلاث مسرحيات مستوحاة من يوريبيديس وهي **اندروماك** ، **افيجيني** ، **فيدر** ، كما أثارت مسرحيته **ميديا** شاعر بايرون ٠ اما اعظم شعراء المانيا : جوته ــ فقد كتب هيلينـ ايفيجيني مستلهما يوريبيديس وفنه ٠ وجوته هو القائل ان كـ الذين ينكرون عظمة يوريبيديس ليسوا الا بؤساء يرثى لهم بسـ عجزهم عن استيعاب سر عظمته ٠